الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري 1936–1954م (دراسة مقارنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطلبة :
- سراج هدى
- بن حميدة عليمة

الأستاذ المشرف:
- شرقي محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
سعاد برمضان	أستاذ محاضر –ب-	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	مؤطرا	جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

السنة الجامعية: 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل الآية 19.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال، الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرض مانح العباد نعمة العقل والتفكير، نحمده ونشكره على جميع نعمه ونسأله المزيد من فضل كرمه.

نشكر الله على اعانته وتوفيقة لنا في انجاز عملنا هذا المتواضع والذي نتمنى أن يكون في المستوى.

كما نتفضل بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا في إنجاز عملنا ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "محمد شرقي"

كما لا ننسى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة أعضاء المكتبة الجامعية وإلى كل من قدم لنا نصيحة وتكرم علينا بمعلومة، كما لا ننسى كل من شجعنا ولو بكلمة وخاصة بالدعاء.

إلى كل هؤلاء جميعا لهم كلمة الشكر والعرفان وعلى تعاونهم معنا.

شكرا جزيلا

إهداء

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ سورة الإسراء (23).

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى انسان على قلبي في هذه الدنيا صاحب القلب الكبير
الذي عمل وكد وجد وتحدى كل الصعاب حتى وصلت إلى هدفي هذا
إلى أبي الغالي أطال الله في عمره
إلى روح أمي الطاهرة داعية الله عز وجل أن يتغمد روحها بواسع رحمته ويسكنها
فسيح جنانه
إلى توأم روحي الحنونة ورجائي في شدتي ولذتي في الحياة
أختي وحياتي " سلمى "
إلى رمز عزتي وكرامتي إلى من جاهد في سبيل تحقيق أحلامي
إلى أخي العزيز " مراد "
إلى الأخت والصديقة الحنونة والرفيقة الوفية التي شقت طريقها معي في إنجاز هذه
المذكرة التي كانت يدي اليمنى التي وجدتها في السراء والضراء
أختي " هدى "
إلى جميع صديقاتي من الطفولة إلى حد اليوم " خولة ، عائشة ، شيماء ، رونق ،
تقوى "
إلى من أشرف على تعليمي منذ الصغر حتى الآن
إلى كل من يقرأ هذا البحث

* عليمـة *

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك "

إلى التي حبها يسكن أعماقي وما له حدود ومن ليس لفضلها نكران ولا جحود وبرضاها يرضى عنا الرحمان وبرحمته علينا يجود

إلى التي حرمت نفسها لذة الحياة لأتذوقها... إلى التي لعبت جميع الأدوار في حياتي... إلى التي أهدت لي دعائها ورضاها... إلى التي حرصت على مستقبلي ودفعتني للعلم دفع المخلصين، إلى التي حلمت دوما برؤية ثمرة نجاحي...

إلى أمي الغالية التي أهواها فاحفظها يا رب وأكرمني برضاها.

إلى النور الوضاء مصدر فخري وذخري... إلى الذي مهد لي الطريق من أجل الوصول إلى هذا المستوى، بدعائه وتشجيعاته... إلى الذي جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أن تنير لنا الدرب... إلى من أراد أن يراني واحدة من طلاب العلم والمعرفة

إلى أبي الغالي.

إلى من تقاسم معي الحياة تحت سقف واحد أختي العزيزة الغالية " نادية " وزوجها " عبد القادر " وأولادهما " آدم وأسماء"

إلى أختي العزيزة الغالية فضيلة وزوجها " سمير " وأولادهما " أروى و أيوب"

إلى أخي العزيز الغالي " طارق"

حفظهم الله ووفقهم

إلى كل من رافقني في مساري الدراسي " عليمة ، أميرة ، أسماء ، إيمان ، صبرينة"

إلى جميع صديقاتي " سلمى ، خولة ، شيماء ، أميرة"

إلى كل من وقف إلى جانبي سواء من بعيد أو قريب

* هـــدى *

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
د. ط	دون طبعة
ج	الجزء
تر.	ترجمة
د. م	دون مكان
د. ت	دون تاريخ
مر.	صفحة
م	مجلد
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية الاولى

المختصر باللغة الأجنبية الأولى	المعنى
P.P.A	Le parti du peuple algérien
M.T.L.D	Le mouvement pour le triomphe des libertés démocratique
M.N.A	Mouvement national algérien

مقدمـــــــــــة

منذ دخول الإستعمار الفرنسي للجزائر في 1830م، بدأت معالم هذه الأخيرة تندثر نتيجة للسياسة الإستعمارية الظالمة، التي كان هدفها طمس مقومات شخصيتها، والقضاء عليها من الوهلة الأولى بشتى الوسائل والطرق، لكن الشعب الجزائري رفض الإحتلال الفرنسي متخذ ضده مواقف، إذ أشعل مقاومات شعبية مسلحة، إلا أن هذا لم يكن كافي لتحقيق الإستقلال، وطرد المستعمر غير أنه مع بزوغ القرن العشرين، عرفت الجزائر ملامح التغيير لبناء صرح جديد يعتمد على المقاومة السياسية كمنطلق رئيسي على المستوى الفكري والنضالي، وبالتالي فقد كان الشعب الجزائري في حاجة لتنظيم عملهم وتوحيد صفوفهم، في شكل عمل سياسي فأنشأوا المنظمات والأحزاب، التي عملت على تأطير المناضلين والمطالبة بحقوق الشعب الجزائري وإستقلاله، وغيرها من الحقوق بطرق سلمية.

ومن بين هذه المنظمات والأحزاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كان ظهورها في فترة عصبية من تاريخ الأمة، وتحديا صارخا للوجود الإستعماري، إذ تحمل علمائها أعباء الإصلاح الشامل لأوضاع الجزائريين، وعملوا على إيجاد نهضة علمية وأدبية ودينية تشمل جميع مقومات الأمة الجزائرية، تمهيدا لتحريرها من الوجود الاستعماري، وكان لهم عظيم الشرف في إحياء النهضة الفكرية في الجزائر.

إضافة إلى ذلك التيار الإستقلالي المتمثل في حزب الشعب الجزائري، الذي كان ينادي بفكرة واحدة وعمل على تجسيدها بشتى الطرق والوسائل، وهي الإستقلال التام للجزائر من الإستعمار الفرنسي بزعامة مصالي الحاج.

وقد أسهمت هذه الأحزاب في ظل الحركة الوطنية، في نشر الوعي الثقافي والسياسي في أوساط الشعب الجزائري، ورفعه شعار الإستقلال، وأصبحت تغذي بإستمرار الأمل في نفوس الجماهير الشعبية لمواجهة المحتلين الفرنسيين.

وبالرغم من نشاط هذين التيارين في توعية الشعب من أجل الوقوف في وجه الإستعمار والمطالبة بالاستقلال، إلا أنه كان لهما مواقف متباينة من خلال بعض القضايا الوطنية، بالرغم من أن الهدف واحد وهو الإستقلال.

أسباب إختيار الموضوع:

من أسباب اختيارنا للموضوع ما يلي:

– الرغبة في الإطلاع على الأهداف التي كانت ترسمها كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري في بناء الحركة الوطنية، ودورهما الفعال في إيصال أفكارهما إلى الجماهير.

– وقد يكون أبرز دافع لإختيارنا لهذا الموضوع هو التعرف على مواقف، وإتجاهات كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري، من خلال بعض القضايا الوطنية وأثرها على واقع المجتمع الجزائري.

– كما أن إختيار هذا الموضوع وليد شغف ورغبة قوية وفضول في نفسنا من أجل التعمق في دراسة هذا الموضوع.

– قلة الدراسات التي تناولت مواضيع المقارنة بين هذين التيارين، وخاصة أن أغلب الدراسات تناولت كل طرف على حدى، وركزت على الأحداث الكبيرة دون التفصيل في جزئياتها.

إشكالية البحث:

إن الإشكالية التي يتمحور حولها بحثنا:

- هي توضيح العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري من خلال إتجاههما وطرحهما لبعض القضايا الوطنية لمواجهة الإستعمار الفرنسي.

ولتوضيح هذه الإشكالية بدقة نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي الظروف التي أدت إلى تأسيس كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري؟
- فيما تمثلت البرامج والمطالب والأهداف الأساسية التي سعى كل منهما إلى تحقيقها؟
- ما هي أهم المواقف البارزة لكل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري؟ ونقاط التشابه والإختلاف إتجاههما من بعض القضايا الوطنية؟

مناهج البحث:

إعتمدنا في بحثنا على إختيار مناهج مختلفة لدراسة الموضوع ومن بين هذه المناهج نذكر:

- **المنهج التاريخي السردي:** وقد إعتمدنا عليه في عرض الوقائع، وتتبع الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، وفق كل مرحلة من مراحل البحث، وذلك لإنسجامه مع محتوى البحث حيث إتبعناه في أغلب الفصول.
- **المنهج المقارن:** والذي ساعدنا في تحليل مختلف المواقف التي صدرت عن كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري طيلة فترة نضالهما ضد السياسة الإستعمارية الفرنسية وذلك من بعض القضايا الوطنية.

دراسة لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

لقد إعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، تنوعت ما بين كتب، وصحف ومذكرات التي تناولت في مضمونها معلومات هامة تصب إجمالا في صلب الموضوع، والبعض الآخر جاء مكملا لجوانبه الأخرى ومن بينها:

المصادر:

- **مذكرات مصالي الحاج:** لمصالي الحاج الذي دون فيها عن حياته من سنة 1898م إلى غاية 1938م، وساعدتنا هذه المذكرات في معرفة أهم التفاصيل عن مولده ونشأته، التي جاءت على لسان صاحبها وهو مصالي الحاج.
- **جذور أول نوفمبر:** لبن يوسف بن خدة الذي إعتمدنا عليه في معرفة نشأة حزب الشعب الجزائري.

المراجع:

- **عبد الكريم بوصفصاف:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الذي يعتبر مرجع مهم جدا لتاريخ الحركة الوطنية من بدايتها الأولى إلى غاية إندلاع الثورة، وقد

إعتمدنا عليه لكونه تحدث بإسهاب عن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الإدماج والتجنس، والمؤتمر الإسلامي.

- **مصالي الحاج (1898-1974م):** لبنيامين سطورا: وهو كتاب هام يحتوي على ترجمة مفصلة لحياة مصالي الحاج، حيث وضع عوامل نشأته وتحدث عن مساره السياسي، وأدرج كذلك شهادات حية ووثائق هامة.
- **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر/ حزب الشعب الجزائري:** لأحمد الخطيب حيث إستفدنا من الكتاب الأول في معرفة موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مجازر 8 ماي 1945، أما الكتاب الثاني فقد ساعدنا في معرفة المسار النضالي لحزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه إلى أن تم حله.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة لقدادرة شايب:** التي إعتمدنا عليها في الفصل الثاني لأنها تناولت حزب الشعب الجزائري بجميع جوانبه، إضافة إلى أنها تحتوي على معلومات جد هامة ومفصلة بطريقة جد واضحة ومتسلسلة مما سهل علينا الأمر بعض الشيء.

خطة البحث:

بناءًا على المصادر والمراجع التي تحصلنا عليها وإستفدنا منها إرتأينا إلى معالجة بحثنا في الخطة التي اِحتوت على مقدمة وثلاثة فصول، بداية بالمدخل الذي جاء تحت عنوان: العوامل التي ساعدت على تبلور الوعي الوطني قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتطرقنا فيه إلى: الإنعكاسات السلبية للسياسة الفرنسية في الجزائر وآثار الحرب العالمية الأولى كالدعاية للمشاركة فيها، إضافة إلى الإحتفال بمرور 100 سنة على إحتلال الجزائر.

ثم عرجنا إلى الفصل الأول الذي خصصناه لدراسة ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيث تأسيسها وأهدافها، بالإضافة إلى ترجمة ثلاث شخصيات بارزة تناوبت على رئاسة جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين وهم: إبن باديس، البشير الإبراهيمي، والعربي التبسي، إضافة إلى موقف السلطات الفرنسية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: حزب الشعب الجزائري، والذي تضمن بدوره أربعة عناصر وتم التطرق فيه أولا إلى تأسيس حزب الشعب الجزائري، ثم برنامج الحزب، ويليه ترجمة عن مؤسس الحزب مصالي الحاج، بالإضافة إلى موقف السلطات الفرنسية من حزب الشعب الجزائري.

أمل الفصل الثالث والذي جاء بعنوان: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري من بعض القضايا المحلية والذي تضمن عدة عناصر:

أولا: موقفهما من التجنس والإدماج، ويليه مشروع بلوم فيوليت، ثم مؤتمر الإسلامي (1936-1937م)، بالإضافة إلى أحداث 8 ماي 1945، وأخيرا ختمنا الفصل بموقفهما من إندلاع الثورة التحريرية المباركة 1954.

أما الخاتمة فكانت في شكل جملة من الخلاصات والنتائج التي إنتهى إليها البحث والتي تبعث مجال للإضافة والإستدراك.

مدخل: العوامل التي ساعدت على تبلور الوعي الوطني قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1. الإنعكاسات السلبية للسياسة الفرنسية في الجزائر.
2. آثار الحرب العالمية الأولى كدعاية للمشاركة في ح.ع.I.
3. الإحتفال بمرور 100 سنة على إحتلال الجزائر.

تمهيد:

شهدت الجزائر في مطلع القرن 20 بدايات نهضة ثقافية ودينية، كانت تعبيرا عن رفض الجزائريين المطلق للإستعمار، وتعلقهم بالهوية الإسلامية، وتثبتهم بالأرض ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بإنعكاساتها الواسعة، فأكسبت الجزائريين وعيا وخبرة وهيأت الظروف لبروز قيادات جديدة، أكسبت هذه التطورات النضال الوطني دفعا قويا وزحما جديدا، أفضى إلى ظهور الحركة الوطنية التي تتفرع عنها جملة من المنظمات السياسية، والإصلاحية من بينها جمعية العلماء، وحزب الشعب.

1- الإنعكاسات السلبية للسياسة الفرنسية على الجزائر.

1-1- الجانب السياسي:

عملت السلطات الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها الجزائر، على إنتهاج سياسة قمعية، وزجرية على الشعب الجزائري[1]، وإعتبرت الجزائر من الممتلكات الفرنسية، وأصبحت تدار وفق أنظمة إدارتها، وقد عملت على توطين أعداد كبيرة من الفرنسيين خاصة، والأوروبيين عامة في محاولة تحويل الجزائر إلى مستعمرة توطين، وأصبح بإمكان المستوطنين الأوروبيين التصرف في هذه المستعمرة كما يشاؤون، وفي الوقت الذي يدير فيه المستعمرون أنفسهم بأنفسهم يقومون أيضا بدور الوصي على الجزائريين.[2]

وليحقق الإستعمار الفرنسي أهدافه، إتبع عدة أساليب، وإتخذ عدة وسائل ليمضي من خلالها لتنفيذ مخطط الإستعمار، الذي يقوم على إبادة الشعب الجزائري المسلم وتصفية وجوده المادي والمعنوي، وذلك من خلال العديد من السياسات التي إتبعها في هذا المجال:[3]

❖ **سياسة الدمج والفرنسة:**

عملت السلطات الفرنسية على طمس الهوية الإسلامية، والجذور العربية في الجزائر، من خلال سن العديد من القوانين، لتحقيق هذه الغاية ومنها قانون الإدماج الصادر في 22 جويلية 1834م، الذي ينص على أن الجزائر هي الجزء الجنوبي من فرنسا.[4]

وفي يوم 4 نوفمبر 1848م أعلن دستور الجمهورية الثانية في فرنسا في المادة 109 بأن الجزائر تعتبر أرضا فرنسية.[5]

---

[1] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص248.

[2] نفسه: ص249.

[3] زيلوخة بوقرة: **سيسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا**. مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص80.

[4] أبو قاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**. ج4، دار الغرب الإسلامي، د م، 1996، ص26.

[5] صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م - 1962م)**. دار العلوم، عنابة، الجزائر، د.ط، 2003، ص224.

كما عمدت السلطات الفرنسية من خلال هذا القانون إلى فرنسة الجزائريين أي إعطاء الجنسية الفرنسية في حالة طلبها من طرف الأهالي المسلمين.

وهذا التشريع أصدره نابوليون في تاريخ 14 جويلية 1865م، ومما ينص عليه "**أن الأهالي المسلمين هم رعايا فرنسيين ولكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي، فإذا طلب أحدهم الجنسية الفرنسية فإنه يحصل عليها ولكنه يصبح في هذه الحالة خاضعا للقانون الفرنسي.**"[1]. وهكذا أصبح الجزائريون بموجب هذا القانون فرنسيين من ناحية ورعايا فرنسيين من ناحية أخرى، حيث تجنس 371 جزائريا من الذين تخلوا عن أحوالهم الشخصية الإسلامية من أصل 2.462.936 جزائريا وفقا لإحصاء عام 1876 م، وقد استمر هذا القانون حتى عام 1947م على الرغم من بعض التعديلات التي طرأت عليه عام 1919م.[2]

❖ قانون الأهالي: (Indigénat)

صدر هذا القانون التعسفي يوم 26 جوان 1881م، وهو عبارة عن مجموعة من النصوص التي فرضت على الشعب الجزائري، ويعتبر هذا القانون كمحاولة من الإستعمار لقتل روح المقاومة في الشعب الجزائري[3]، وإخضاعه عن طريق تمكين القانون الفرنسي من تسليط العقوبات التي يراها مناسبة من سَجن أو مصادرة الأملاك، أو ضرب، أو شتم، من غير محاكمة أو حكم قضائي يستوجب ذلك لأن المسؤولين الإداريين وسلطة الوالي ورجال القضاء، والشرطة لهم الصلاحيات المطلقة في ممارسة ذلك وتطبيقه.[4]

❖ سياسة التجنيد الإجباري:

بالإضافة إلى السياسة التعسفية السابقة التي فرضها الإستعمار في حق الشعب الجزائري، أضاف إليها سياسة أخرى تدل على مدى ظلمه وقهره للشعب الجزائري وهي سياسة التجنيد الإجباري، التي فرضها على الشباب الجزائري مجبرا إياه بأن يدخل في صفوف الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الأولى، وهذا

---

[1] زيلوخة بوقرة: المرجع السابق، ص 82.

[2] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 225.

[3] المرجع السابق، ص 226.

[4] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930م)**. ج2، ط4، دار الغرب الإسلامية، الجزائر، 1992، ص 129.

لمحاربة أعداء فرنسا والدفاع عن مصالح الأحلاف، وكانت فرنسا ترى بأنها لا تستطيع تعويض النقص الحاصل في الولادات عندها، ولا تستطيع أن تتحصل على الأعداد القادرة بعددها على مواجهة أعداد ألمانيا، إلا إذا بدأت من الآن فصاعدا تتهيأ لإستعمال كل الخزان البشري الذي تمنحه لها الجزائر، ومن هنا طبقت ضريبة الدم مع خرق المبادئ الأساسية للعدالة، حيث أدت هذه السياسة إلى هجرة الكثير من الشباب الجزائري من وطنه هروبا من هذه السياسة التعسفية التي بلغت أكبر حد في 1911م.[1]

كما عمدت الإدارة إلى تجنيد العمال بصفة إجبارية على دفعات كل دفعة لمدة ستة أشهر، للعمل في مصانع ومزارع فرنسا[2]، فكانوا يُنقلون تحت الحراسة العسكرية ويقيمون في معسكرات أعدت لهم وبعد إنقضاء المدة يعاد نقلهم إلى الجزائر، ثم إن إقامة هؤلاء العمال في المهجر كانت جد قاسية فبعضهم يعود بالأمراض المزمنة والبعض الآخر يوافيهم الأجل في عين المكان.[3]

1-2- الجانب الإجتماعي:

تعرض المجتمع الجزائري منذ الإحتلال إلى الإضطهاد، والقمع وإستمر ذلك طوال سنين عديدة، ما أدى إلى تغيير طبيعة الفرد وتأثره بمؤثرات جديدة، وعليه فقد زادت معاناة السكان إبتداءا من 1867م حيث تعرضوا لمجاعة رهيبة إمتدت من الصحراء وعمت كامل التل، فإنتشرت الأوبئة والأمراض[4]، وقد جعل المعمرون من المجاعة مبررا لتوسعهم، فصار السكان يعيشون حالة من الفوضى والتشرد بفعل الأمراض.[5]

---

[1] الأمير خالد: **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**. تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، د.م، 2006، ص 62.

[2] عبد الرحمان إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920 – 1936م**. ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 73.

[3] جمال قنان: **التوسع الإستعماري ظاهرة عدوانية تسليطية وإستغلالية**. منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 69.

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1939م**. دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص97.

[5] المرجع السابق، ص97.

كما أنه من نتائج سياسة الإستيطان على السكان آثار سيئة ووخيمة العواقب كتحطيم العلاقات الجزائرية الكبرى، وكذلك الفلاحون الجزائريون بسبب إنتزاع ملكياتهم[1]، وعليه فقد أدت الظروف المزرية والصعبة كالبطالة، وإنخفاض الأجور جعل من اليد العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين العمل، للتخلص من الجوع الذي أصبح يهدد البلاد، وهكذا إضطر الجزائريين للهجرة.[2]

حيث إختار الجزائريين طريق الهجرة والتنقل في البلاد العربية الإسلامية شرقا وغربا، والبعض إتجهوا نحو طرابلس الغرب، ومنهم من هاجر إلى تونس، ومنهم من إستوطن المغرب الأقصى، وإلى سوريا أيضا، ففي سنة 1911م أُرغم 800 نسمة على مغادرة البلاد من تلمسان إلى سوريا.[3]

أما الحالة الصحية كانت من بين المعاناة التي كان يقاسيها الجزائريين، وذلك من جراء إنعدام الرعاية الصحية التي كانت مقتصرة على التجمعات الحضارية، التي فيها كثافة سكانية أوروبية مثل الجزائر ووهران وقسنطينة [4]، والتي يوجد بها حوالي 1145 طبيب، أما باقي الجزائر فلا يوجد بها سوى 350 طبيب، أي من 6 إلى 8 أطباء لكل 100 ألف نسمة، زيادة على ذلك 37 طبيب عسكري لمناطق الجنوب، وهذا ما أدى إلى كثرة الأمراض وإرتفاع نسبة الوفيات بشكل كبير جدا، ومن بين الأمراض التي كانت منتشرة السل في البادية والقرى، فبينما يوجد 900 مستوصف صحي لأمراض السل في فرنسا، أما في الجزائر لا يوجد إلا 28 فقط.[5]

---

[1] جمال قنان: **تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر**. م6، منشورات وزارة المجاهدين، د.م، 2009، ص35.

[2] حكيم بن الشيخ: **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1912 – 1936م** . د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص40.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **آثار السياسة الإستعمارية الإستيطانية في المجتمع الجزائري من 1830 – 1954م**. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 52.

[4] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954م**. ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2007، ص58.

[5] المرجع السابق، ص58.

1-3- الجانب الثقافي:

كان التعليم من أهم مميزات الوضع الثقافي في الجزائر قبل الإحتلال وأثناءه،[1] وهو من العناصر التي حاربها الفرنسيون حيث وجدوا تعليما منتشرا عبر المدارس في المدن والأرياف، حيث كانت نسبة الأمية متدنية جدا، وكان هذا التعليم يمول من الأوقاف، ويشهد الفرنسيون بأنه كان يملك ميزانية قارة، ومدارس كثيرة، ومعلمين كافيين وبرامج تعليمية، ونظاما للشهادات، بالرغم من أنه لم يكن متقدما [2].

ثم إن صمود الثقافة العربية في الجزائر أرجعه العديد إلى إيمان المجتمع الجزائري باللغة العربية، كمعلم من معالم شخصيته التي لابد من الدفاع عنها، وصونها من العناصر الدخيلة "**إن الفصل في إعداد الدروس بالعربية إلى الأفراد، والجمعيات، والزوايا المتواجدة في الأرياف، والكتاتيب الملحقة بالمساجد في القرى، والمداشر، والمدارس المنشأة في المدن، أم الدولة الفرنسية فقلما عملت لتدريس اللغة العربية**"[3].

لقد حاربت إدارة الإحتلال الفرنسي الثقافة العربية في الجزائر قصد إحلال الثقافة الفرنسية محلها، وهذا يعني القضاء على اللغة العربية، وفرض اللغة الفرنسية كبديل لها، ولتحقيق هذا الغرض سارعت إلى إصدار العديد من التعليمات، والمراسيم، والقوانين بهدف القضاء على اللغة العربية، وتغيير الوضع الثقافي الأصيل بوضع ثقافي دخيل في المجتمع الجزائري [4].

طالبت العديد من التقارير الفرنسية كتقرير 1847م، وتقرير 1849م، وتقرير 1851م، الذي طالب "**بضرورة الشروع في تكوين جيل جديد من الجزائريين في مدارس فرنسية، لم يحضر الغزو والمقاومة**

---

[1] بوضرساية بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 – 1930م وإنعكاساتها على المغرب العربي**. دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص127.

[2] عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ**. دار الأمة، الجزائر، 2013، ص269.

[3] بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص 128.

[4] نفسه، ص128.

وإنما نشأ في عهد الإحتلال وفتح عينيه على الجزائر الفرنسية،"وبدأوا في فتح مدارس إبتدائية، ومتوسطة، تستوعب أبناء الجزائريين، الموظفين والمستخدمين في الإدارة الفرنسية، وسموها بالمدارس الأهلية [1].

وعمدت إلى القضاء على المعالم الثقافية، العربية الإسلامية في الجزائر وعلى هدم وتدمير المؤسسات المشرفة بالدرجة الأولى على التعليم العربي، أما المؤسسات التي لم يصلها الهدم فقد تم تحويلها إلى مرافق عمومية[2]، ومن هنا بلغت نسبة الأمية بين الجزائريين 99% بين النساء، و95% بين الرجال[3].

كما كان الطلاب الجزائريون يعانون من عدم المساواة بين الجزائريين وبين الأوروبيين من ناحية النفقات الخاصة بميزانية التعليم، خلال الفترة الممتدة 1885 – 1914م وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

السنة	المصروفات بالفرنك	
	خاصة الأوروبيين	خاصة المسلمين
1885	1906000	94000
1905	5560000	1389000
1906	18189000	1385000
1914	10504000	262700

نلاحظ من خلال هذا الجدول عدم المساواة بين الجزائريين والأوروبيين من ناحية الميزانية الخاصة بالتعليم.

[1] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص632.

[2] عمار عمورة: المرجع السابق، ص126.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص273.

الجدول التالي: يوضح تطور أعداد التلاميذ الأوروبيين والمسلمين في التعليم الإبتدائي ما بين (1882 – 1953م)[1].

السنة	أعداد التلاميذ الأوروبيين	أعداد التلاميذ المسلمين	نسبة المسلمين إلى مجموع الأطفال في سن الدراسة
1882	53.666	3.172	0.4
1892	114.766	12.263	1.9
1902		25.921	3.5
1914	120.000	47.263	4.8
1931		69.000	6.1
1944	118.000	108.000	7.3
1953	135.000	266.000	14.3

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد التلاميذ الأوروبيين في تزايد في التعليم الإبتدائي، مقارنة بعدد التلاميذ الجزائريين[2] مع مرور السنوات، وكذلك تطور تلاميذ الأوروبيين مستمر، وملحوظ على عكس التلاميذ الجزائريين.

لقد كانت المنظومة التعليمية في الجزائر منظومة متردية ومتحجرة [3]، إلا أنه في مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر نهضة ثقافية، كان من أبرز العوامل التي ساعدت على إنطلاقها[4] ما يلي:

عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الأزهر والزيتون والقيروان، بعدما تشربوا هناك بفكرة الإصلاح، والجامعة الإسلامية، فقاموا ببناء المدارس وإصدار الصحف، وتصحيح العقائد والأفكار وإحياء

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص274.

[2] نفسه، ص274.

[3] جمال قنان: **تعليم الأهالي في الجزائر عهد الإستعمار دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**. المرجع السابق، ص36.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص327.

النفوس الميتة، وكذلك الذين كانوا بفرنسا نَقلوا إلى الجزائر قيم التنوير والعمل وحقوق الإنسان، كذلك شهدت هذه الفترة بروز العديد من الجمعيات، والنوادي الثقافية والإجتماعية، التي كان لها دور في بلورة الوعي الثقافي مثل:

1/ الجمعية الراشدية 1894: أسسها شبان جزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية، ولقد ركزت على نشر التعليم وتقديم دروس للبالغين وإلغاء الملاحظات وكان من بين أعضائها ابن التهامي.[1]

2/ نادي صالح باي 1907: أسسه بعض المثقفين الجزائريين، سعى إلى ترقية الأوضاع المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين، من خلال تنظيم دروس في التعليم العام والمهني، وإلقاء محاضرات علمية وأدبية، وتأسيس جمعيات تاريخية، والدعوة إلى العمل والإخاء والتعاون بين سكان الجزائر.[2]

3/ نادي الشباب الجزائري: كان ينشط بتلمسان.[3]

1-4- الجانب الديني:

لم يكن الوضع الديني خلال فترة الإحتلال أحسن حالا من الأوضاع الأخرى للجزائر، فهو الآخر ساءت حاله إلى درجة خطيرة جدا، حيث تعرضت المؤسسات الدينية إلى الهدم، والتخريب وكان على رأس هذه المؤسسات المساجد والجوامع والزوايا.[4]

كانت فرنسا تخشى من الدين الإسلامي أن يقف في وجهها ويمنعها من تحقيق أهدافها ومطامعها، ولقد جاء هذا في تصريح بعض السياسيين الفرنسيين، وذلك أثناء تبريره سبب الحملة التي تشن على الدين

---

[1] أندري برنيان، أندري توشي: **الجزائر بين الماضي والحاضر**. تر: إسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 239.

[2] عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة1930 – 1962م** . د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، د.ت، ص270.

[3] عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**. دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص105.

[4] بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص 136.

الإسلامي في قوله: " **هو خوفها من إستحالة تعليماته، ودروسه وعضاته، إلى إيمان يملأ نفوس الأفراد والجماعات، وبالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر** " [1].

وبناءًا على هذه المخاوف التي دخلت بها فرنسا إلى الجزائر فقد جاءت بعدة وسائل، وإتبعت عدة سياسات تهدف من خلالها إلى تحطيم الدين الإسلامي في الجزائر، ومسخ هوية الجزائريين، وتحويلهم عن دينهم، إما إلى المسيحية من خلال سياسة التنصير التي جاءت بها، وإما تحويلهم عن الدين كليا فلا يبقى لهم أي كيان أو شخصية يتميزون بها.[2]

ففي الجزائر العاصمة إختفى العديد من المساجد، وهدمت خمس زوايا، وصدرت عائدات المساجد والزوايا، حيث عمدت إلى تحويل المساجد إلى كنائس، وكادرائيات وثكنات ففي سنة 1937م قامت السلطات الإستعمارية بتحويل جامع كتشاوة بالعاصمة إلى كاتدرائية [3]، ثم تتابعت عمليات التحويل حيث لم يبقى بالعاصمة وحدها سوى أربعة مساجد، من بينها 160 مسجد، وزاوية حولت كلها إلى كنائس، ومراكز الشرطة وإصطبلات لخيول الحرس المتجول وهذا حسب الكتابات الجزائرية [4].

ضف إلى ذلك أنها حرقت كل ما هو مكتوب بالعربية كونه قرآنا، وهذا أول ما أبداه المستعمر بعد أن دخل البلاد وعمل على طمس معالمها العربية والإسلامية من آثار الطمس، تبديل أسماء المؤسسات بإعطائها أسماء أوروبية مسيحية [5].

إلى جانب ذلك كانت الأوقاف الإسلامية العامة والخاصة قبل الإحتلال قد لعبت دورا مهما بين فئات المجتمع الجزائري، حيث عملت على تقديم المساعدات للعلماء، والطلبة والفقراء والغرباء والأسر واللاجئين وغيرها[6]. لكنها فقدت هذا الدور بسبب السياسة الإستعمارية التي عملت على ضرب مقوماتها،

---

[1] زيلوخة بوقرة: المرجع السابق، ص 89.

[2] بسام العسلي: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**. ط 2 ، دار النفائس، الجزائر، 1983، ص 43.

[3] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954م**، المرجع السابق، ص 67.

[4] المرجع السابق، ص 67.

[5] صالح فركوس: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830– 1925م**. مديرية النشر جامعة قالمة، قالمة، 2010، ص 141.

[6] بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص 140.

وهذا يعني أن الإدارة الفرنسية بسيطرتها على الأوقاف وضعت المؤسسات الدينية، والمشرفين عليها في قبضتها، بعد أن كانت الأوقاف مصدر رزقهم، أصبحوا شبه موظفين لديها بحيث يتقاضون أجورهم عن طريقها.[1]

أما بالنسبة للقضاء الإسلامي فهي عمدت إلى القضاء عليه بإعتباره من أبرز مقومات الشعب الجزائري، حيث يقول عنه جمال قنان: "**القضاء الإسلامي عنصر بارز في النضال الوطني، لكونه يوفر العدل والضمان للمواطنين الجزائريين، وأحد مقومات هذه الشخصية المتميزة**"[2].حيث كان قبل مرحلة الإحتلال الفرنسي يعالج القضايا الإجتماعية والدينية المرتبطة إرتباطا مباشرا بحياة المجتمع الجزائري في كل مجالاتها، وقامت فرنسا بتقزيم القضاء الإسلامي وإستحدثت قضاء بديل لهذا القضاء وتعميمه على كل المدن الجزائرية، ولذلك فرضت الأعراف والعادات والتقاليد [3].

2- آثار الحرب العالمية الأولى كدعاية لمشاركة الجزائريين فيها:

لقد أفرزت مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى متغيرات عميقة في ذهنياتهم سواءًا الفكرية منها أو حتى السياسية[4]، وذلك عن طريق قانون التجنيد الإجباري، الذي كان ذو نتائج سلبية كبيرة على الجزائريين إذ قُتل فيها معظمهم، إلا أن كان من ناحية أخرى ذو نتائج إيجابية، إذ إستطاع الجزائريون من خلاله أن يطلعوا على ما يجري خارج الجزائر من أحداث سياسية وفكرية في العالم الإسلامي والعربي والإفريقي.[5]

[1] المرجع السابق: ص 141.

[2] بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص 141.

[3] محمد عبد الرحمان بسكر: **فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين**. الأبيار، الجزائر، 2015، ص 34.

[4] بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص 101.

[5] زيلوخة بوقرة: المرجع السابق، ص 89.

إضافة إلى ذلك التأثر بالأفكار الليبرالية التي كانت نشيطة في هذه الفترة، وخاصة في فرنسا كما تسنى لكثير من هؤلاء العمال والجنود الإطلاع دون رقابة على أخبار المشرق العربي الثورية، ومن أهم ما عرفوه في العالم العربي مبادئ ويلسون التي تدعوا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها.[1]

كذلك عرفوا قيمة العمل السياسي، وإطلعوا على النهضة السياسية في مصر، وثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب وغيرها من الأحداث الخارجية، التي كان لها وقع كبير في أوساط الجزائريين، وساهمت مساهمة كبيرة في يقظتهم [2]، وكانت سببا في نقل المقاومة في الجزائر من طابعها العسكري إلى العمل السياسي، ومنها كان ظهور الحركات السياسية في الجزائر، التي إرتبطت مباشرة بدعوة الجزائريين إلى أرض الجزائر.[3]

وبعد إنتهاء الحرب عام 1918م، تشكل وفد من الضباط الجزائريين الذين شاركوا في الحرب، وذهبوا إلى فرنسا وعلى رأسهم الملازم الأول الأمير خالد.[4]

قدموا مطالب إلى الرئيس الأمريكي ويلسن غير أن ويلسون تغاضى عن مطالبهم وتجاهلها[5]. لأنه كان غارقا في محاولة إقناع أوروبا بقبول مبادئه الأربعة عشر، وتقسيم تركات ما بعد الحرب عليهم وفقا لتلك المبادئ[6].

---

[1] المرجع السابق، ص 89.

[2] زيلوخة بوقرة: المرجع السابق، ص 89.

[3] نفسه، ص 89.

[4] الأمير خالد: الهاشمي بن عبد القادر (حفيد الأمير عبد القادر) ولد بدمشق في 20 فيفري 1875، أنهى دراسته الابتدائية بدمشق والثانوية بباريس ويعتبر مؤسس الحركة الإصلاحية، وجه عريضة للرئيس الأمريكي ويلسون، وفي 1920 أسس جريدة الإقدام ونفي إلى خارج الجزائر إلى غاية وفاته 1936. (أنظر: عبر الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام 1253هـ/م1837-1374هـ/1962م**. ج5، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص-ص 361-369.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: ج1، المصدر السابق، ص 70.

[6] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**. ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 211.

حيث بادرت إلى وضع إصلاحات سنة 1919م، لترضية الجزائريين الذين كانوا ينادون بالإصلاحات من جهة، ولتعبر لهم من جهة أخرى عن إعترافها بإسهامات ما يزيد عن ربع مليون من الجزائريين في الحرب العظمى.[1]

ومن بين هذه الإصلاحات قانون 4 فبراير 1919م، الذي كان ينص على ما يلي:

– إلغاء القانون التعسفي الذي كان يمنع الجزائريين حق الرعي في الغابات، ويفرض عليهم حراستها مجانا، وغرامة جماعية إنّ ما حدث حريق مهما كان السبب.

– إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال والجنوب.[2]

– تسوية الضرائب بين سائر السكان في الجزائر من حيث الضرائب، حيث كان الأهالي الجزائريون يدفعون أكثر من الأوروبيين، وكان عليهم أيضا ضرائب خاصة بهم.[3]

– حق الإنتخاب والترشح للمجالس البلدية والعمالية والمالية، وتقتصر نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس،" **كانت نسبة المسجلين في قوائم الإنتخابات قبل هذا القانون نحو 25000 فأصبحت 21000 كما كان في المجالس العمالية ستة نواب فأصبحوا عشرة، وفي المجالس البلدية تضاعف العدد وأصبح نوابها مسلمون يشاركون في إنتخاب رئيس البلدية بعدما كانوا ممنوعين** "[4].

– إلغاء الضرائب المعروفة بإسم الضرائب العربية .... الخ.[5]

إضافة إلى إصلاحات 6 و 14 فيفري 1919م، وهي مجموعة من المراسيم الإدارية التي كانت تنص على بعض الإصلاحات الشكلية، التي ترفع من حجم الكتلة الإنتخابية الجزائرية في "القسم الإنتخابي" المتعلق بالأهالي، من نحو 15000 إلى 425000 منتخب يمثلون 43 % من رجال الجزائريين، فوق

---

[1] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**. د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 162.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: ج1، المصدر السابق، ص 73.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 303.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: ج1، المصدر السابق، ص 73.

[5] جمال قنان: المرجع السابق، ص 181.

25 لإختيار ممثليهم في المجالس البلدية، بالإضافة إلى إنشاء هيئة أخرى لإنتخاب المستشارين العاميين والمندوبين الماليين تتألف من (103-145) منتخب.[1]

ومن نتائج هذه الإصلاحات رفضها من طرف الجزائريين لأنها كانت هزلية وشكلية، لم تكن في المستوى المنتظر من طرف الجزائريين، ولا في مستوى التضحيات التي بذلوها[2]، وعلى إثر ذلك بدأ الجزائريون ينتقدون السياسة الفرنسية في الجزائر، وبدأوا في التكتل في أحزاب ومنظمات سياسية تحاول إعلان أهدافها وتحقيقها.

أهم الأحزاب التي عرفتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى حركة الأمير خالد، حركة نجم شمال إفريقيا، إتحاد المنتخبين المسلمين.

2-1- حركة الأمير خالد:

من أهم أسباب تكوين هذا الحزب هو التأثر بمبادئ ويلسون التي أعطت للجزائريين أملا كبيرا في إمكانية إسترداد الجزائر لسيادتها، من خلال حق الشعوب في تقرير مصيرها.[3]

أما أهدافه فتتلخص في المطالبة بالمساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والإجتماعية والإقتصادية.[4]

وكذلك تظهر أهداف هذه الحركة في المطالب المعروفة بمطالب الأمير خالد العشرة، والتي تتمثل في المطالبة بحصول الجزائريين على كامل الحقوق السياسية، التي يتمتع بها جميع الأوروبيين، والمطالبة بإلغاء مرسوم الأنديجينا، وإيقاف هجرة الأجانب إلى الجزائر، تطبيق قانون التعليم الإجباري على سائر أبناء الجزائر مع إعطاء حرية التعليم العربي، والعناية التامة بالإصلاح الإجتماعي.[5]

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 356.

[2] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930م**. ج2، المرجع السابق، ص 280.

[3] حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص 61.

[4] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 669.

[5] نفسه، ص 669.

2-2- حركة نجم شمال إفريقيا (دعاة الإستقلال):

تكونت حركة نجم شمال إفريقيا في باريس عام 1926م [1]، بتأثير عوامل أساسية وهي:

- مناخ الحرية الذي ساد فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، الذي تمكن فيه أصحاب هذا الحزب أن يعبروا فيه عن مطالبهم السياسية بكل حرية.

- أفكار الأمير خالد الإستقلالية ونشاطه في فرنسا بعد نفيه إليها في 1923م، ويؤكد ذلك إنتخابه رئيسا شرفيا للحزب عند إنشائه.

- دور الحزب الشيوعي الفرنسي الذي رغب في إنشاء حركة تدافع عن مصالح المسلمين في شمال إفريقيا.[2]

نادت هذه الحركة بمبدأ التحرير التام من الإستعمار الفرنسي، وأعلنت حق الشعوب المغرب العربي في الإستقلال والحرية، ومنذ ذلك التاريخ لم تزد دعوة الإستقلال،[3] إلا إنتشارا وذيوعا حتى أصبحت العقيدة العلنية للشعب، وحتى أدت إلى الثورة الكبرى ثم إلى الإستقلال، ورغم الإضطهاد الكبير الذي لقيته حركة نجم شمال إفريقيا من الحكومات الفرنسية المختلفة، فقد تمكنت من الإستمرار في كفاحها طوال إثنتي عشر عاما، إلى أن حلتها حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا للمرة الثانية في 2 يناير 1937م.[4]

---

[1] الصادق بخوش: **الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية**. دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 78.

[2] زيلوخة بوقرة: المرجع السابق، ص 88.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 112.

[4] عبد الكريم وصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931 – 1945م)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**. د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 231.

2-3- إتحاد المنتخبين المسلمين:

أنشئت هذه الحركة في عام 1930م عن طريق تجمع بين النواب الجزائريين في المجالس العمالية الثلاثة، وكان من زعمائها الدكتور محمود بن جلول وفرحات عباس.[1] والأخضري وغيرهم من دعاة الإندماج في فرنسا، وكانت جل مطالبهم تنصب على مساواة الجزائريين والفرنسيين، في الحقوق السياسية والإجتماعية أي تحقيق الإندماج مع المحافظة على الشخصية الإسلامية المتمثلة في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.[2]

وقد لقي هذا الحزب معارضة كبيرة في أوساط الجزائريين، خاصة من خلال فكرة الإندماج التي كان يطالب بها السلطات الفرنسية، ويسعى لتحقيقها وهذا لإعتباره أن الدعوة إلى الإندماج هي مقدمة لسلخ الأمة من مقوماتها الأساسية الدين واللغة.[3]

3- الإحتفال بمرور مئة سنة على إحتلال الجزائر:

إن سنة 1930م كانت فترة فريدة في حياة فرنسا الإستعمارية، فيها عاشت فرنسا الرسمية أياما بهيجة وسعيدة ملؤها السرور والنشوة بالإنتصار، والفكر بسيطرتها على الجزائر وبإنجازاتها المادية والحضارية فيها، وبدأ التحضير لعرسها هذا الذي أرادته فخما عظيما في 1928م على طول سنتين ونصف سنة، كان الحديث عن الذكرى المئة لغزو الجزائر، وكانت كلمة المئوية حاضرة في جميع الأفواه، وفي جميع المواضيع في الصحافة والندوات والإجتماعات، وفي المؤسسات والحكومة والبرلمان والإدارة وغيرها.[4]

---

[1] فرحات عباس: 1899 – 1985م، صيدلي ورئيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، من دعاة الإدماج، ثم تطورت أفكاره وأصبح ثائرا على الطغيان الفرنسي منذ 1956، كان أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 – 1961. (أنظر: تابليت علي: **فرحات عباس رجل دولة**. ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص07).

[2] محمود بوكبيسة بن على: **التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة 1870 – 1954م**. د.ط، دار الإرشاد، د.م، 2015، ص 192.

[3] المرجع السابق، ص 192.

[4] صالح بلحاج: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910 – 1939م)**، بن مرابط، الجزائر، 2016، ص196.

جمعت فرنسا لجنة يمكن وصفها بلجنة الأذناب[1]، مهمتها البحث بما تستطيع فرنسا تقديمه للأهالي بمناسبة الإحتفال المئوي، فكان أحدهم ينادي بوجوب إعطاء بعض الحقوق السياسية، وكان الآخر ينادي بوجوب تحضير ثكنة عسكرية تكون مستوصفا طبيا للمسلمين، وكان غيرهما ينادي بمطالب تافهة لا فائدة منها، وما كان ذلك من الحكومة إلا جرعة دواء مهدئ مسكن للجسم الإسلامي طويلا[2]، فإذا بها تحولت إلى جرعة منشطة بعثت بالجسم بعيدا نحو الآفاق السامية، والآمال البعيدة وإكتفت فرنسا ببناء دار بسيطة في حي القصبة، أسمتها "**دار الصناعات الأهلية**" ولدت ميتة ودفنت ميتة إلى الأبد مع الأموات.[3]

وفي 1930/07/05 نظمت إحتفالا صاخبا دعت إليه وفود صليبية من رجال الدين الأوروبي، وأعلنوا صليبية جديدة مدعين أن هذه الأرض قد أصبحت تابعة إلى الكنيسة المسيحية إلى الأبد.[4]

إستمرت هذه الإحتفالات بهذه المناسبة ستة أشهر كاملة [5]، زعمت فرنسا خلالها أنها قهرت العروبة والإسلام في الجزائر وأقبرتها نهائيا، ولم يبقى هذا الوطن سوى فرنسا، والصليب وهذا ما بينته التصريحات المعلنة من قبل المسؤولين الفرنسيين حيث قالوا: "**إن هذا الإحتفال أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام، والعربية في الجزائر وقد أقبرناهما إلى الأبد، وصارت الجزائر فرنسية في كل أشياءها**".[6]

كانت هذه التصريحات إستفزازية لمشاعر الجزائريين[7]، بالإضافة إلى إستعراضها لجيوشها، والقوات الفرنسية بأزيائها وأسلحتها، التي دخلت بها إلى الجزائر سنة 1830م، والموسيقى والأناشيد وأنفق المستعمر

---

[1] محمد قنانش: **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939م)**. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 51.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 87.

[3] نفسه، ص 87.

[4] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**. ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص145.

[5] بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع والأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830 – 1962م)**. طبعة خاصة، د.ن، د.م، د.ت، ص 110.

[6] محمد طهاري: **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**. دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 12.

[7] Barakat ahmed mahsar : **le mouvement révolutionnaire en Algérie**. Edition Alger, 1990, p85.

عليها ما يربو على ثمانين مليون فرنكات، ظانين أنهم قضوا على الشخصية الجزائرية، وتجنيس كل المولودين بالجزائر من أبوين أجنبيين، وإعطائهم إمتيازات معتبرة من الإدارة والخدمات.[1]

كما بلغت الدعاية الرسمية لهذه الذكرى مالم تبلغه في أي وقت مضى، حيث أن بول كروزي المفتش العام بوزارة المستعمرات كتب يقول: "**محاولة الدعاية الوطنية الجارية اليوم يمكن مقارنتها في وقت السلم بجميع المحاولات التي سبقتها في الأوقات الأشد خطرا، بل يمكن القول أنه لم تتمكن أي دعاية عربية قط من تجاوز دعاية الجزائر الراهنة، في إتساعها وشدتها، ويمكن القول أيضا بأنها لاقت من التجاوب، والتفاعل لدى الأمة الفرنسية لم تلقه أي دعاية قبلها**"[2].

كما تبادلت فرنسا التهاني مع الهيئات الصليبية، وإعتبرت إحتلال الجزائر لمدة قرن نصرا عظيما للصليب والمسيحيين[3]، أينما كانوا وحيثما وجدوا دقت في الكنائس الأجراس ليلا نهارا، إبتهاجا بهذا المكسب الثمين الذي تحصلت عليه المسيحية في هذا الوطن، الذي يعتبر بوابة للقارة الإفريقية السمراء التي سيجتاحها المد الصليبي بكل يسر وسهولة، ولا يقف في وجهه أي حاجز كيفما كان نوعه.[4]

كما أكلوا وشربوا وسكروا وعربدوا وإختلط حابلهم بنابلهم، ثم أحيوا الليلة حتى الصباح وسط أنوار كأنها في قلب القمر كانت عندهم ليلة العمر.[5]

ثم زادوا على كل ذلك أكثر من ذلك زادوا عليه إقامة مؤتمر كاثوليكي ديني متعصب جمعوا له القس والرهبان من كل مكان، وإرتفعت أصوات وأصوات ضد الدين الإسلامي، وضد العروبة وضد المدينة الساطعة، التي لولاها لما كانوا هم ولا كان أجدادهم الأولون ضربوا الدين في الصميم، لم يتورعوا عن مس

---

[1] عمارة عمورة: المرجع السابق، ص 40.

[2] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**. موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 337.

[3] محمد الصالح الصديق: **البعد الروحي، في ثورة نوفمبر المجيدة، الجزائر القدوة، في الصمود والجهاد والتضحية**. م 24، دار هومة، الجزائر، 2014، ص231.

[4] بوكبيسة بن علي: المرجع السابق، ص 193.

[5] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات**. ج2، المصدر السابق، ص 252.

الذات المطهرة المحمدية ووصفها بالشنيع، شعب كامل في دينه وفي دياره في ساعة هائلة رهيبة لم يبق فيها ذلك الشعب من معقل يلجئ إليه إلا الدين.[1]

أما في بعض الإحصائيات يذكر أن وكالة هلفا وزعت 352 مقالا ترددت في 14000 إدراج بالصحافة في المكتبات والمؤسسات التعليمية، وبلغت ميزانية الذكرى 93 مليون فرنك خصص منها 6100000 للدعاية، وإستقدم إلى الجزائر 80000 زائر منهم 306 أعضاء في البرلمان ونظمت أسابيع إستعمارية لحث الفرنسيين وتحريضهم على الإهتمام بمستعمراتهم.

ومن هنا كان الفرنسيون في هذه الأثناء يتلذذون بنشوة الظفر والإنتصار، ويشعرون بالقوة والعظمة أمام الجزائريين، فكانوا يسمعون ويرون كل الإستعراضات ويتعذبون في صمت [2]، وأشعرهم هذا بالذل والمهانة وذكرتهم بمئات الآلاف من الجزائريين، الذين سقطوا في ساحات الجهاد فأوقد هذا في نفوسهم مكان العزة وأثار في القلوب الكرامة وأشحذ همة جمع من علماء الإسلام وغيرتهم على دينهم ووطنهم فتنادوا إلى إنشاء جمعية تناهض أهداف المستعمر وتوقظ النائمين الغافلين ومن ثم فقد كان التأسيس الفعلي لهذه الجمعية في سنة 1931.[3]

[1] المصدر السابق، ص 253.

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 196.

[3] أحمد توفيق المدني: ج2، المصدر السابق، ص 254.

إستنتاجات المدخل:

– إن الجزائر عرفت مطلع القرن العشرين أوضاع جد مزرية شملت الجوانب السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية، كل هذا كان نتيجة للسياسة الفرنسية المطبقة في المجتمع الجزائري، حيث كان الهدف الوحيد للإحتلال منذ أن وطأة أقدامه الأراضي الجزائرية، هو الإستيلاء على هذه الأخيرة ومنحها إلى المستوطنين.

– لقد كانت الحرب العالمية الأولى عاملا هاما في إظهار نوايا فرنسا نحو الجزائريين، وذلك من خلال مشاركتهم في هذه الحرب إلى جانب فرنسا، حيث خرجت الجزائر منها بأفكار وآراء جديدة، كما تفاجأ الجزائريين بالوعود الزائفة للسلطة الفرنسية خصوصا بعد إصلاحات 1919م وهذا ما أدى إلى قناعة الجزائريين بأن الإحتلال الفرنسي لن يتغير، وبالتالي بروز زعماء جدد وإستمرت التجمعات الوطنية للمطالبة بحقوقهم.

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1. تأسيس جمعية العلماء المسلمين.
2. مبادئها وأهدافها.
3. أهم مؤسسي الجمعية.
4. موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية.

تمهيد:

بدأت فرنسا سياستها فور إحتلالها للجزائر بتشويه معالم الثقافة والتشكيك فيها، وكذلك فرنسة الجزائريين من خلال القضاء على اللغة العربية، وطمس الشخصية الجزائرية لكن الجزائريين قاوموا وناضلوا من أجلها بالقوة في البداية. ومع بداية القرن العشرين غير الشعب الجزائري أسلوب الكفاح من الكفاح المسلح إلى الكفاح السلمي حيث ظهرت إتجاهات وطنية من بينها التيار الإصلاحي أي جمعية العلماء المسلمين وهي من أهم المؤسسات الوطنية في مرحلة المقاومة ضد الإستعمار الفرنسي، والتي تهدف إلى إحياء التراث الإسلامي العربي، وإسترجاع مقومات الوطنية الجزائرية.

وقد عمل رجال الإصلاح في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إرشاد الناس، وتوجيههم خاصة في الأمور الدينية والفكرية والإجتماعية.

وهذا ما سيتم دراسته في الفصل الأول، فقد تطرقت إلى ميلاد جمعية العلماء المسلمين وأهدافها وبرنامجها بالإضافة إلى أهم مؤسس الجمعية، وكذلك موقف فرنسا من نشاط الجمعية.

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود فكرة تأسيس هيئة تجمع شمل العلماء المسلمين الجزائريين حسب راي بعض الباحثين إلى أواخر الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد سنة 1913م[1]، وذلك حيث التقى إبن باديس بأرض الحجاز في موسم الحج بالشخصين الطيب العقبي[2]، ومحمد البشير الإبراهيمي، فتباحث معهما في أوضاع الجزائر المزرية، وكيفية إخراجها منها، فكانت نتيجة تلك الإجتماعات المتوالية هو إدراك ضرورة القيام بنهضة شاملة وعامة تستهدف التغيير في الحياة السياسية والدينية، والعقلية، والإجتماعية، ومن هذا إعترت هذه الفترة مرحلة وضع الأساس، وهي كذلك مرحلة التخطيط والتنظيم والضبط وعن هذه الفترة يقول الإبراهيمي وهو الشاهد "**وأشهد الله أن تلك الليالي من عام 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء والتي لم تبرز إلا في عام 1931**".[3]

جاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في أدق مرحلة عبرتها الجزائر، وأتت في ظروف صعبة تتجسم في المشاريع الفرنسية والتي تلغي وجود الجزائر تاريخيا، وثقافيا وفكريا، وأتت هذه الجمعية لتقيم وزن على المستوى الثقافي والحضاري الذي يؤدي بدوره إلى توازن على المستوى السياسي، وخرجت هذه الجمعية إلى الوجود في الخامس من مايو عام 1931، وكان مركز نشاطها.[4] في المحل الثقافي الإسلامي "نادي الترقي" بساحة العود سابقا "ساحة الشهداء حاليا".[5]

---

[1] جمعية العلماء المسلمين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**. دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 41.

[2] الطيب العقبي: ولد في 1888م في سيدي عقبة ناحية بسكرة، في 1896، لحق بعائلته المقيمة في مكة، هناك أتم دراسته وصار معروف بما نشره من مقالات وأشعار في الصحف العربية نفته السلطات التركية إلى الحجاز ثم رجع إليه وتولى رئاسة جريدة القبلة ومطبعة أمير مكة، ورجع سنة 1920 إلى سيدي عقبة حيث بدأ الدعوة في الإصلاح (أنظر: أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**. دار هومة، الجزائر، 2006، ص 28).

[3] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**. ج2، المرجع السابق، ص42.

[4] محمد طهاري: **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**. ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 11.

[5] نادي الترقي: هو عبارة عن مركز أفتتح عام 1927 في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر المسلمين كان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري بين رواد النهضة وعلمائها (ينظر: الحواس الوناس: **نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** 1927-1954. د.ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص-ص 143-161).

حيث وجهت دعوة إلى كل عالم من علماء الدين المعتدلين في الجزائر، وقد حظر الإجتماع أكثر من 70 عالما يمثلون مختلف الإتجاهات الدينية والمذهبية، من مصلحين ومالكين وطرقيين وإباضيين وترأس اللجنة التأسيسية "السيد إسماعيل عمران".[1]

وتكون أول مجلس إداري لها من 13 عضوا [2]. ضمت الجمعية بين صفوفها نخبة من علماء الجزائر المتجددين، وأثناء الإجتماع لم تلجأ لا للإقتراع السري ولا للعلني في إختيارها أعضائها بل عمدت إلى طريقة الإقتراح، وقد اشترك في ذلك [3]: عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، إبراهيم بيوض، مولود الحافظي، مولاي بن الشريف، الطيب المهاجي، حسن طرابلسي، عبد القادر القاسمي.[4]

كما أن الأستاذ عبد الحميد بن باديس، والحسن طرابلسي لم يحضر إجتماع الهيئة الإدارية التي إنتخبت الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيسا، بالإجتماع غيابيا والذي ظل يرأسها إلى غاية 1940[5]، لكن طيفه وفكره كان حاضرين إنطلاقا من شهادة الشيخ خير الدين[6] حول سرا أخبره إياه إبن باديس رفقة مبارك الميلي، يتعلق بغيابه عن الإجتماع، في إنتظار دعوة تصله، فلا يكون من أرسل الدعوة، بل مدعوا تجنبا لرد السلطات والطرقيين.[7]

---

[1] إسماعيل عمران: هو أحد أثرياء البورجوازيين في مدينة الجزائر ينحدر من منطقة القبائل وهو الذي وضع تصورا شخصيا لجمعية متفتحة على جميع علماء الدين المهتمين بشأن تحسين حال الشعب الجزائري ثقافيا وخلقيا وتعود مبادرة تأسيس نادي الترقي له (أنظر: شارل روبير اجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**. ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 523).

[2] إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**. دار هومة، الجزائر، 2012، ص 175.

[3] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس: **متفرقات**. ج6، د.ن، د.م، 2005، ص 93.

[4] محمد الصالح الصديق: م24، المرجع السابق، ص 232.

[5] مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**. ج2، دار قرطبة، تلمسان، 2011، ص 113.

[6] خير الدين: ولد الشيخ خير الدين (1902–1939) بواحات الزيبان ولاية بسكرة جنوب الجزائر عام 1902، نشأ في كنف والده، كان يحفظ القرآن الكريم، ويؤثر مجالس العلماء وكان له ميول كبير لمجالس العلماء والإنشغال بالقرآن حفظا وتلاوة (أنظر: محمد حسن فضلاء: **من أعمال الإصلاح في الجزائر**. ج2، د.ن، د.م، 2000، ص–ص 5–10).

[7] محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**. دار هومة، الجزائر، 2004، ص 384.

كما تم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية حيث كلف الشيخ البشير الإبراهيمي بصياغته، فصاغه في 147 مادة حرص فيها على عدم إظهار أي شبهة سياسية، وقد بين ذلك في المادة الأولى من الدستور[1] "**بأن الجمعية لن تتدخل في الشؤون السياسية، بأي حال، وتصف المادة بأن الجمعية ما هي إلا حركة إصلاحية إجتماعية ثقافية لا علاقة لها بالسياسة**". فأقره المجلس بعد إجراء تعديلات بسيطة عليه، وعرض بعدها على الجمعية العامة فصادقت عليه بالإجماع، وقررت ترجمته إلى اللغة الفرنسية، ليتقدم للحكومة التي صادقت عليه هي الأخرى ووافقت عليه بعد 15 يوما فقط.[2]

وتعد جمعية إصلاحية تربوية[3]، حيث حملت هذه المؤسسة على عاتقها، منذ نشأتها عبْ تنقية الدين الإسلامي، ومحاربة أصحاب الزوايا، والطرق المتواطئين مع الإستعمار، وتكوين إطارات إجتماعية مكونة تكوينا عربيا إسلاميا عصريا، ولتحقيق ذلك جعلت من التعليم أهم ميادين عملها بالإضافة إلى مجالات أخرى[4].

وقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد بحيث لا يذكر التعليم العربي الحر إلا وكانت جمعية العلماء رائدة ومتواجدة في جميع أنحاء القطر، وحتى خارجه إذا لم يقتصر عملها في الجزائر وحدها يل تعداها ليشمل فرنسا نفسها حيث أوفدت رجالا عاملين جادين مخلصين بقيادة الأستاذ الفضيل الورثلاني[5]، أحد طلبة الشيخ إبن باديس مع مجموعة من الأساتذة منهم: السعيد الصالحي ، ومحمد علي الهاشمي، حمزة بكوشة

---

[1] محمد الصالح الصديق: **المصلح المجدد الإمام إبن باديس**، ديوان المطبوعات الجمعية، د.م، 2009، ص 36.

[2] جمعية العلماء المسلمين: المرجع السابق، ص 42.

[3] لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**. د.ن، د.م، د.ت، ص 300.

[4] عائشة بوثريد: **التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة**. دار الأقصى، الجزائر، 2015، ص 187.

[5] الفضيل الورثلاني: ولد في بلدية بني ورتلان بولاية سطيف في الجزائر 2 جوان 1900، لأسرة عريقة في العلم والثقافة الإسلامية، حفظ القران الكريم ودرس مبادئ العربية والعلوم الشرعية، وصل إلى باريس في 22 جويلية 1936 كمبعوث خاص لجمعية العلماء المسلمين في فرنسا، وفي 1939م، إنتقل إلى مصر شارك هناك في تأسيس عدة جمعيات خيرية وسياسية، كاللجنة العليا للدفاع في الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية عام 1942م، وجبهة الدفاع عن شمال افريقيا 1944م، سافر الفضيل الورتلاني كثيرا في سبيل القضية الجزائرية، فزار معظم الدول الإسلامية ودفن في العاصمة التركية وفي نهاية الثمانينات نقل جثمانه إلى الجزائر ودفن في مسقط راسه (انظر: سليمة كبير: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الفضيل الورثلاني، الرحالة من أجل الجزائر**. المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت، ص 30.).

أو غيرهم فأسسوا المدارس والنوادي بباريس وغيرها من المدن التي يتجمهر فيها أبناء المغرب العربي، مثل ليون سانت ومرسيليا وغيرها[1].

2- أهداف ومبادئ الجمعية:

أن الكُتَّاب على تباين إتجاهاتهم، ومشاريعهم قد إختلفوا في التعبير عن أهداف الجمعية، ولكنهم إتفقوا في الغالب على الجوهر من خلال المنجزات التي تحققت تحت لواء الجمعية.[2]

وقد كتب الكثير عن الأهداف ج.ع.م.ج، فبعضهم حصرها في التعليم العربي ومحاربة الخرافات، وتطهير الإسلام لما علق به من شوائب خلال العصور المتأخرة، بينما ذهب البعض الآخر إلى ربطها بالنشاط السياسي، ومعاداة الإستعمار، وفكرة تكوين الدولة الجزائرية.[3]

وقد ذكر البشير الإبراهيمي: " **أن جمعية العلماء جاءت لخدمة الإسلام بإصلاح عقائده، وتوضيح وتفهم حقائقه، وإحياء آدابه، وتعمل لإحياء اللغة العربية، وآدابها وتاريخها في موطن عربي وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا** ".[4]

أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فيقول عن أهداف الجمعية بأسلوب دقيق، وبعبارة واضحة وصادقة، والتي تعبر عن آلام وأوضاع الشعب الجزائري: "**إننا نريد نهضة شعبية قوية تتجلى شخصية الشعب الجزائري، وتكشف مجد الماضي بما ينير له طريق الحياة لا أقوال مكررة عن سياسة إنتخابية، يديرها الإستعمار إدارة تزيد من تمكينه من غير أن يشعر بذلك أحد ممن راضهم عليها وسخرهم لخدماتها، ونريد إنقلابا جزائريا، يرتكز على إعداد نشئ صالح، تتمثل في عنصرية الجدود فينهض نهضة إسلامية**

---

[1] سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936 – 1956م)**. دار هومة، الجزائر، 2001، ص106.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص65.

[3] المرجع السابق، ص 66.

[4] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954م)**. طبعة خاصة، د.م، د.ت، ص136.

عربية تأخذ من عضمة الماضي ويقظة الحاضر ما يعصمها من الزلل والإنحراف وهي في طريق المستقبل الباسم..."[1].

وبالتالي فإن الهدف من تأسيس جمعية العلماء المسلمين بإعتبارها قاعدة شعبية واسعة تعمل على غرس مبادئ الروح الوطنية في قلوب الجزائريين، وإعادة الإعتبار للدين الإسلامي الذي تعرض للتشويه والتحريف ومحاربة البدع. تتمحور كالتالي:[2]

- ✓ إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة.
- ✓ محاربة الطروقية التي حاولت إدخال بعض الخرافات على الدين الإسلامي.[3]
- ✓ إقامة جسور لتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.
- ✓ شجعت إنشاء الجمعيات والنوادي لنشر مذهبها.[4]
- ✓ إصلاح الفاسد وتقويم المعوج وإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام.[5]
- ✓ جمع شمل العلماء للتعاون على ماهي مهيأ له من نصح الأمة، وإرشادها لما ينفعها في دينها، ودنياها وتثبيت عرى الإخاء بين أبنائها، وإعدادهم خير إعداد فكريا ونسبيا وروحيا لخدمة الجزائر والخروج بها من ظلام الجهل إلى النور العلم، ومن ضيق العبودية إلى سعة الحرية، ومن ضيق التشتت والتفرق إلى قوة التجمع والتوحيد[6].
- ✓ إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب[7].

---

[1] محمد طهاري: ج3، المرجع السابق، ص 13.

[2] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 166.

[3] محمود بوكبيسة بن علي: المرجع السابق، ص 193.

[4] أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954م)**. طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 87.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: ج1، المرجع السابق، ص194.

[6] محمد الصالح الصديق: **الجزائر بلد التحدي والصمود، رحلة في أعماق الثورة، قاهرة الإستعمار**. م27، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 413.

[7] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830 – 1954م)**. تر: محمد المعراجي، د.ن، د.م، د.ت، ص 290.

وقد جعلت الجمعية من التربية والتعليم وسيلة لمقاومة الإستعمار لإدراكها أن فهم الجزائري لعروبته وإسلامه، هو شرط ضروري لتحريره، ولتحقيق هذه الأهداف سطرت الجمعية برنامجا يتماشى مع الوضع في الجزائر، وهذا البرنامج تضمن 24 فصلا تناول القسمية، وطبيعة الجمعية، وهياكلها، وأعضائها وطرق تسييرها وتمويلها وهذا ما وضع في الملحق رقم (01) أي القانون الأساسي للجمعية.

2-1- مبادئ جمعية العلماء المسلمين:

أن الإرتباط المباشر لجمعية العلماء المسلمين بالواقع الإجتماعي للجزائر جعلها تتميز عن غيرها من الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي في منهجها وكذا الأساليب والوسائل التي إتخذتها في حركتها التغييرية التي تميزت بها فجعلتها حركة دينية ووطنية مركزة في عملها على الجانب العملي التطبيقي أكثر من العمل النظري [1].

وأخذت هذه الحركة أسس ومبادئ أقامت عليها حركتها وإتخذتها كأهداف أساسية في عملها الإصلاحي وكذا كمرتكزات أساسية.[2]

وقد بين عبد الحميد بن باديس هذه الأركان والمبادئ في قوله "**العروبة والإسلام والعلم والفضيلة هذه هي أركان نهضت وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا فما زالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين وتعلمنا اللغة وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة**".[3]

وسائلها:

أما وسائل التي إنطلق العلماء منها وإستمروا في نشر خطبهم وتحقيق أهدافهم المنشودة ومبادئها التي كانت كالتالي.[4]

---

[1] زيلوخة بوقرة: المرجع السابق، ص 80.

[2] مولود عويمر: المرجع السابق، ص 113.

[3] محمد الصالح الصديق: م27، المرجع السابق، ص144.

[4] صالح بلحاج: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910 – 1939م)**. بن مرابط، الجزائر، 2015، ص257.

المدرسة: وبواسطة بناء المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة، وخاصة حينما جهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة. ترغب الأطفال في تعلم دينهم ولغتهم، وتزودهم بالمعلومات العصرية الهامة... وقد بلغت هذه المدارس شأنا عظيما حتى أنها تحولت إلى مزاحم ومنافس للمدارس الرسمية الفرنسية.

ومنأجل ذلك تعرضت وتعرض معلموها والقائمون بأمورها إلى المضايقات والملاحقات... ولربما يعود الفضل لهذه المضايقات في دفع الناس إلى الإقبال على بناء المدارس الحرة، والتفافهم حولها كقلاع للعروبة والإسلام. [1]

الصحافة: وبما أنها تعتبر من أهم وسائل العصر الحديث، فقد إعتمدتها الجمعية في تبليغ دعوتها، وتوعية الرأي العام، وأنشأت نشرتها الأسبوعية ومجلاتها الشهرية، وتعرضت جميعها لمضايقات الإدارة الفرنسية.[2]

النوادي: فأنها تؤسس للشباب تجمع شتاتهم وتلم شعفهم وتحفظ أوقاتهم من الضياع في الشوارع وتنظمهم في سلك التعاون والتقارب وتحررهم من عقدة الخضوع لقوة الإستعمار والخوف منه وكذلك التوعية السياسية، ونشر الثقافة العربية الأصيلة.[3]

المساجد: قديما كان المسجد قلعة ومدرسة ونواديا... إلا أن الإستعمار جرده من مهامه الأصلية التي عرف بها... وتتمثل في كونه قلعة، يتكون فيها المجاهدون ويعلن فيها الجهاد، ومدرسة يتعلم فيها الصغار والكبار ومبادئ دينهم، ويتفقه فيه الكبار... ونواديا تلتقي فيه طبقات الأمة، وتتبادل الآراء حول قضايا العصر، ومشاكل الأمة،[4]

لهذا كان المسعى الأول للجمعية هو أن تستعيد المساجد مكانتها، وأن تعود لماضيها المشرق في الدعوة، وتأليف القلوب، وتوحيد الكلمة... ولم تتفق عند حدود المطالب بإستعادة المساجد، بل عمدت إلى

---

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص136.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 139.

[3] محمد الصالح الصديق: م27، المرجع السابق، ص 413.

[4] رابح لونيسي ودادوة نبيل وآخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**. دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 53.

بناء مساجد حرة يعلو فيها صوت الحق جهرا، ودعوة الإسلام داويه... لأنها تدعو المسلم إلى الإعتماد على النفس، وإلى نبذ التواكل والتخاذل والتقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية، وطاقة خلاقة، وعلى عكس ما أشاعته الخرافات، بتشجيع من الإستعمار بأن الإسلام دين القضاء والقدر بالمفهوم الإستسلامي (الذي دفع المستعمرين إلى الدعاء). [1]

أسماء الأساتذة الذين يمثلون الهيئة الإدارية للجمعية:

1-الرئيس: عبد الحميد بن باديس

2-نائب الرئيس: محمد البشير الإبراهيمي

3-نائب الكاتب: الطيب العقبي

4-كاتب عام: محمد الأمين العمودي

5-أمين المال: مبارك الميلي

6-نابه: إبراهيم بيوض

7-المولود الحافظي عضو

8-مولاي بن الشريف عضو

9-الطيب المهاجي عضو

10-السعيد اليجري عضو

11-الطرابلسي عضو

12-عبد القادر القاسمي عضو

13-محمد الفضيل اليراتني عضو. [2]

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 137.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: ج1، المصدر السابق، ص213.

3- أهم مؤسسي الجمعية:

3-1- عبد الحميد بن باديس:

يعد عبد الحميد بن باديس من أعظم الرجال الذين عرفتهم الجزائر في الفترة الإستعمارية فقد كان مجددا لدين الأمة ومجاهدا بالقلم واللسان وأحدث في الأمة الجزائرية نهضة سياسية، إجتماعية وثقافية وأيقظ ضميرها وأعدها للإنطلاقة التحريرية من رقبة الإحتلال فقد كان بحق العالم المصلح والقدوة الحسنة والرجل المثالي الذي جعل التاريخ والأجيال تعتز به في كل مكان[1].

ولد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس في ليلة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر 1889م[2] في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري وكان الولد البكر لوالديه. [3]

ترعرع في أحضان أسرة عريقة في الجاه والمال والعلم والوظيف والنضال السياسي، وليس غريبا أن يكون سليل أجداده العلماء[4]، يتصل نسبه بالمعز بن باديس[5]، من قبيلة صنهاجة الأمازيغية كان والده محمد المصطفى المكي ذا وجاهة سياسية فقد كان عضوا في المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العام بالإضافة إلى عضويته في مجلس العمالة وكانت أسرته تنتمي إلى الطريقة القادرية. [6]

أما أمه فهي السيدة زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء. [7]

---

[1] صالح بن نبيلي فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائرية إلى العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق.م – 1962 م**. ج3، أيدكوم، الجزائر، 2013، ص111.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق، ص94.

[3] تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**. د.ن، د.م، د.ت، ص27.

[4] عبد العزيز فيلالي: **عبد الحميد بن باديس**. دار الهدى، الجزائر، 2013، ص12.

[5] المعز بن باديس: أول من إنفصل عن الفاطميين سياسيا ومذهبيا وحارب الشيعة في إفريقيا والمغرب الأوسط وقتل دعاتها أخذ يحمل الناس على إعتناق المذهب المالكي السني، وأصبح يدعو إلى منابر إفريقيا إلى الخليفة العباس في بغداد، القائم بأمر الله (أنظر: عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**. ط2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص335).

[6] يوسف بوعنابة: المرجع السابق، ص15.

[7] تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص27.

تلقى عبد الحميد بن باديس تعليمه على الطريقة التقليدية ولعل التقاليد العلمية التي تعودت عليها أسرته جعلت والده يختار له العلوم الدينية[1]. حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة لم يتجاوز عمره 13 عشرة عاما[2]، أتقن أبجديات التربية الدينية ومبادئ اللغة العربية، ومعارف أخرى كثيرة بفضل الشيخ "حمدان لونيسي" وذلك في سنة 1903. [3]

وكان المؤدب الذي حفظ عليه القرآن الكريم معجبا به إعجابا كبيرا نظرا لذكائه، لذلك قدمه لإمامة المصلين في صلاة التراويح في شهر رمضان المعظم لمدة 3 سنوات متوالية في الجامع الكبير بمدينة قسنطينة. [4]

لم يلتحق عبد الحميد بن باديس بالمدارس الفرنسية الكولونيالية كغيره من أبناء البيوتات الأرستقراطية، آنذاك وكبار الموظفين في المدينة لكن والده أراد أن يوجهه وجهة دينية صالحة في الحياة فإختار له طريق العلم و إنتقى له معلمين متميزين بالكفاءة والعلم والتقوى والإستقامة. [5]

ورعاه وهو صغير وكفاه مؤونة الحياة وهو كبير وأعاشه وبراه كالسهم وحماه من كيد الكائدين وفي ذلك يقول بن باديس "**إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ورضي لي العلم طريقة أتبعها ومشرب أرده، وقاتني وأعاشني وبراني كالسهم وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة**"[6].

وفي 1908 عندما أصبح عمر إبن باديس 19 عاما أراد أن يستكمل تعليمه الثانوي والعالي فسافر إلى تونس قاصدا جامع الزيتونة [7]. حيث إتصل بأستاذة ومشايخ كبار في مقدمتهم الشيخ محمد الطاهر

---

[1] المرجع السابق، ص27.

[2] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 163.

[3] محمد صالح الصديق: المرجع السابق، ص 20.

[4] تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص 27.

[5] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 12.

[6] محمد الحسن فضلاء: **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**. دار هومة، الجزائر، 2010، ص 27.

[7] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 250.

بن عاشور الذي لازمه قرابة الثلاث سنوات وأخذ عنه الأدب العربي وكذلك أستاذه الشيخ محمد النخلي القيرواني الذي أخذ على يده التفسير وغيرهم، تحصل على الشهادة العالمية بجامع الزيتونة ثم عين مدرسا فيه وتوجه بعدها إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج ومكث مدة في المدينة المنورة لإكساب المعارف[1]، وهناك تعرف على الشيخ البشير الإبراهيمي فكانا يقضيان وقتهما يبحثان ويدرسان أوضاع الجزائر المتردية من جميع النواحي ويفكران في وسائل العمل منأجل النهوض بها من الكبوة التي أوقعها بها الإستعمار ورجال الطرقية[2]، هذا بعد سنة 1913 التي عاد فيها إلى قسنطينة وشرع في العمل التربوي الذي لم يرق لبعض خصومه فأخذوا يقلقونه حتى إنهم أطفؤوا عليه الضوء وهو في الدرس [3].

وفي سنة 1914 غادر الجزائر لقضاء مدة الحرب العالمية بالمشرق وتونس ومتابعة تحصيله العلمي في الزيتونة لبعض الوقت [4].

وبعد الحرب العالمية الأولى رجع إبن باديس إلى الجزائر وإستمر في التدريس الحر وعمل الإصلاح، وذلك بإصلاح العقول بالتربية والتعليم بتكوين أجيال قائدة في الجزائر تعمل على بعث نهضة شاملة تخرج بها من حالة الجمود والركود إلى الحيوية والنشاط، وقد كان يرى أن المؤسسات التربوية والمسجدية لا تفي بنشر دعوته على نطاق واسع وشامل، ولا تحقق غايتها السامية المسطرة لها إلا بتعزيزها بالعمل الصحفي مع توفير شروط نجاحه بتأمين مطبعة خاصة له على وجه الإمتلاك[5].

وفي سنة 1925 أنشأ أول جريدة وهي "**جريدة المنتقد**" لكنها منعت من النشر بعد وقت قصير فعوضها "**بجريدة الشهاب**" التي إستمرت في الصدور حتى 1935 تعمل على نفس المبدأ والغاية وتؤدي رسالتها النبيلة بكل صمود، مصدرة في الغالب بآيات مفسرة [6] وأحاديث مشروحة.

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 167.

[2] صالح بن نبيلي فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص 114.

[3] نفسه، ص 114.

[4] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 250.

[5] شارل روبيراجرون: المرجع السابق، ص 514.

[6] بشير كاشة الفرحي: المرجع السابق، ص 57.

بمناسبة صدور هذه الجريدة تكونت جماعة من المصلحين فيها البشير الإبراهيمي والطيب العقبي ومبارك الميلي[1]، وتوفيق المدني[2]، ومحمد العيد آل خليفة، سميت مدرسة الشهاب التي أطلقت الحركة الإصلاحية وأدت عمل الإصلاحيين بعد 5 سنوات[3]، ومن ذلك تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ترأسها عبد الحميد بن باديس إلى حين وفاته 1940[4].

حيث أخذ عبد الحميد بن باديس يكثف عمله، ويوسع نشاطه، ويعمق فكرته، من خلال ترأسه لهذه الجمعية حيث عمل على بلورة نهجه في الإصلاح بالقضاء على التخلف ومظاهره، وتحذير الأمة من الشرك بمختلف أنواعه، وإزالة الجمود الفكري ومحاربة التقاليد والبدع المنكرة، وكذلك تعريف الأمة بدينها الحق والعمل بتعاليمه وأحكامه، والتحلي بفضائله وآدابه، والدعوة إلى النهضة والحضارة في إطار إصلاح الدين والمجتمع، وذلك بواسطة نشاطات مختلفة، وإتبع إستراتيجية بعيدة المدى تهدف إلى بناء الإنسان الجزائري المتشبع بالأفكار الوطنية الخالصة، ومبادئ الإسلام السمحة إذ أشرف شخصيا على إنشاء مدارس تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كل أنحاء الوطن، حيث نجح في توعية المجتمع الجزائري من خلال دحض الأكاذيب الفرنسية وتنقية الشريعة الإسلامية من الشوائب والبدع [5].

ثم إن الدين الإسلامي واللغة العربية كانا مهددين بالزوال لذلك رجع إلى القرآن الكريم الذي أنار له الطريق عندما قرأ الآية القرآنية التي تقول "**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**"[6]. وهذا هو

---

[1] مبارك الميلي: 1898 – 1945، ولد الشيخ في جبال الميلية ولاية جيجل شرق الجزائر العاصمة، حفظ القرآن في ميلة، وتوجه إلى قسنطينة، وإنضم إلى دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس رحل إلى الزيتونة بعدها أخذ شهادة التطويع 1924، له نشاط واسع في الصحافة، وبعد توسع نشاطه أسس النادي الإسلامي (انظر: جيلالي صاري: **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850 – 1950م)**. تر: عمر معراجي، ط2، د.ن، د.م، د.ت، ص 261).

[2] توفيق المدني: 1899 – 1986م، أحمد توفيق المدني بن محمد المدني، ولد ببيت يقع في نهج الناعورة بتونس، دخل جامع الزيتونة في عام 1953، قام بإنشاء الحزب الدستوري التونسي رفقة أصدقائه عام 1920، أسس مع صديقه عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين (أنظر: علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي (1925 – 1940م)**. تر: محمد يحياتني، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 137)

[3] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 251.

[4] محمد حربي: المصدر السابق، ص 15.

[5] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 164.

[6] سورة الرعد: الآية 11.

الطريق الذي أدى إلى تغيير المسلم الجزائري، وجعله قادرا على مواجهة الإستعمار في المستقبل وبعبارة أخرى تحضيره للثورة.[1]

وعندما إندلعت الحرب العالمية الثانية في عام 1939، طلبت السلطات الإستعمارية من الشيخ عبد الحميد إبن باديس إصدار بيان مؤيد لفرنسا، فرفض أن يتخذ موقفا من صراع لا ناقة فيه ولا جمل للشعوب المستعمرة.

حيث عرف إبن باديس بقوله: "**لو طلبت مني فرنسا قول لا اله الا الله لما قلتها**".[2] وبسبب موقفه وضع تحت الإقامة الجبرية بمنزله في قسنطينة، حتى نعي الشعب الجزائري بوفاته يوم الثلاثاء 16 أفريل 1940، الذي أتخذ كيوم للعلم في الجزائر بعد الإستقلال.[3]

لكن هناك أقوال وأراء أخرى ترى بأنه قتل مسموما من طرف الإستعمار[4]، وقد هب الشعب الجزائري كله وراء الشيخ الإمام في جنازة مهيبة لم تعرف لها الجزائر مثيلا، لأنه كان الرجل المفعم بالإخلاص والإرادة وكانت تلقبه الأمة الجزائرية آنذاك بمرشد الأمة، وإمام البلد وأبي النهضة.[5]

أما الأثار التي تركها الشيخ خلفه جمعها تلاميذه بعد الإستقلال، لأنه لم يهتم طيلة حياته بوضع مؤلف في موضوع محدد، أو تأليف كتاب يشرح فيه أراءه وأهدافه، أو يجمع أثاره التي كان ينشرها في الجرائد الإصلاحية ويلقيها في حلقات الوعظ والتدريس، ومن بين هذه المصنفات التي تم جمعها ما يلي:[6]

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 410.

[2] محمد الميلي: **إبن باديس وعروبة الجزائر**. د.ن، د.م، د.ت، ص 63.

[3] مريم سيد علي مبارك: **أعلام الجزائر**. دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 43.

[4] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 199.

[5] محمد الأمين بلغيث: **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة**. دار مداني، د.م، د.ت، ص 133.

[6] حسن عبد الرحمان سلوادي: **عبد الحميد بن باديس مفسرا**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 57.

– **كتاب العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:** وهو عبارة عن دروس كان إبن باديس يلقيها أو يمليها على طلابه وتتعلق بأصول العقائد الإسلامية والإستدلال عليها من القرآن والسنة.[1]

– **تفسير إبن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير:** وهو عبارة عن مجموع ما نشر من تفسير لبعض آيات القران الكريم في افتتاحيات "**الشهاب**"، التي كان يكتبها إبن باديس تحت عنوان "**مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**".[2]

[1] صالح بن نبيلي فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص 122.

[2] مولود عويمر: المرجع السابق، ص 110.

3-2- محمد البشير الإبراهيمي:

محمد البشير الإبراهيمي، مثقف وأديب وسياسي، أشتهر بقوة الحجة في خطابه، وبجزالة الأسلوب في إنشائه، ويعتبر الإبراهيمي في ترتيب أعلام الجمعية الشخصية الثانية بعد إبن باديس، فهو زميله في قيادة الحركة الإصلاحية، ورفيقه في نشر الدعوة وفي التعليم والإرشاد، وهو نائبه في رئاسة الجمعية.[1]

ولد في 14 شوال 1306هـ / 13 جوان 1889 بقرية أولاد إبراهيم بسطيف[2]، أي عام العظماء وفيه ولد كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي، والدكتور طه حسين، وعباس محمود العقاد، وغيرهم من العظماء.[3]

وأصل العلامة محمد البشير الإبراهيمي يعود إلى الأدارسة العلويين من أبناء المغرب العربي، فهو في أصله الزكي من آل البيت رضوان الله عليهم.[4]

زاول تعليمه الأول بمسقط رأسه على يد والده وعمه، ثم بزاوية إبن الشريف بمنطقة القبائل[5]، حفظ القرآن، ودرس في سن التاسعة من عمره بعض المنون في الفقه واللغة العربية[6]، ويقول هو نفسه: "**بدأت حفظ القران الكريم في الثالثة من عمري على التقليد المتبع في بيتنا الشائع في بلدنا، وكان الذي يعلمنا الكتابة ويلقننا حفظ القرآن جماعة من أقاربنا، ويشرف علينا إشرافا عاليا عالم البيت بل الوطن كله في ذلك الزمن عمي شقيق والدي الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي رحمه الله، وكان حامل لواء**

---

[1] صالح بن نبيلي فركوس: المرجع السابق، ص 147.

[2] باعزيز بن عمر: **من ذكرياتي مع الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي**. ط2، منشورات حبر، الجزائر، 2008، ص85.

[3] الطاهر يحياوي: **العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي أمير البلاغة والبيان الجزائري**. أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 05.

[4] نفسه، ص 05.

[5] قاصري محمد السعيد: **دراسات وأبحاث في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 – 1962م)**. دار الإرشاد، د.م، 2013، ص 530.

[6] الطاهر يحياوي: المرجع السابق، ص 05.

الفنون العربية بغير مدافع، أخذ كل ذلك عن البقية الصالحة من علماء هذه الفنون بأقلامنا ومنهم العلامة المتقن الشيخ ربيع البعلاوي ومنهم العلامة الشيخ محمد أبو القاسم البوحليلي...".[1]

وفي 1911 إنتقل إلى المدينة المنورة، وقد بلغ الثاني والعشرين من عمره حيث أتم دراسته بها.[2]وفي عام 1912 توجه إلى المشرق، حيث إكتشف هناك فكر جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وفي 1917 أقام بدمشق مع أبيه،[3] بعد أن قضى حوالي عام في القاهرة يدرس عند أبرز مشايخ الأزهر، ويتعرف على مشاهير العلماء والأدباء، وهناك كان من تدابير الأقدار أن إلتقى عبد الحميد بن باديس في المدينة بعد ذلك بسنة واحدة وتم التعارف بين الشيخين، وتدعمت الأواصر بينهما، ويقول الشيخ الإبراهيمي "**كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كل آخر ليلة في المسجد النبوي، ونخرج إلى منزلي فنسمر منفردين إلى آخر الليل بفتح المسجد مع أول داخل لصلاة الصبح إلى نهاية ثلاثة أشهر التي أقامها الشيخ بالمدينة المنورة**".[4]

"**كانت هذه الأسمار المتواصلة كلها تدابير للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة، وشهد الله على أن تلك الليالي هي التي وضعت فيها الأسس الأولى للجمعية التي لم تبرز للوجود إلى 1931**" [5].

ومن المهام التي قام بها بدمشق في سنة 1921، عمل أستاذ للأدب العربي بالمدرسة السلطانية ومناصرته للأمير فيصل بن الحسن، ومبايعته زعيما للثورة العربية الكبرى، إثر قيام السفاح جمال باشا بإعدام أحرار العرب في كل من دمشق بيروت سنة 1916. وكذلك المشاركة في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1921. [6]

---

[1] العربي الزبيري: **المثقفون الجزائريون والثورة**. د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص 76.

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 75.

[3] علي مراد: المصدر السابق، ص102.

[4] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 79.

[5] نفسه، ص 80.

[6] قاصري محمد السعيد: المرجع السابق، ص530.

وفي عام 1922 عاد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر حيث أصبح عضو فعال في النشاط الإصلاحي، الذي كان قد دشنه الإمام عبد الحمد بن باديس، ثم كلف بالعديد من المهام من بينها كتابة القانون الأساسي للجمعية.[1] لكن بعد أن توفي عبد الحميد بن باديس تم إنتخابه رئيسا للجمعية.[2]

وما أن تولى رئاسة الجمعية على إثر وفاة إبن باديس، حتى إندفع كسلفة مواصلا عمله الإصلاحي موجها جهوده إلى الجوانب الإجتماعية كسابقه، لإعتقاده بأن المشروع الإصلاحي لا تتأتى نتائجه إلا عن طريق توسع دائرة التعليم، وبناء المدارس وتكوين المعلمين والأساتذة، وتوعية المجتمع بضرورة الإضطلاع برسالة التربية دون المراهنة على دعم المحتل، وإعالة التلاميذ والطلبة والمعوزين والفقراء ودفع مستحقات المدرسين. [3]

تم إلقاء القبض عليه من طرف فرنسا، وإعتقلته في أوائل الحرب العالمية الثانية بدعوى أن وجوده خطر على الأمن العام، ثم نفي عسكريا يوم 10 أفريل 1940 إلى قرية نائية في الجنوب الوهراني، ودام هذا النفي 3 سنوات، ولما أطلق سراحه وضع تحت المراقبة الإدارية لسنوات إلى أن إنتهت الحرب، وتعرض لمختلف وسائل التعذيب التي أورثته أمراض مزمنة لازمته إلى آخر حياته.[4]

إشتد عليه المرض ولبث في المعتقلات عشرات الآلاف من رجال الجمعية، وأنصارها أتباع الحركات الوطنية، ثم بدى للإستعمار إطلاق سراح الجميع بسم العفو العام لا بإسم الرجوع إلى الحق، وبعد خروجهم عاد الشيخ وفتح مدارسه التي عطلت نتيجة تلك الحكاية المدبرة، وتم تعمير المدارس، وتأسيس مدارس جديدة، ونجح في إحياء اللغة العربية نجاحا منقطع النظير.[5]

---

[1] المرجع السابق، ص530.

[2] محمد طهاري: المرجع السابق، ص12.

[3] الصادق بخوش: المرجع السابق، ص114.

[4] الصالح الصديق: **شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية**. دار الأمة، الجزائر، 2002، ص79.

[5] المرجع السابق، ص 80.

كما تولى إدارة جريدة البصائر الناطقة بإسم ج.ع.م.ج، كما أنشأ جريدة الشاب المسلم، هذا إلى جانب عمله الدؤب في ميدان الإصلاح التربوي، والإجتماعي، ونشاطه السياسي. [1]

كما قام بترتيب زيارتين إلى فرنسا الأولى خلال صيف 1950، والثانية خلال شهر ديسمبر 1951، وفي 1952 غادر أرض الوطن بإتجاه المشرق العربي القاهرة خصوصا، ومكث فيها إلى غاية إسترجاع السيادة الوطنية 1962. [2]

وبعد عودته إلى أرض الوطن رغم مرضه والآلام التي كان يعاني منها، إلا أنه ظل على نشاطه الدؤب، وهذا ما نلمسه في نص بيان 16 أفريل 1964 الذي جاء فيه "**.... غير أنني أشعرأمام خطورة الساعة وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرون لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله. إنه يجب أن أقطع ذلك الصمت، وإن وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة، ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها، ويواجه مشاكل إقتصادية عسيرة الحل. ولكن المسؤولين فيها يبدو لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة، والسلام، والرفاهية، وأن النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية**". [3]

توفي الشيخ البشير الإبراهيمي 20 ماي 1965. [4] تحت ما يسمى بشبه الإقامة الجبرية التي ألزمته في بيته، وظل على هذا الحال إلى أن فاضت روحه، فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية، والعالمية، وعلى رأسها الرئيس هواري بومدين. [5]

---

[1] قاصري محمد السعيد: المرجع السابق، ص532.

[2] المرجع السابق، ص533.

[3] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص83.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص422.

[5] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر (1954 – 1962م)**. طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، د.م، 2007، ص 82.

وقد خلف الإبراهيمي تراثا زاخرا من الكتابات المهمة، في مجالات شتى طرز بها جياد الصحف الجزائرية، مثل البصائر، والشهاب، ومجلات شرقية مثل الأهرام، والإرشاد، وقد ترك مؤلفات متنوعة من اللغة، والشريعة، والتاريخ، أهمها أسرار الضمائر العربية، التسمية بالمصدر، رواية كاهنة أوراس شعب الإيمان، فتاوى متناثرة.[1]

3-3- العربي التبسي:

هو أحد قامات الجهاد الوطني، وأحد ركائز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بما وهبه الله من علم، وبما قدمه من عمل خالص لوجه الله جل وعلا، وللوطن الجزائري. [2]

ولد العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات 1895،[3] بناحية أسطح جنوب غرب تبسة وهو من قبيلة النمامشة، وهي قبيلة بربرية كبرى في مدينة خنشلة، إلى شرق تبسة، وقد حمل لقب التبسي نسبة إلى تبسة ذات التاريخ الحافل بالأمجاد والبطولات [4].

كان أبوه معلم القرآن بقريته، كان فقيرا وما أن بلغ العربي الثامنة من عمره حتى مات والده ليعيش يتيما فقيرا غير أن عمه كفله. [5]

حفظ القرآن حتى بلغ الثانية عشر من عمره، إنتقل بعدها إلى زاوية خنقة ناجي الرحمانية في الجنوب الغربي لجبال النمامشة 1907. [6] وهناك أمضى 3 سنوات، أتم خلالها إستظهار القرآن الكريم، ثم إنتقل إلى الزاوية التي سبق والده أن تلقى فيها، وهي زاوية مصطفى بن عزوز في مدينة نفطة بجنوب غرب

---

[1] يوسف بوعنابة: المرجع السابق، ص20.

[2] الطاهر يحياوي: **الشيخ العربي التبسي الشهيد المغتال**. أطفالنا لنشر وتوزيع، الجزائر، 2009، ص05.

[3] خالد أقيس: **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**. دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 11.

[4] محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921م-1395هـ/1975م**. منشورات السهل، الجزائر،2009، ص 35.

[5] الطاهر يحياوي: **الشيخ العربي التبسي الشهيد المغتال**. المرجع السابق، ص 5.

[6] صالح بن نبيلي فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائري**. المرجع السابق، ص175.

تونس 1910، قد بلغ الخامسة عشرة من عمره، وهناك تفقه في العلوم الشرعية، وبعد 3 سنوات في 1913 إنتقل إلى جامع الزيتونة ليستكمل دراسته العالية. [1]

ثم إزدادت رغبته في العلم فإنتقل إلى الجامع الأزهر (بالقاهرة) عام 1910، ومكث فيها إلى أن أخذ درجة العالمية، وفي هذه المرحلة واكب الشيخ العربي التبسي حركة النهضة العربية الإسلامية مصر، فنهل منها الجانب الفكري والسياسي والثقافي، كما نهل من جامع الزيتونة علوم الشريعة والعربية مدة 7 سنين. [2]

وفي عام 1927 عاد الشيخ العربي التبسي إلى الجزائر. [3] وإتخذ من مدينة تبسة منطلق لدعوته، وتعليمه، وكانت البداية من مسجد صغير في المدينة يلقي فيه دروسه، ويحارب ما إنتشر –في المنطقة– من البدع والخرافات والإنحرافات، فإنتشر صيته وعلا صوته فإلتف به الجميع من أهل المدينة يؤازرونه ويناصرونه حتى ضاق بهم المسجد الصغير. [4]

إنتقل الشيخ ومن معه إلى الجامع الكبير، الذي تشرف عليه الإدارة الحكومية، ولكنه سرعان ما منع من تقديم الدوس فيه نتيجة لتدخل الطرقين وأعوان الإدارة، فعاد إلى مسجده الأول يوالي فيه نشاطه على الرغم من ضيق المكان، لكنهم لم يتركوه نهائيا وشددوا الخناق عليه فنصحه بن باديس بالإنتقال إلى مدينة سيقا في عمالة وهران، فتنقل إليها وأمضى بها سنتين من أول 1930 إلى 1931 م. [5]

هناك كسب أنصارا أكثر إلى صف الحركة الإصلاحية، ولكن أهل تسبة ألحوا عليه بالرجوع وبنوا مدرسة عصرية قرآنية، وطلبوا منه الإشراف عليها، وبعد عودته أنشأ جمعية تهذيب "**البنين والبنات**" بلغ عدد تلاميذها خمسمائة تلميذ [6]. حيث قيل عن براعة الشيخ العربي في إلقاء دروسه وعظائه للكبار،

---

[1] جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 85.

[2] يوسف بوعنابة: المرجع السابق، ص23.

[3] الطاهر يحياوي: **الشيخ العربي التبسي**. المرجع السابق، ص08.

[4] يوسف بوعنابة: المرجع السابق، ص 24.

[5] رابح لونيسي وداودة نبيل وآخرون: المرجع السابق، ص 195.

[6] المرجع السابق، ص 24.

وكيفية إقبال الناس عليه فيقال: "**وكان درس الشيخ لعامة الناس بعد صلاة العشاء، فيسرع الناس من متاجرهم ومنازلهم ومن المقاهي لصلاة الجماعة، وسماع الدرس فيمتلئ بهم المسجد وكانت دروس الشيخ في التفسير والحديث، يختار آية قرآنية تناسب موضوعه، أو حديثا نبويا فيفسرها تفسيرا بارعا، يخلب الباب السامعين، فيريهم حكمة القرآن ومعانيه السامية... ثم يسرب إلى الأمراض الإجتماعية فيشرحها، ويبين أسبابها وعواقبها الوخيمة في الدنيا والآخرة، وينقض في دروسه على بدع الطرقيين الضالين وإفسادها للعقيدة الإسلامية، وسلبها لعقول الناس، فيظهر بطلانها وفسادها، ويرى الناس أولئك المتصوفين المدجلين على حقيقتهم... ويشرح الشيخ في دروسه الموبقات التي يرتكبها المسلمون، ويغمسهم فيها الإستعمار**"[1].

كما تولى نيابة رئيس جمعية العلماء إلى غاية 1943[2]، حيث أعتقل لمدة ثمانية أشهر، وكان الشيخ يقدم الدروس لتوعية الناس بالجامع الأخضر، مما أدى بالسلطات الإستعمارية إلى إعتقاله مع رجال الحركة الوطنية اثر مجازر 8 ماي 1945، وأفرج عنه سنة 1946، وقد زاده السجن تمسكا بالدعوة الإصلاحية.[3]

أدى العربي التبسي فريضة الحج سنة 1954، وإلتقى الشيخ البشير الإبراهيمي في القاهرة، حيث طلب منه أن يدخل الجزائر أو يتخلى عن رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وبقي الشيخ في قسنطينة إلى ما بعد قيام الثورة التحريرية، أي إلى أن أغلق معهد بن باديس 1956، فإنتقل إلى العاصمة لإدارة شؤون جمعية العلماء فيها، بعد أن خرج أغلب رجالاتها إلى البلان العربية.[4]

أما الشيخ العربي التبسي رفض الخروج من الجزائر مؤقتا خوفا على حياته، لأن رؤوس رجال الإصلاح أصبحت مطلبا إستعماريا، وأخذ بدلا من ذلك يكثف نشاطه في العاصمة فكان يشرف على

[1] صالح بن نبيلي فركوس: المرجع السابق، ص 176.

[2] الطاهر يحياوي: المرجع السابق، ص12.

[3] نفسه، ص 13.

[4] خالد أقيس: المرجع السابق، ص 80.

شؤون الجمعية وعلى ما تبقى من مدارسها و نواديها ومساجدها [1]، وإستأنف أيضا دروس التفسير العامة في مسجد في **(بلكور)**، الذي كان يكتظ بالمستمعين على الرغم من ظروف الحرب وكانت دروس الشيخ كما يقال قوية يمزجها بأسلوب حكيم، وبالدعوة إلى الجهاد، وتأييد الثورة[2].

إستشهاده:

عندما لاحظت الحكومة الفرنسية مدى الهيمنة المعنوية التي يتمتع بها الشيخ العربي في صفوف المواطنين، حاولت التأثير عليه بطرق شتى، لتفصله وجماعته عن حركة الثورة، فأرسلت إليه أتباعا مندوبين عنها محاولين رفعه إلى التفاوض السياسي لأنهاء الحرب، فكان رده عليهم حازما "**إذ أرادت فرنسا إيقاف الحرب فالتفاوض مع جبهة التحرير**"[3].

أما العربي التبسي وغيره فليس لهم أن يتكلموا بإسم الشعب وثورته، ولا يستطيعون إيقاف ثورة أمة كلها. وكان موقفه الوطني هذا دافعا لخطفه من منزله يوم 17 أفريل 1957، على يد الجيش السري الذي شكله غلاه الكولون، وبذلك إختفى العربي التبسي وأعتبر من الشهداء الأبرار رحمهم الله أجمعين.[4]

[1] صالح بن نبيلي فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص 178.

[2] نفسه، ص 178.

[3] مريم سيد على مبارك: المرجع السابق، ص 60.

[4] رابح لونيسي، داودة نبيل: المرجع السابق، ص 196.

4- موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية:

خشيت السلطات الإستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين، خاصة وأن مدارسها الحرة تفوقت في ميدان التعليم على المدارس الحكومية، وبدأت تخرج شبان يختلفون عن هؤلاء الذين أرادت الحكومة إعدادهم لمناصب الإمامة، والقضاء، هذا دفعها للقضاء عليها ومحاربتها، وذلك بمعاونة رجال الطرق الصوفية المناوئة لها والذين كانوا عملاء لها.[1]

كما تعرضت جمعية العلماء المسلمين منذ 1933، لحرب شعواء من جانب الإدارة الإستعمارية الفرنسية، والتي كانت تعتبر مدارس الجمعية "**خلايا سياسية، والإسلام الذي يمارسه العلماء مدرسة حقيقية للوطنية**"[2].

كما ذكر سعد الله وهو ينقل عن تقرير أمني فرنسي "**وأمطرت هذه الجمعية بوابل من القرارات، والإجراءات التعسفية الظالمة**"[3].

وراحت الإدارة الفرنسية تضع العراقيل أمامها، هذا ما جعل ذلك المؤرخ شارل أندريه جوليان يقول "**كانت الإدارة تفعل ذلك لأنها شعرت أن الجمعية تمثل خطرا كبيرا على الوجود الفرنسي بالجزائر**" [4].

حيث عملت على غلق بعض المدارس الحرة، وتوقيف جريدة السنة والصراط، ثم الشريعة المطهرة، ومحاولة إجهاض المساعي والمجهودات التي قامت بها جمعية العلماء، من أجل خلق وعي سياسي، ونهضة ثقافية إسلامية بالجزائر[5].

---

[1] جلال يحي: **المغرب الكبير المعاصر**. ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص 219.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 374.

[3] المرجع السابق، ص 374.

[4] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 692.

[5] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: المرجع السابق، ص 157.

كما أصدرت مراسيم تجعل الوعظ والإرشاد حكرا على الموظفين بالإدارة، وفي ربيع 1938 أصدر الحاكم العام منشورا موجها إلى كل رؤساء الإدارات، يأمرهم بإلقاء القبض على كل طالب يثبت إنتسابه إلى جمعية العلماء، وقيامه بالدعاية لها في تجواله بمناطقهم.

صدور مرسوم ريني (وزير الداخلية الفرنسي) الصادر في 5 أفريل 1935، والذي قضى بالسجن ما بين شهرين وسنتين، على كل من يقاوم السيادة الفرنسية في المستعمرات، ويقف ضد تطبيق القوانين، والمراسيم والتنظيمات وتنفيذ أوامر السلطات[1].

صدور مرسوم رئيس الوزراء ووزير الداخلية لفرنسا – شوطون يوم 8 مارس 1938 الفريد من نوعه، لأنه قضى بأن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء باللغة العربية في الجزائر في المستقبل فهي معطلة سلفا، ومرسومه الآخر الصادر في نفس اليوم بإعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ومنع تعليمها، أو تجديد منع إفتتاح المدارس العربية بلا رخصة من الإدارة الفرنسية [2]، وترفض هذه منح الرخصة للمعلمين التابعين لجمعية العلماء، وتوالت الأحداث وإرتفعت أصوات تنادي بالإندماج فنشر إبن باديس نشيده الرائع:

شعب الجزائر مسلم *** وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله *** أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له *** رام المحال من الطلب[3]

كما أوقفت الإدارة نشاط بن باديس في مدينة قسنطينة إلى أن وافته المنية 1940/04/16، ونفي خليفته الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أفلو، وبقي فيها حتى دخول الحلفاء الجزائر، كما قبضت على العمودي صاحب صحيفة الدفاع، وفرحات دراجي داعية الجمعية بفرنسا، ووافقت عن صدور البصائر، والشهاب في نهاية 1939.[4]

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص374.

[2] نفسه، ص 375.

[3] يحي بوعزيز: ج2، المرجع السابق، ص 299.

[4] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 692.

إن الهدف الحقيقي للسلطات الفرنسية هو القضاء على جمعية العلماء المسلمين، لأنها أدركت أن نشاط علماء الجمعية بدأ يزداد أو يأخذ شكل نظامي أكثر مما كانت الإدارة الفرنسية تتوقعه، فبدأت تصدر في القوانين والإجراءات الإدارية لتعرقل نشاط الجمعية، وتزرع في نفوس أعضائها الفشل.[1]

لكن هذا لم يحدث فالعكس كلما ضغطت السلطات الفرنسية على العلماء زاد نشاطهم وتمسكهم بمبادئهم، وهذا دليل على تحدي وصمود العلماء في وجه الإستعمار.[2]

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 197.

[2] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 72.

إستنتاجات الفصل الأول:

إن جمعية العلماء هي جمعية دينية تهذيبية، تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع، وكذلك إرشاد وتوعية الشعب الجزائري خاصة في أمور دينه التي مسها التشويه، والخرافات، وكذلك مقاومة الإستعمار.

يعد عبد الحميد بن باديس من أعظم رجال عصره، وذلك لشخصيته القوية، وثقل وزنه في تاريخ الجزائر، ودوره البارز والفعال خاصة في الفترة الإستعمارية، وبراعته في الكثير من المجالات مثل مجال الإصلاح، وكذلك العمل الصحفي، ومواقفه المشرفة والجلية في إطار الدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية.

يعتبر البشير الإبراهيمي ثاني رؤساء جمعية العلماء المسلمين، والمصلح الثائر على الإستعمار وأحد أقطاب الثقافة العربية في المغرب العربي والعالم الإسلامي الكبير.

إن الشيخ العربي التبسي ذو شخصية قوية وشجاعة وهو الرئيس الثالث لجمعية العلماء بعد أن كان نائبا، وذلك لأنه تربى في أسرة محافظة، وتأثره بالجو الثقافي في جامع الزيتونة (تونس)، وجامع الأزهر (مصر)، وبدأ عمله في مجال الإصلاح للمحافظة على الدين ومحاربة الإستعمار الفرنسي والطرقيين.

إن الإدارة الفرنسية لم تولي إهتماما بالجمعية في بدايتها ضنا منها أنها تنشط في المجال الديني التهذيبي، لكن عندما كثفت الجمعية نشاطها وأصبح عملها يأخذ الشكل التنظيمي قامت بوضع العراقيل، وضيقت الخناق عليها خوفا على مستقبلها ومصالحها.

الفصل الثاني: حزب الشعب الجزائري

1. تأسيس حزب الشعب الجزائري.
2. برنامج حزب الشعب الجزائري.
3. مؤسس حزب الشعب الجزائري.
4. موقف السلطات الفرنسية من نشاط حزب الشعب الجزائري.

تمهيد:

لقد لعب حزب الشعب الجزائري دورا هاما في الحركة الوطنية الجزائرية، منذ ظهوره في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث كان يهدف إلى تحسين أوضاع الشعب الجزائري، كما أنه الناطق بإسمهم وبتنظيم أحوالهم الإقتصادية، والإجتماعية، بحيث رسم نشاطات وبرامج يهدف من خلالها إلى التعبئة الوطنية وتوجيه المبادئ الحزبية تحت قيادة زعيمه مصالي الحاج.

1- تأسيس حزب الشعب الجزائري PPA:

قبل الحديث عن تأسيس حزب الشعب الجزائري، لابد من التطرق أولا إلى أسباب حل نجم شمال إفريقيا والتي نوجزها في النقاط التالية:

نظرا إلى مواقف ن، ش، إ، الوطنية التي تعارض الإحتلال بقوة، ويطرح مشروع رؤية جديدة لمستقبل المجتمع الجزائري، فقد قوبل مؤسسو، وأنصار، ومناضلو ن،ش،إ بزجر وملاحقة، وتضييق شامل على الحريات[1]، إلى أن حلته السلطات الفرنسية رسميا [2]، في 26 جانفي 1937م [3]، وقد جاء قرار الحل على ما يبدو إلى الخلاف الذي بلغ أوجه بين أعضاء النجم والشيوعيين إضافة إلى الإنتقادات التي وجهها النجم إلى منظمي المؤتمر عام 1936م [4].

وحسب ما أورده المؤلف "محمد الطيب العلوي"، فإن هناك عوامل شجعت مصالي الحاج ورجال النجم على إعادة تكوين منظمتهم المنحلة من جديد بإسم جديد على أساس أن يتكثف نشاطها فوق التراب الجزائري، بدل التركيز على المهجر ومن بين هذه العوامل هي:

---

[1] الصادق بخوش: المرجع السابق، ص 82.

[2] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 153.

[3] محمد قنانش: **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**. د.ط، منشورات دحلب، د.م، د.ت، ص 50.

[4] قدادرة شايب: **الحزب الدستوري التونسي الجديد، وحزب الشعب الجزائري (1954-1934م)** دراسة مقارنة. شهادة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 218.

- المؤتمر الإسلامي[1].

- الإتصال بالجماهير.

- الإقبال الكبير على سماع الخطب.[2]

ولكن على الرغم من هذا الإجراء بحل النجم، تواصل العمل السياسي لقيادته من خلال "**أحباب الأمة**"[3]، وهذا ما أكده مصالي الحاج حيث يقول: "**في ليون وخلال إجتماع للفرع المركزي طلبت من أصدقائي مواصلة أعمالهم بإسم جمعية أصدقاء الأمة، التي أنشأتها في الحين إني أوصيت بالهدوء ورباطة الجأش والإرادة والمرونة، وفي يوم الموالي إلتحقت بباريس وفي نفس اليوم قررنا هنا كذلك إنشاء جمعية أصدقاء الأمة، وهكذا نستطيع أن نواصل أنشطتنا دون خرق للقانون**"[4].

إن حل حركة نجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1937م، لم تكن نهاية لمبادئه وأهدافه، فقد كانت إرادة زعيمه مصالي الحاج ثابتة[5]، فبادر مصالي الحاج بتأسيس حزب الشعب الجزائري[6] في 11 مارس 1937م[7]، وكان قرار إنشائه قد تم بالإتفاق مع أعضاء فرع الجزائر بالنجم، وأعضاء اللجنة المركزية منهم: مصالي الحاج، وعيماش، وراجف، وموساوي، وكحال أرزقي.[8]

---

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 198.

[2] نفسه: ص 198.

[3] الصادق بخوش: المرجع السابق، ص 82.

[4] مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)**. تر: محمد المعراجي، نص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 219.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945م)**. ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 173.

[6] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1945**. تر: مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية، الجزائر، 2013، ص 100.

[7] محمد عبدون: **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**. منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص33.

[8] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج 3، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 144.

وقد تأسس حزب الشعب الجزائري في نانتير Nanter بضواحي باريس[1]، ليكون نسخة منقحة من النجم[2].

قام مصالي مع بعض أصحابه بإيداع الوثائق التأسيسية للحزب في دار عمالة السين بباريس[3]، وفي يوم 11 مارس 1937م على الساعة الثامنة والنصف مساءا، بقاعة كوسموس بشارع ميري الكائن بنانتير، أعلن مصالي رسميا تأسيس حزب الشعب الجزائري أمام 300 جزائري[4]، وكان ذلك في خطاب ألقاه مصالي الحاج حيث شبه مصالي الحزب بمولود جديد قائلا: "**إن هذا المولود وصل إلى هذا العالم فهو يرث ماضيا عظيما عليه أن يغذّيه وينعشه**".[5]

وبعدها نقل الحزب نشاطه إلى الجزائر بعد عودة مصالي الحاج إليها في 20 جوان 1937م[6]، ويحول مقره نهائيا إلى مدينة الجزائر.[7]

ولقد كان شعار حزب الشعب الجزائري: "**لا إندماج ولا إنفصال بل تحرر**"،[8] كما كان ح.ش.ج يؤمن بشعار: "**أن الحقوق تؤخذ ولا تعطى**"[9]، وكذلك شعار: "**إن إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقهر**"[10].

---

[1] رابح لونيسي ودادوة نبيل وآخرون: ج1، المرجع السابق، ص 246.

[2] مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**. دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص 49.

[3] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 482.

[4] بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1979م)**. تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، د.ت، ص 157.

[5] زبيحة زيدان المحامي: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**. د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 72.

[6] عمار بحوش: المرجع السابق، ص 302.

[7] محمد تقية: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل**. تر: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص98.

[8] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)**. طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، د.ت، ص 347.

[9] عمارة عمورة: ج2، المرجع السابق، ص 304.

[10] رابح لونسي وداوة نبيل وآخرون: ج1، المرجع السابق، ص 248.

نستخلص من هذا الشعار أن مصالي الحاج قد إختار طريقة المرونة السياسية، والإبتعاد عن المواجهات السياسية التي قد تحطم حزبه، ولهذا تخلى عن إستعمال كلمة الإستقلال وركز جهوده على مسألة تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية، وقد إعترف بهذه الحقيقة حيث أعلن في مقابلة مع **جريدة الزهرة التونسية** يوم 5 جوان 1937م، بأنه ليس ضد الفرنسيين ولكنه ضد الإمبرياليتين وبأنه يعمل من أجل التحرر والتخلص من السيطرة الأجنبية.[1]

ومما يجب التأكيد عليه هو أن ح.ش.ج، يعتبر من أهم الأحزاب السياسية التي عرفتها الساحة السياسية من حيث التنظيم الهيكلي، والتوجه السياسي[2]، بحيث أسس ح.ش.ج على هياكل جاهزة وهي هياكل ن.ش.إ المحل[3]، وهي الجمعية العامة واللجنة المديرة[4]، والمكتب السياسي والإتحاديات، والقسمات والخلايا، والمناضلون[5]، وتأتي بعد ذلك التنظيمات الإقليمية التي هي الفيدرالية ثم القسمات، ولكل تنظيم حددت مهامه وصلاحياته[6].

وكانت الهيئة الإدارية بإعتبارها القيادة الفعلية للحزب مؤلفة في الجزائر شهر أوت 1937م من ستة أعضاء منهم[7]:

- مصالي الحاج.
- مفدي زكريا.[8]
- حسين الأحول.

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 248.

[2] زبيحة زيدان المحامي: المرجع السابق، ص 72.

[3] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 705.

[4] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 484.

[5] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 101.

[6] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 49.

[7] عمار عمورة: ج2، المرجع السابق، ص 304.

[8] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص 272.

- محمد مسطول.
- خليفة بن عمر.
- إبراهيم غرافة.[1]

2- برنامج حزب الشعب الجزائري:

وفي 17 أوت 1937 نشرت جريدة العدل تصريحا للسيد مصالي الحاج شرح فيه برنامج حزبه بقوله: "**أن برنامجنا يحتوي على مطالب عاجلة وأخرى آجلة فالأولى هي المطالبة بتنفيذ الإجراءات الديمقراطية للقوانين الإجتماعية والعمالية وفصل الدين عن الدول وإرجاع أملاك الأحباس ومنح إدارتها للإسلام**"[2].

حيث أن هذا البرنامج لا يعد تراجعا بالنسبة لبرنامج النجم، كما يظهر لأول وهلة وكما حاول تفسيره بعض المعرضين، ولكنه تفهم الوضعية الجديدة وتلاؤمه مع الظروف العالمية[3].

وقد شمل برنامج ح.ش.ج عدة ميادين مختلفة كالسياسي، والإجتماعي، والإقتصادي، والإداري والتي ستدرجها كالتالي:

أ- الميدان السياسي:

1/ إلغاء قانون الأنديجينيا، نظام الغابات، وكل القوانين الإستثنائية.

2/ منح الحريات، حرية الصحافة، الجمعيات، التفكير، النقابة، الإجتماعات، مساواة الفرنسيين والجزائريين أمام الخدمة العسكرية، إحترام الديانة الإسلامية، مع إعادة الأوقاف التابعة لها وكذلك إدارتها.

---

[1] المرجع السابق: ص 272.

[2] يوسف مناصرية: **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1914-1939م)**. د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 144.

[3] محمد قنانش: المرجع السابق، ص 85.

3/ إلغاء الإعانات المقررة للديانة الكاثوليكية، والبروتستانية من طرف الحكومة.[1]

4/ حرية السفر إلى فرنسا وإلى الخارج.

5/ تحويل النيابات المالية إلى مجلس جزائري منتخب إنتخابا عاما بدون تمييز في العرق أو في الدين.

6/ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.[2]

ب- البرنامج الإقتصادي:

1/ تخفيض الضرائب.

2/ نسبة الضريبة ترتفع من إرتفاع الدخل.

3/ تأميم القرض والمصانع الأساسية، والإحتكارات الموجودة.

4/ العمل على تخفيض نسبة البطالة وذلك بحل مشكلة المياه.

5/ إلغاء الإستيلاء على الأراضي، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض، وذلك بتسهيل وسائل إستغلال الأراضي.

6/ منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين والتجار.

7/ تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي.[3]

---

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 198.

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 199.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش: **حزب الشعب الجزائري PPA (1937-1939م)، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**. تر: وذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص،ص 33،34.

ج- البرنامج الاجتماعي:

1/ تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

2/ التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.[1]

3/ تطبيق كل القوانين الإجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا، وفي الجزائر.

4/ ترقية النظافة والمساعدات العمومية.

5/ حماية الطفولة.[2]

د/ المجال الإداري:

1/ قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ نفس العمل يساوي نفس الراتب.

2/ إلغاء كل التعويضات ذات الصبغة العنصرية والسياسية.

3/ إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلطة.[3] (Communes Mixtes)

ومن أجل أن ينجح حزب الشعب الجزائري في تنفيذ هذا البرنامج، إعتمد على النشاط الصحفي لشرح برنامجه للشعب الجزائري من جهة، وللسلطات الفرنسية من جهة أخرى، وهذا ما سنتعرف عليه في العنصر الموالي ألا وهو صحافة الحزب.

[1] محمد العربي ولد خليفة: **المحنة الكبرى مدخل لدراسة توصيفية عن معاناة شعبنا والمقاومة البطولية نصوص مختارة كرونولوجيا جزئية وثائق أساسية**. ط3، دار الامل، د.م، د.ت، ص 236.

[2] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)**. ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص732.

[3] بكار العايش: **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939م)**. دار شطايبي، بوزريعة،2013، ص291.

- **صحافة الحزب:**

لقد قام حزب الشعب الجزائري خلال الفترة التي تلت إنشاءه، حيث إستعملت كل الوسائل من منشورات وجرائد، من أجل إسماع صوت الحزب، فتمثل نشاطه الصحفي خاصة في العديد من الصحف والجرائد وهي: الأمة والشعب والبرلمان الجزائري.

- **جريدة الأمة: ELOUMA**

هذه الجريدة أهم مصحف التيار الإستقلالي،[1] التي رافقت نجم الشمال الإفريقي من سنة 1930م وعززت حزب الشعب الجزائري من يوم تأسيسه سنة 1937م. [2]

كانت هذه الجريدة تصدر بالفرنسية في باريس.[3] بصفة غير منتظمة بسبب تعرضها من حين لآخر للحجز.[4] ولم يرد فيها بالعربية سوى الآية القرآنية المكتوبة في داخل الهلال وهي: "**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**" وتعلو الهلال نجمة وفي الأسفل الهلال كتابة عربية أخرى " **جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمين إفريقيا الشمالية**".[5]

وكانت الأمة تنشر وقائع الحياة السياسية بالجزائر، والأخبار المتعلقة بالحزب الوطني في الجزائر وفرنسا، إلى جانب النصوص الأساسية المنتظمة لبرنامج الحزب، ومطالبه بشأن القضايا الطرفية العارضة، وردوده على كل ما يهمه ويعنيه.[6]

---

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص513.

[2] بكار العايش: المرجع السابق، ص481.

[3] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص144.

[4] عمار عمورة: ج2، المرجع السابق، ص305.

[5] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص،ص 279،280.

[6] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص513.

وفي يونيو أُتّخذت إجراءات في باريس ضد جريدة الأمة لأنها نشرت مقالا هاجمت فيه "**وحدة التراب الوطني، وسلطة فرنسا في المناطق التي تمارس فيها هذه السلطة**" لذلك صودرت هذه الجريدة، وحجزت وثائق هامة هناك.[1]

- **جريدة الشعب:**

وقد صدرت جريدة الشعب باللسان الوطني في شهر أوت سنة 1937،[2] وكانت جريدة الشعب نصف شهرية يديرها مصالي الحاج، ويرأس تحريرها مفدي زكريا،[3] ثم خلفه عليها السيد محمد قنانش.[4]

كما أن شعارها أُخذ من قول الزعيم المصري سعد زغلول والشعار هو: "**إرادة الشعب من إرادة الله، وإرادة الله لا تقهر**"،[5] عطلت الجريدة بقرار صدر يوم 20 سبتمبر 1937م، وكان حينئذ عددها الثاني عند الباعة.[6] وبعد توقيف جريدة الشعب أخذ الحزب يعد العدة لإصدار جريدة عربية باسم "**صرخة الشعب**" وأوكل رئاسة تحريرها إلى السيد محمد قناش من تلمسان ولكن إعتقال هذا الأخير في شهر فيفري 1938م أفشل المحاولة.[7]

- **جريدة البرلمان الجزائري: le parlement algérien**

أعلن حزب الشعب الجزائري عن تأسيس جريدته الجديدة في 18 ماي 1939م، التي سماها "**البرلمان الجزائري**"،[8] في سجن الحراش بالعاصمة من طرف المعتقلين السياسيين وهم: مصالي الحاج،

---

[1] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص 147.

[2] محفوظ قداش: **حزب الشعب الجزائري (P.P.A) (1939-1937م)**. المرجع السابق، ص 172.

[3] مفدي زكريا: 1908-1977م لقبه الأدبي "ابن تمرت"، ولقبه النضالي "شاعر ولسان الثورة الجزائرية"، ولد في شهر أفريل سنة 1908م، بغرداية بـ"بني يزقن"، وتلقى علومه في مختلف المدارس والمعاهد، إبتداءا من الكتاتيب في الجزائر، وإنتهاءا بجامع الزيتونة بتونس، كما ساهم في النشاط السياسي والأدبي في الجزائر وإنظم إلى جبهة التحرير الوطني، توفي بتونس سنة 1977م، (أنظر: نبيل طوالبي الثعالبي: **أناشيد وطنية**. ط3، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص 10).

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص144 .

[5] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص705.

[6] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص514.

[7] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص281.

[8] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص120.

حسين لحول، مفدي زكريا، إبراهيم غرافة، خليفة بن عمر، وكانوا يحررونها من داخل السجن، وكان المسؤول عليها خارج السجن أحمد بودة.[1]

وكانت جريدة البرلمان الجزائري نصف شهرية،[2] وتصدر باللغة الفرنسية،[3] وإهتمت بالدفاع عن إستقلال الجزائر، ومن أهم مقالاتها مقال طويل نشرته في 17 جوان 1939م، تحت عنوان "**حزب الشعب الجزائري من أجل إستقلال الشعب الجزائري**" ولخصت أهدافه في ثلاث نقاط هي:

1/ الإقتراع العام الذي منح للشعب الجزائري المسلم إمكانية التعبير ويضع حدا لتصرفات الإنتهازيين.

2/ البرلمان الجزائري الذي يقوم على مبدأ الإقتراع العام، ويكون مكان المجالس المالية التي يجب إلغائها.[4]

3/ مبدأ التحرر الذي يهدف إلى إبطال سياسة الإندماج، والوصول بالشعب الجزائري (المسلم) إلى إطار المشاركة في تسيير شؤون بلاده السياسية والإقتصادية والاجتماعية.[5]

وقد بلغ عدد نسخها 5000 إلى 8000 نسخة،[6] وصدر منها سبعة أعداد وعطلت مع زميلتها "**الأمة**" عشية إندلاع ح.ع.2.[7]

---

[1] عمار عمورة: ج2، المرجع السابق، ص305.

[2] محفوظ قداش محمد قناش: **حزب الشعب الجزائري (1939-1937م) (P.P.A) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري.** المرجع السابق، ص172.

[3] محمد قناش: **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945م.** المرجع السابق، ص107.

[4] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص120.

[5] نفسه: ص 120.

[6] عمار عمورة: ج2، المرجع السابق، ص305.

[7] محفوظ قداش محمد قناش: **حزب الشعب الجزائري (1939-1937م) (P.P.A) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري.** المرجع السابق، ص172.

3- مؤسس حزب الشعب الجزائري:

- **مصالي الحاج:**

هو حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان مصلي، تم العثور على نسبه في الشجرة العائلية لبلدية تلمسان،[1] ولد يوم 16 مايو1898م في تلمسان عمالة وهران،[2] بدار قادري الموجودة في الدرب الفوقي لنهج باب الجياد الآن،[3] كنيته الأصلية مصلي، حولتها الحالة المدنية الفرنسية لمصالي،[4] أبوه يدعى أحمد وأمه هي فاطمة بنت ساري حاج الدين القاضي الشرعي في تلمسان.[5] كما نجد أن أباء مصالي ينتمون إلى عائلات قديمة في تلمسان من أصل كرغلي،[6] الأب مولود في وجدة بالمغرب حيث هاجر جده بعد إعادة غزو إسبانيا.[7]

نشأ في أسرة شديدة الفقر، وكان لمصالي إرتباط بالأرض عن طريق الأب، إلا أنه كان مرتبطا برجال الدين عن طريق والدته، أما جدته لأمه وإسمها بن خلفات فهي التي لعبت دورا تربويا وعاطفيا في حياة مصالي، حيث تكفلت بتربيته بعد وفاة أمه عام 1922م.[8]

وقد كانت حياته في صغره حياة معاناة وعذاب، فالغرفة التي كان يسكنها مع أهله إضطر لمغادرتها لأن جدته باعتها قبل وفاتها، فإنتقلوا خارج تلمسان تبعا لعمل والده في مزرعة أحد المعمرين، الذي قدم

---

[1] محمد قناش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**. د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص09.

[2] Messali hadj : **les mémoires de messali hadj (1898-1939)**. de abdelaziz bouteflika, Ministre la culture, alger, 2009, p09.

[3] محمد قنانش، محفوظ قداش: **نجم شمال الإفريقي (1926 – 1937م)**. د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، د.ت، ص70.

[4] بن يامين سطورا: المرجع السابق، ص19.

[5] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص483.

[6] كرغلي: والمقصود به عقد زواج بين الأتراك وعرب الأندلس في القرن السادس عشر أنظر: بنيامين سطوارا: المرجع السابق. ص19.

[7] نفسه: ص19.

[8] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص، ص 282،283.

لهم مسكنا صغيرا، إلا أنهم عادوا مرة أخرى إلى تلك المدينة، وسكنوا في الحي الرحيبة بمساعدة أهل والدته.[1]

عند بلوغ الحاج أحمد مصالي سن السابعة، قرر والده تسجيله في المدرسة الفرنسية، وقد كان لوالديه الإختيار بين المدرسة الفرنسية والمدرسة القرآنية، فأمه كانت ترى أنه من الأحسن أن يوجه إلى المدرسة العربية، ثم يتعلم حرفة ما، أما أبوه فكان يرى أنه من الأجدر أن يسجل في المدرسة الفرنسية، وبعد نقاش طويل بين الأب والأم تقرر تسجيله في المدرسة الفرنسية.[2]

وهكذا كان يدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع خلال السنة الأولى من الدراسة، بينما كان تاريخ فرنسا يعلَّم ويراجع كل يوم.[3] ولاحظ الطفل أحمد الفرق الشاسع بين ما يتلقاه في المدرسة عن حضارة وعدل الفرنسيين، وما يشاهده في الواقع من إهانة وإستغلال للجزائريين، فأصبح التلميذ مصالي شديد الغضب يثور لكل صغيرة وكبيرة تمس زملاءه فلقب "**بمحامي القسم**" مما دفع إدارة المدرسة إلى طرده سنة 1916م.[4]

فضلا عن التعليم باللغة الفرنسية، فقد كان الطفل الحاج أحمد مصالي الحاج منذ فترة الطفولة وقبل دخوله المدرسة الفرنسية، يتردد بإستمرار مع عائلته على زيارة الزاوية الدرقاوية[5] بتلمسان، حيث تعلم

---

[1] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية ونشاطه السياسي والإجتماعي**. ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص112.

[2] يوسف حميطوش: **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**. دار الأمة، الجزائر،2013، ص63.

[3] بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص23.

[4] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص483.

[5] الدرقاوية: زاوية درقاوة مؤسسها الشيخ محمد العربي بن أحمد البويريجي الدرقاوي من أصل مغربي زاوية متخصصة للتعليم (أنظر: محفوظ سماتي: **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**. تر: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشغيب، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 94.

القواعد الرشيدة التي تحكم علاقات الرجال والنساء، كما تشبع أيضا بالقيم العربية الإسلامية الأصيلة، ونشر الحرية والعدالة في المجتمع الجزائري.[1]

مارس الطفل أحمد مصالي الحاج إلى جانب دراسته عدة أعمال لمساعدة عائلته الفقيرة، فإشتغل حلاقا متمرنا، ثم إسكافيا وفي العاشرة إنفصل عن أهله لكي يوضع كصبي بقال، كما إشتغل في مصنع للتبغ لإلصاق الطوابع على علب السجائر والأكياس، ويفصل عن العمل تطبيقا لقانون حظر العمل على القصر.[2]

كما أستدعي مصالي الحاج إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918م، فنقل إلى وهران ثم مدينة بوردو بفرنسا، ولحسن حظ الشاب مصالي أن ح.ع.ا كانت على وشك النهاية.[3]

وأثناء الخدمة العسكرية، تمكن الحاج أحمد مصالي من التدرب على إستخدام السلاح من ناحية والإحتكاك بالجزائريين الآخرين بمختلف أصولهم الاجتماعية، من خماسين وفلاحين، وعمال، وعلى آخرين من مختلف المستعمرات الفرنسية.[4]

سرح مصالي الحاج من الخدمة العسكرية الإجبارية في فيفري 1921م، ليشرع في البحث عن العمل اللائق ولكنه كان يرفض الإستغلال البشع للعمال الجزائريين، عكس ما يحدث في فرنسا أين تدافع النقابات عن حقوق العمال، وتحد من إستغلال أرباب العمل لعرق جبينهم.[5]

لقد صدم مصالي الحاج خلال فترة عمله في الجزائر مع أرباب العمل حيث يصرح: "**العمل الذي كان يعرض علي في الجزائر لم يكن يعجبني أو يناسبني، وكنت أجده مرهقا ومنهكا متناقضا مع قانون**

[1] يوسف حميطوش: المرجع السابق، ص-ص 67-70.

[2] بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 22.

[3] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص 484.

[4] يوسف حميطوش: المرجع السابق، ص 57.

[5] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص 485.

العمل وإحترم حقوق العمال، لقد عملت على الأقل عند خمسة أرباب عمل بعد تسريحي من الجندية، وما من واحد منهم ساعة التوظيف حدد لي مرتبي ولا شروط العمل ولا ساعات العمل أو أيام الراحة".[1]

ولقد إعتبر مصالي ذلك إستغلالا، وهضما لحقوق العمال الجزائريين الذين لم تسمح لهم السلطات الإستعمارية بإنشاء نقابات تدافع عن مصالحهم.[2]

ثم هاجر الحاج أحمد مصالي الحاج إلى فرنسا في أكتوبر 1923م، حيث كان عمره لا يتجاوز 25 سنة[3]، بحثا عن عمل يعيش منه، وقد إشتغل في كل المهن: تفريغ ونقل البضائع في مؤسسة للنسيج[4]. ثم إنتقل للعمل في مصنع الحديد، ولكن بسبب خلاف مع مسؤوله توقف وإنتقل للعمل في محل للقبعات، ليتحول إلى تاجر متجول.[5]

وإلى جانب العمل إهتم مصالي الحاج بتثقيف نفسه فسجل كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية، والسوربون، والمعهد الفرنسي، مثلما كان يطالع كثيرا من كتب التاريخ والسياسة والإقتصاد والفكر، فكان يدون كل ملاحظة أو معلومة جديدة قرأها أو إستنتاج توصل إليه من خلال مطالعته المتنوعة.[6]

لقد تميزت شخصية مصالي الحاج بالثورية ضد الظلم، والقهر والإستغلال، إلى جانب أخلاق عالية إكتسبها من التربية الدينية التي تلقاها على يدي والده ومعلميه في الزاوية الدرقاوية، وحولته ثقافته ومطالعته

---

[1] بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص33.

[2] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص 485.

[3] يوسف حميطوش: المرجع السابق، ص58.

[4] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)**. ج1، المصدر السابق، ص 262.

[5] المرجع السابق، ص 60.

[6] عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)**. ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، الجزائر، ص 58.

الكثيرة إلى شخصية ذات القدرة العالية على التنظيم، والنضال، والدفاع عن الحق بالحجة والإقناع، وأهلته هذه الخصال لقيادة الشعب الجزائري ضد الإستعمار.[1]

بدأت حياته النقابية والسياسية في تأسيس نجم شمال إفريقيا في باريس 1926م، الذي تولى مقاليده سنة 1927م،[2] حيث كان قد خط برنامجه: الإستقلال، النهضة الإسلامية، منظمة وطنية مستقلة، ذات خصوصية مغاربية، حليفة وليست خاصة للحركات الثورية الفرنسية،[3] وعلى مر الأيام إكتسب مصالي الحاج القائد الجاذبية الساحرة لكونه تحدث عام 1937م عن الإستقلال لأول مرة أمام حشد جماهيري ضخم بملعب العاصمة الجزائر، حيث صرح وهو يحمل حفنة من التراب في كفيه يقول: "**هذه الأرض ليست للبيع، إنها أرضنا**".[4]

وبعد حل حركة النجم يوم السادس والعشرين من شهر جانفي 1937م،[5] إستأنف مصالي الحاج نشاطه حيث قرر إعادة بعث الحزب من جديد بتسمية جديدة حزب الشعب الجزائري، الذي واصل نشاطه في نفس خط شمال إفريقيا،[6] فعاد مصالي الحاج إلى الجزائر ثم حاول أن يعطي بحضوره في الجزائر صبغة شرعية لنشاط حزبه، ولكنه أعتقل بتاريخ 27 أوت 1937م، وحكم عليه بعامين سجنا غداة نشوب ح.ع.2 أي بتاريخ 29 سبتمبر 1939م، أصدرت الولاية العامة مرسوما حلت بمقتضاه حزب الشعب الجزائري،[7] وكان التفكير حينها يدور حول ضرورة إعادة تأسيس الحزب تحت إسم جديد وذلك من أجل المشاركة في الإنتخابات التشريعية المقررة يوم 10 نوفمبر 1946م فكانت "**الحركة من أجل انتصار**

---

[1] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص 486.

[2] لزهر بديدة: المرجع السابق، ص 275.

[3] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)**. ج1، المصدر السابق، ص 362.

[4] ليلي بن عمار بن منصور: **فرحات عباس، ذلك الرجل المظلوم**. تر: حسين لبراش، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص38.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: ج2، المصدر السابق، ص 173.

[6] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 153.

[7] فرحات عباس: **ليل الاستعمار**. تر: أبو بكر رحال، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، د.م، 2005، ص146.

الحريات الديمقراطية" «**M.T.L.D**»،[1] عام 1946م وهو حزب منظم قانوني لديه نواب في المجلس الفرنسي وفرع مسلح، وهي المنظمة الخاصة،[2] وأخيرا " **الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A**".[3]

- وفاته:

توفي مصالي الحاج بالمنفى في فرنسا يوم الإثنين 03 جوان 1974م، ودفن بمسقط رأسه بتلمسان،[4] أي أنه عاش 12 سنة بعد الإستقلال،[5] وفي الجنازة حضر جمع كبير من المواطنين،[6] وقد كانت الجموع من كل مكان من رجال ونساء وخصوصا الشباب الذين علموا في وقت متأخر، ليتقدم أحد الحضور بإلقاء خطاب يذكر فيه نضال مصالي الحاج، الذي قام به طوال حياته من أجل إستقلال الشعب الجزائري.[7]

4- موقف السلطات الفرنسية من حزب الشعب الجزائري:

لقد كان رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط حزب الشعب الجزائري في منتهى الوحشية، حيث لم تجد وسيلة لمواجهته سوى بالقمع المتمثل في إعتقال القادة، والمناضلين والمتابعات القضائية والمحاكمات، ونذكر من بينها:

في 27 أوت 1937م أي بعد أربعة أشهر من بداية نشاط الحزب، إعتقلته الشرطة بتهمة المس بأمن الدولة، وإعادة تأسيس منظمة منحلة للقيادة الأولى للحزب وتضمنت كلا من[8] : مصالي الحاج، مفدي زكريا، خليفة بن عمار، غرافة إبراهيم، حسين الأحول.[9] فأودعوا بسجن بربروس في الجزائر العاصمة

---

[1] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص 291.

[2] ليلى بن عمار بن منصور: المرجع السابق، ص38.

[3] يوسف حميطوش: المرجع السابق. ص102.

[4] مولود قاسم نايت قاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**. ط2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر،2002، ص62.

[5] عمار نجار: **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**. دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص9.

[6] بشير بلاح: ج1، المرجع السابق، ص493.

[7] بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص،ص 276،277.

[8] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 202.

[9] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص105.

ثم نقلوا إلى سجن الحراش،[1] وقد حكم على مصالي خاصة بالسجن سنتين[2]، وقد حرم جميعهم من حقوقهم المدنية، وحقوق المواطنة والحقوق السياسية[3]، وتعرض مصالي الحاج لمعاملة مذلة وخسيسة في سجن بربروس، ومثل هذا الفعل والمعاملة كان يهدفان إلى المساس بكرامة رجل ذاع صيته، وطبقت شهرته الآفاق بسرعة كبيرة بين الجماهير الجزائرية[4]، كما أن قرار السجن ضد مصالي ورفقائه كان بناء على قرار رينيه السابق الذي يهدد بالسجن والتغريم كل من يمس السيادة الفرنسية.[5]

كما قام الحاكم العام بالجزائر خلال سنة 1938م، بحملة قمعية ضد نشطاء أعضاء حزب الشعب إمتدت إلى فرنسا،[6] ومن أبرز أعضائها الذين سجنوا بالجزائر هم: كحال أرزقي، وفيلالي مبارك بن الطيب، وقنانش ومحمد بن عبد الرحمان، وهواني لخضر بن صدوق،[7] وأصدرت بحقهم جميعا أحكاما مختلفة لا يزيد أقصاها على سنة سجنا، وبالتجريد من حقوق المواطنة، كما أن المناضل كحال أرزقي فمات في شهر أفريل 1939م بالسجن. [8]

وكان الخوف قد سيطر على الفرنسيين فلجأوا إلى القضاء على حزب الشعب الجزائري بإسم القانون، وكررت ضده نفس الإتهامات، وهي المس بوحدة التراب الوطني بالسلطة الفرنسية،[9] وكان ذلك مع إقتراب ح.ع.2 حيث صدر مرسوم يوم 26 سبتمبر 1939م، نص على حل حزب الشعب الجزائري، ثم تبعتها حملة إعتقالات واسعة بداية من 14 أكتوبر 1939م، شملت شخصيات كبيرة من هذا الحزب،[10] وكذلك

---

[1] عمار عمورة: ج1، المرجع السابق، ص 306.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص145.

[3] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. ج1، المصدر السابق، ص768.

[4] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص، ص 146،147.

[5] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج3، المرجع السابق، ص،ص 144،145.

[6] عمار عمورة: ج1، المرجع السابق، ص306.

[7] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. ج1، المصدر السابق، ص769.

[8] عمار عمورة: ج1، المرجع السابق، ص 306.

[9] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص، ص 121،122.

[10] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص، ص 154،155.

منعت جرائده الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور،[1]وبعد فترة الشرعية النسبية (1939-1937م)، ها هو حزب الشعب الجزائري يدخل مرحلة السرية المطلقة التي إستمرت طيلة مدة الحرب العالمية الثانية (1945-1939م).[2]

كما ألقي القبض على مصالي لحاج مرة ثانية مع جماعة من أصدقائه، ولما ينقضي شهران على مغادرته السجن، حيث حوكم محاكمة صورية هو وزملاؤه بواسطة المحكمة العسكرية،[3] وحكم عليه يوم 28 مارس 1941م بالسجن لمدة 16 عاما مع الأشغال الشاقة،[4] وبالتجريد من الحقوق المدنية والسياسية، وبثلاثين مليون(30.000.000) فرنكا تغريما،[5]

إضافة إلى أن حكم على كل واحد من هؤلاء بالحرمان من الإقامة ببلده مدة 20 سنة،[6] حيث قضى مصالي الحاج سنتين بسجن تازولت (باتنة)، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في بوغار، ثم قصر الشلالة ومنها نقل إلى القليعة الواقعة في الجنوب الجزائري لينفى يوم 23 أفريل 1945م إلى برازافيل في إفريقيا الإستوائية أين بقي سجينا مدة سنة.[7]

---

[1] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)**. ج2، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر،2011، ص873.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص109.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: ج2، المصدر السابق، ص189.

[4] علي هارون: **الولاية السابعة – حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962م)**. تر: صادق عماري وآخر، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 330.

[5] عبد الرحمان من إبراهيم العقون: ج2، المصدر السابق، ص189.

[6] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص702.

[7] عمار عمورة: ج1، المرجع السابق، ص307.

إستنتاجات الفصل الثاني:

- إن حزب الشعب الجزائري الذي تأسس في 11 مارس 1937م، هو في الحقيقة يعتبر إمتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا الذي حلته السلطات الفرنسية في 26 جانفي 1937م.
- لقد شكل حزب الشعب الجزائري بداية حقيقية للنظام الحزبي، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من تنظيم وهيكلة وبرامج.
- لقد لخص حزب الشعب الجزائري إيديولوجيته في ثلاث نقاط وهي "**لا للإندماج لا للإنفصال نعم للإستقلال**".
- إن حزب الشعب الجزائري إعتمد على أقوى أسلوب هو الصحافة، وذلك لكسب عدد كبير من الجماهير، وكذلك للتعريف بالحزب والتعبير عن آرائهم ومن أهم هذه الجرائد جريدة الأمة، وجريدة الشعب، والبرلمان الجزائري.
- إن حزب الشعب الجزائري رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن "**الحرية تؤخذ ولا تعطى**" وهذا نتيجة لما تعرض له الحزب من حركة قمعية واسعة إستهدفت حزب الشعب ومناضليه.

تمهيد:

من خلال دراستنا لكل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري في الفصلين السابقين سنحاول في هذا الفصل الأخير إبراز نقاط التشابه، والإختلاف بين الحزب والجمعية من خلال موقف كل منهما من بعض القضايا الوطنية، التي تعد محطات حاسمة في تاريخ الجزائر منذ دخول الإحتلال الفرنسي لها، بدءًا من سياسة الإندماج، والتجنس، ثم مشروع بلوم فيوليت، والمؤتمر الإسلامي، إضافة إلى أصعب مرحلة مرت بها الجزائر وهي مجازر 8 ماي 1945، وصولا إلى الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954.

1- موقف الجمعية والحزب من الإدماج والتجنس:

إن تتبع محتوى الإصلاحات الفرنسية، التي قامت بها فرنسا في الجزائر عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، يسمح بالوقوف على أنها كانت ترمي كلها إلى تجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية، وإدماج الجزائر بفرنسا.[1]

غير أن تأسيس الحركة الباديسية، وهي أقرب كل الحركات الأخرى إلى النفوس وأدخلها إلى القلوب، وتمثل أمال الشعب، ومطامحه، وتعبر عن شخصيته، بذلت جهودا في حفاظ الكيان الجزائري من حظر الذوبان، والإنحلال في الكيان الفرنسي، وهو الهدف الذي كانت تسعى إلى تحقيقه، إذا كانت تعارض كل سياسة تنادي بالتجنس، وإدماج الجزائر في فرنسا، وتطالب بالمحافظة على صبغتها الإسلامية والعربية.[2]

لكن هناك من إستجاب لهذه السياسة، وروج لها من أولئك الذين باعوا ضمائرهم وتنكروا لبني جلدتهم، ولدينهم وقومياتهم، وشجعوها كوسيلة لتحقيق المساواة بين الأوروبيين والجزائريين، وهم جماعة النخبة حيث إنقسمت هذه الأخيرة إلى قسمين:[3]

قسم مؤيد للإندماج بالشروط الفرنسية بزعامة إبن التهامي، وقسم أخر تزعمه الأمير خالد، وتبني سياسة الإندماج مع المحافظة على الأحوال الشخصية للجزائريين، ثم واصل إبن جلول وفرحات عباس في الإتجاه الأول إلى غاية 1938م، حيث ماتت فكرة الإندماج وتجاوزها الزمن.[4]

من هنا وقف زعماء جمعية العلماء ضد هذه السياسة سواء للنخبة أو لكل الجزائريين، وقد إشترك في ذلك الشيوخ إبن باديس، والإبراهيمي، والعقبي، والميلي، والتبسي وغيرهم، وهاجموا أيضا محاولات

---

[1] خثير عزيز: **قضايا في الحركة الوطنية**. دار خليل، الجزائر، د.ت، ص 111.

[2] أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م، د.ت، ص 188.

[3] محمد دراجي، عبد العزيز فلالي: **عبد الحميد بن باديس**. ج3، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 205.

[4] نفسه، ص 205.

التأثير على علماء تونس ليفتوا بإباحة التجنس مثل الطاهر بن عاشور الذي قيل أنه مال إلى ذلك، وظهرت كذلك ردود ضد التجنس من علماء الزيتونة وعلماء القرويين.[1]

حيث تضاعف معدل التجنس بالجنسية الفرنسية 1930 – 1939م في الوسط المسلم، ووصل إلى ثلاثة أضعاف السنوات السابقة، وهذا الجدول مقارن يمثل فكرة دقيقة عن هذا التطور السريع.[2]

السنة	عدد المتجنسين	السنة	عدد المتجنسين
1920	17	1930	152
1922	56	1932	127
1924	29	1934	155
1926	67	1936	142
1928	38	1938	190

وإزاء هذا الواقع الذي أصبح يهدد الإسلام، والجزائر وعروبتها هاجم العلماء بقوة محاولة فرنسا تجنيس الجزائريين، وإنطلقت جرائدهم كالشهاب، والإصلاح، والمغرب تنذر المواطنين بالخطر الداهم، وجاء في مقال أحمد توفيق المدني في الشهاب " **نحن بين الحياة والموت** " حذر فيه الشبيبة الجزائرية من سلوك سبيل التجنس، الذي يؤدي حتما إلى التخلي عن الوطنية واللغة والتاريخ.[3]

ومن بين العلماء الذين كانوا ناقمين ومعارضين لهذه السياسة بشدة هو الشيخ عبد الحميد بن باديس، لأنه كان يرى بأن قبول الجنسية الفرنسية يكون مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية، لذلك تعرض بالهجوم إلى دعاة التجنيس، الذين قبلوا التخلي عن لغتهم، ودينهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، مقابل الحصول على

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الثقافي **(1830-1954م)**. مجلد3، ج6.5، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص375.

[2] علي مراد: المصدر السابق، 492.

[3] أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 238.

الجنسية الفرنسية.[1] لأن دعوتهم الشاذة والمناقضة لمقومات الشخصية الجزائرية في الصميم، وقد كان له معهم جميعا معركة فاصلة.[2]

ويذكر يحي بوعزيز أن الشيخ إبن باديس دخل المعركة السياسية من زاوية محاربة سياسة التجنس، والمؤيدين، والمدافعين عنها، كما رد بكل شجاعة وإقدام على أولئك الذين شككوا في تاريخ الأمة ووجودها،[3] ومن بينهم الصيدلي فرحات عباس الذي أنكر وجود الأمة الجزائرية، مؤكدا على أن مصالح فرنسا هي مصالحنا منذ أن أصبحت مصالحنا هي نفس مصالح فرنسا، وهذه الرؤية الموالية للوجود الفرنسي في الجزائر.[4]

كما نشر في 24 فبراير 1936م مقالا في جريدة الوفاق تحت عنوان " **فرنسا أنا** "[5] يقول فيه:

" **مع ذلك سوف لن أموت من أجل الوطن الجزائري، لأن هذا الوطن غير موجود ولم أكتشفه وقت سألت التاريخ وسألت الأحياء والأموات، وزرت المقابر، ولم يكلمني أحد عنه.....** ".[6]

وهذا ما أثار غضب جمعية العلماء ورد عليه عبد الحميد بن باديس ردا مفحما وأسكته به، وذهب هذا الرد مثلا في تاريخ الجزائر الحديث حيث يقول:

" **إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ، وفتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة، موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها، وأخلاقها بما فيها من حسن أو قبيح شأن كل أمة في الدنيا ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية، ليست هي فرنسا ولا تستطيع أن تكون فرنسا، ولو أرادت**

---

[1] محمد دراجي، عبد العزيز فلالي: المرجع السابق، ص205.

[2] تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص87.

[3] المرجع السابق، ص106.

[4] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**. ج7، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013، ص10.

[5] نفسه، ص 10.

[6] تابليت علي: المرجع السابق، ص05.

بل هي بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها، وفي دينها لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود، معين وهو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة ".[1]

ومن هنا جعلت جمعية العلماء المسلمين همها الدائب في وقف تيار حركة الإدماج والتجنس، وذلك بتحريض الشعب المسلم على مقاومة هذه النزعة، ونبذ المتجنسين من صفوفه بإعتبارهم مرتدين عن الدين الإسلامي، وقد إتبعت ج.ع.م.ج خطتين لمقاومة هذه السياسة.[2]

الخطة الأولى:

أصدرت فتوى دينية شرعية بتكفير كل مسلم جزائري يتنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، من أجل الإندماج والتجنس بالجنسية الفرنسية، حيث يقول الشيخ الطيب العقبي، أحد أقطاب الجمعية في صحيفة البصائر 1935م: " **التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام، والإقدام عليه جائز بأي وجه من الوجوه** ".[3] فأحدثت هذه الفتوى أثرها المطلوب وأقلق دوبها العظيم الإستعمار، وأفزع المتجنسين، وكانت ضربة قاضية على التجنيس ومناصريه.[4]

الخطة الثانية:

التي إتبعتها الجمعية هي أنها كانت توجه الشعب توجها إسلاميا عربيا وطنيا تبث فيه الروح الوطنية، وتعارض كل سياسة تنادي بإندماج الجزائر في فرنسا، أو تجنسها بجنسيتها وتطالب بصيغتها الإسلامية، والعربية حيث يقول إبن باديس: "**لابد أن نربي أبنائنا تربية إسلامية وذلك بطلب العلم والتأمل في الكون مثلما أمرنا القرآن الكريم، " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت،" وهذا بهدف إكتشاف مختلف القوانين العلمية ثم الإستفادة**

---

[1] تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص88.

[2] أنيسة بركات: المرجع السابق، ص189.

[3] عبد الكامل جويبة: **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1939-1919م)**. دار الواحة، الجزائر، 2013، ص125.

[4] حميدي أبو بكر الصديق: **دراسات وأعلام في حركة الإصلاحية الجزائرية**. دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص43.

منها تتمثل هذه المقومات في الدين الإسلامي، واللغة العربية التي كانت عرضة للتهديد الإستعماري الفرنسي للقضاء عليها لأنها تقف كحجرة عثرة أما محاولات الإستعمار في تحويل الشعب الجزائري إلى شعب فرنسي مما جعل إبن باديس ورفاقه يبذلون جهودا كبيرة في ذلك لأنهم يدركون أنه لا يمكن للجزائر أن تستقل عن فرنسا إذ ضيعت لغتها ودينها اللذين يميزانها،[1] عن الأمة الفرنسية فيقول في هذه الأمة الجزائرية ليست فرنسا ".

ومن ثم فإن الفتوى التي إشتهر بها إبن باديس 1936م، لم ترضى الفرنسيين ولا الراغبين في التجنس فقد أثارت ثورتهم ضد إبن باديس، وضد جمعية العلماء وإعتبروا المسألة سياسية وأطلقوا العنان لصحفهم ضد الفتوى وصاحبها.[2]

أما فيما يخص موقف حزب الشعب الجزائري من سياسة الإندماج والتجنس، التي كانت تدعو إليها السلطات الفرنسية في الجزائر وحاولت فرضها وتطبيقها على الجزائريين بكل الوسائل والطرق، فإن حزب الشعب الجزائري رفضها جملة وتفصيلا، ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال النقاط التالية:

إن حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه حدد هدفه الأساسي والمتمثل في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي، وركز على المسائل السياسية والإقتصادية والإجتماعية، ومن ذلك الوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين في فرنسا،[3] وهو يرفض كل سياسة إندماجية قانونية كانت أم سياسية، أم تاريخية، ولا يمكن لسياسة الإندماج أن تتحقق أبدا،[4] إن حزب الشعب يعمل لتحرير الجزائر تحريرا كاملا، والجزائر المتحررة التي تمارس حرياتها الديمقراطية وتتمتع بالإستقلال الذاتي إداريا وسياسيا

[1] مريم سيد على مبارك: **مثقفون خلال الثورة**. دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص11.

[2] أبو القاسم سعد الله، م6.5، المرجع السابق، ص376.

[3] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص108.

[4] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص49.

وإقتصاديا تتكامل بحرية في نظام الأمن الجماعي الفرنسي في البحر المتوسط.[1] إن الجزائر المستقلة تكون بمثابة الصديق الحليف لفرنسا ولكنها سوف تكون متمتعة بإستقلالها السياسي والإقتصادي.[2]

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن الإندماج يعتبر في أدبيات حزب الشعب الجزائري ضربا من التناقض،[3] وذلك لأن الحزب يعتبر أن الشعب الجزائري له ماضٍ مجيد لا يزال متعلقا به، كما أن الجزائريين ليسوا فرنسيين لا جنسا ولا لغة ولا دينا، وأن إندماجه غير ممكن ولا فائدة منه إلا للمستعمرين فقط،[4] فالجزائر لا يمكن أن تندمج أو تذوب في كيان آخر.[5]

كما أن الحزب إعتبر أن الإندماج أمر ترفضه حتى معاهدة 05 جويلية 1830م، بين الداي حسن والجنرال دي بورمون،[6] والتي تعهد فيها القائد الفرنسي بإحترام جميع الشعائر الدينية وحرية إقامتها، وإحترام حقوق جميع الطبقات السكانية وحرياتهم وأملاكهم وأرزاقهم وصناعتهم.[7]

ومن هنا يمكننا القول بأن أعضاء حزب الشعب الجزائري كانوا يعملون على تخليص الشعب الجزائري من وطأة الإستعمار،[8] بإعتبار أن مطلب الإستقلال هو الشغل الشاغل لـ ج.ش.ج لكونه مسألة حياة أو موت شعب بأكمله، لأن الهوية الثقافية للأمة الجزائرية كانت مهددة بالإندثار، أكثر مما كانت عليه الحال في أية مستعمرة أخرى، بل كان بقاؤها في الوجود كأمة ذات كيان مستقل مهددا بالفناء وذلك أن الهدف المعلن من طرف الخصم هو إدماج الجزائر في الوطن الأم، لتصبح مقاطعة فرنسية للأبد،[9]

---

[1] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**. ج1، المرجع السابق، ص230.

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص131.

[3] الصادق بخوش: المرجع السابق، ص83.

[4] محمد قنانش: **الحركة الإستقلالية في الجزائريين بين الحربين (1919-1939م)**. المصدر السابق، ص144.

[5] أحمد مهساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**. المصدر السابق، ص128.

[6] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص108

[7] بكار العايش: المرجع السابق، ص276.

[8] المرجع السابق، ص109.

[9] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص102.

وعلى هذا الأساس فإن الحزب لخص إتجاهه في ثلاث نقاط وهي: " **لا للإندماج، لا للإنفصال لكن نعم للتحرر** ".[1]

ومن خلال الإتجاه الذي رسمه الحزب في مساره النضالي، فإن زعيم الحزب مصالي الحاج، كان يؤكد على أن حزب الشعب الجزائري جاء ليركز على النظام والتوعية، وأن القضية الجزائرية قضية تحرير لا قضية إصلاحات، وأن الإستقلال طبيعي وممكن بخلاف الإندماج فهو غير طبيعي وغير ممكن.[2] فالإستقلال شيء طبيعي يسكن قلب كل مسلم جزائري.[3]

وفي الأخير ومما تقدم ذكره يمكننا أن نستنتج أن حزب الشعب الجزائري كان رافضا لسياسة الإندماج والتجنس، بإعتبار أن الحزب كان قد سلك في مساره النضالي والسياسي خط التحرير وليس خط الإندماج والتجنس.

2- موقف الجمعية والحزب من مشروع بلوم فيوليت:

يعتبر مشروع فيوليت من المشاريع الإصلاحية الفرنسية، الذي وضعه النائب الفرنسي موريس فيوليت عام 1933م، حيث أثار ضجة في كل مكان من فرنسا والجزائر، و وجد قبولا من طرف الأحزاب الوطنية على عكس المشاريع الأخرى التي رفضت حيث تضمن نقاط إيجابية إستحوذت على رضى الطبقة السياسية الجزائرية مع تحفظ بعضها.[4]

إستقبله دعاة الإندماج الجزائريون بالتهليل لأنه كان يلي طموحاتهم السياسية في ذلك الوقت، بينما عارضه بشدة الكولون وممثليهم في مجلس النواب الفرنسي، وينص هذا المشروع على منح الجنسية

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص156.

[2] محمد قنانش: **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**. المرجع السابق، ص50.

[3] نوارة حسين: **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير: سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الإستقلال**. تر: سعيدي فتحي، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص406.

[4] علي مراد: المصدر السابق، ص498.

الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية من مسلمي الجزائر، وعلى منح الجزائريين بعض الحريات بصورة تدريجية.[1]

كما نظرت جمعية العلماء إلى هذا المشروع بعين الريبة وكانت مآخذها عليه لأنه يعتمد مبدأ التجنس كشرط لمنح بعض الجزائريين حق الإنتخاب، وأنه لا يمنح الحقوق السياسية للمواطنين الجزائريين إلا بعد التخلي عن أحوالهم الشخصية، وكانت الجمعية تخشى من هذا المشروع تشجيعه لمزيد من الشبان الجزائريين على التجنس بالجنسية الفرنسية، ليتسنى لهم الحصول على الحقوق السياسية دون الإكتراث لأحوالهم الشخصية.[2]

لكن هذا المشروع لم ينجح وقد أسقط في البرلمان الفرنسي. من طرف الكولون والتعاون مع النواب اليمنيين الذين كانوا يرفضون أي تغيير في وضع الجزائريين المسحوق، حتى ولو تخلوا عن أحوالهم الشخصية.[3]

لكن بعد أن إنتصرت الجبهة الشعبية بفرنسا في إنتخابات 1936م، وأصبح بنتيجتها موريس فيوليت عضوا في حكومة " ليون بلوم " وإستلمت السلطة في فرنسا حيث كانت حكومة هذه الجبهة اليسارية 4 يونيو 1936م مارس 1937م برئاسة اليهودي ليون بلوم.[4]

حيث إبتهج بإنتصارها الجزائريون، كما يذكر فرحات عباس وعلقوا عليها الآمال، وأعلنوا ثقتهم فيها كما كتب الشيخ البشير الإبراهيمي في مجلة الشهاب، وأرادت هذه أن تعبر عن عطفها المزعوم على الشعب الجزائري فأعلنت عزمها على إحياء وتبني مشروع قانون فيوليت الذي ظهر في سنة 1931م إثر قيام إحدى لجان مجلس الشيوخ برئاسة موريس فيوليت، وكان محل نقاش في فرنسا منذ ذلك العام لما يقارب عقد من الزمن وأطلقت عليه إسم مشروع بلوم فيوليت.[5] حيث ظهر في الجريدة الفرنسية 30 ديسمبر

---

[1] المصدر السابق، ص499.

[2] المرجع السابق، ص499.

[3] على مراد: المصدر السابق، ص498.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائري وأثرها الإصلاحي في الجزائر**. المرجع السابق، ص243.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص320.

1936م بعد أن عرض على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936م حيث نص هذا الأخير على الموافقة على أن تمارس بعض الفئات من الرعايا الفرنسيين في الجزائر الحقوق السياسية الممنوحة للمواطنين الفرنسيين دون أن يترتب على ذلك أي تغيير في أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية.[1]

ومن هنا تباينت المواقف من المشروع أشد تباين فتحمس له الإندماجيون ورأوا فيه فرصة لخلاص الجزائر من الحالة الأهلية " الأنديجينيا ".

أما بالنسبة للجمعية فإنها وافقت أيضا عليه فقد قالت الشهاب: " **إن أغلبيتنا توافق على مشروع بلوم فيوليت، وتبني أمالا كبيرة على تنفيذه لكن الجمعية وضعت إستثناءات في موافقتها على المشروع فهو في نظرها يستجيب بصورة جزيئة لبعض آمال المسلمين، وإعتبرته مرحلة مؤقتة سوف تتبعها مراحل أخرى بصورة سريعة** ".

على عكس موقف حزب الشعب الجزائري من مشروع بلوم فيوليت، فلقد كان الحزب ضد هذا المشروع ومعارض له تماما، ذلك أن هذا المشروع لن يستهدف سوى الطبقة الراقية من المجتمع الجزائري، ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال مقالاته العديدة، سواءا التي كانت تصدر عن جريدة الأمة أو من خلال تصريحات زعيمه مصالي الحاج.

لقد نُشر في جريدة الأمة سنة 1937م وهي السنة التي سيطر فيها المشروع على الساحة السياسية مقالا مبينة فيه سبب معارضة الحزب للمشروع حيث يرى فيه خطر كبيرا. " ... إننا نرى فيه خطرا كبيرا، فالشعب الجزائري غير قابل للتقسيم ويجب عليه أن يحارب التقسيم ... فمشروع فيوليت ليس فقط بداية للإندماج فهو أيضا أداة للتقسيم والتمييز بين سكان البلاد ".[2]

كما نشرت جريدة الأمة مقالا أخرا بخصوص هذا المشروع جاء فيه: " نقول للشعب بأن سياسة الإندماج والتخلي عن قانون الأحوال الشخصية يشكلان خطرا كبيرا، إذ في حالة وقوعهما نضيع جنسيتنا

[1] المرجع السابق، ص243.

[2] بكار العايش: المرجع السابق، ص473.

وكرامتنا وكل أمل في إستعادة حريتنا، وتكون النتيجة حينذاك، الإنتحار، إننا نندد بهذه السياسة ونقف بكل قوانا ضدها ونهيب بكل الشعب الجزائري المسلم أن يقف ضدها ".[1]

وهاجمت جريدة الأمة أيضا المشروع في مقال أخر لها جاء عنوانه كما يلي: "**خطر كبير يهدد الوحدة الجزائرية، أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع فيوليت**".[2]

كما صدر مقال آخر في نفس الجريدة سنة 1938م لتعاود التذكير بنفس الموقف تجاه مشروع بلوم فيوليت حيث كتبت " إننا لم نزال نعارض هذا المشروع... إننا لا نستطيع تغيير جنسيتنا إذ هي قبل كل شيء ماضينا وتاريخنا وتقاليدنا... وهي كل ما يتدخل في تشكيل ذاتيتنا، إننا لا نستطيع إفراغ أي شخصية من محتواها متى أردنا ذلك، بإختصار إننا لا نقدر أن نكف عن كوننا عربا أو بربر لنصبح فرنسيين بين عشية وضحاها."[3]

هذه بعض التصريحات التي وردت في جريدة الأمة والتي تأكد بقوة معارضة حزب الشعب الجزائري لمشروع بلوم فيوليت، أما بخصوص تصريحات مصالي الحاج حول هذا المشروع فيمكن أن نستعرضها كما يلي:

لقد رد مصالي الحاج على مشروع بلوم فيوليت حيث يقول:

" **الشعب الجزائري يرفض مشروع فيوليت لأن هذا المشروع لا يستجيب لطموحاته الحقيقية، لأنه يرمي لإدماجنا في الفرنسيين وإعطائنا جنسية جديدة، وكأن جنسيتنا غير موجودة، وكأنهم لا يعرفون أننا شعب له دينه ولغته وكتاباته وآدابه، وأن من حقنا ومن واجبنا أن نفخر بأصلنا وديننا وبعقيدتنا وبآدابنا وبتاريخنا، وأنه لا حاجة لنا على الإطلاق لشخصية أخرى، فهي عندنا**".[4]

---

[1] جمال خرشي: **الإستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر (1830-1962م)**. تر: عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص430.

[2] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**. المرجع السابق، ص194.

[3] بكار العايش: المرجع السابق، ص474.

[4] محمد العربي ولد خليفة: **الإحتلال الإستيطاني للجزائر مقارنة للتاريخ الإجتماعي والثقافي نحو تجديد الخطاب وإشراك الشباب**. ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص، ص 50،51.

كما أن مصالي الحاج يعتبر أن مشروع بلوم فيوليت دُرس بعمق من قبل الأخصائيين في الشؤون الإسلامية، فالعشرين ألفا من الأهالي الجزائريين الذين إختيروا ليصبحوا مواطنين فرنسيين إختيروا بدقة، فهم ينتمون في أغلبهم إلى فئات البرجوازية التجارية، وكبار ملاك الأراضي الزراعية،[1] والمثقفين، والمرابطين، إن عملية إلباس عشرين ألفا من الأهالي الجزائريين لباس المواطنة الفرنسية تستهدف مناورة حاذقة وخطيرة، فطريقة الإستقلال الجديدة التي أحدثها المشروع يمكنها أن تحمل العشرين ألف مميز على الوقوف في وجه الستة ملايين أهلي جزائري الذين ما فتئوا رعايا فرنسيين.[2]

كما أن مصالي الحاج وإنطلاقا من مبادئ الدين الإسلامي نفسه فإنه يقول: " **التجنس الذي يهدف إليه مشروع بلوم – فيوليت يعتبر من الناحية الدينية وطبقا لروح القرآن ردة ومن الناحية السياسية خيانة لأنه يجر بالضرورة إلى التخلي عن المجموعة الإسلامية** ".[3]

كما قام مصالي الحاج بتوجيه بلاغ طويل إلى الأمة الجزائرية ومما جاء فيه:[4] " **وإننا لنختار أن نبقى مضطهدين جزائريين من أن نصير أحرارا فرنسيين** ".[5]

ومن خلال هذا الخطاب يمكننا أن نعتبره أنه أصدق وأدل تعبير على رفض الحزب لمشروع بلوم فيوليت.

---

[1] جمال خرشي: المرجع السابق، ص، ص 428،429.

[2] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**. المرجع السابق، ص194.

[3] جمال خرشي: المرجع السابق، ص429.

[4] بكار العايش: المرجع السابق، ص476.

[5] صالح فركوس: **الملخص في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م – 1962م)**. المرجع السابق، ص244.

3- موقف الجمعية والحزب من المؤتمر الإسلامي.

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي إنعقد بالعاصمة في 7 جوان 1936م، أول تجمع من نوعه في الجزائر فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الإتجهات، وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة.[1]

ثم إن فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر الإسلامي الجزائري تنسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، ففي حديث له إلى صحيفة "**الدفاع**" التي كان يديرها السيد الأمين العمودي بالفرنسية، والتي كانت لسان الحركة الإصلاحية دعا إبن باديس إلى إجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في المؤتمر الإسلامي أو "**جبهة وطنية**" لوضع قائمة من المطالب التي يطلبها الجزائريون من فرنسا وكان تاريخ هذه الدعوة في 03 جانفي 1936م.[2]

حيث قيل أن إبن باديس: " **أول من فكر في عقد المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر** " ويفهم من هذا القول أن إبن باديس لم يطرح موضوع المؤتمر بدافع من الجو الجديد الذي ساعدت عليه الجبهة، بل أنه فعل ذلك أيام كان قرار " **رينيه** " ما يزال كالسيف المسلط على الحريات المدنية.[3]

وبالتالي فإن كل التيارات السياسية والإجتماعية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، شاركت في المؤتمر من بينهم " النواب، والعلماء، والشبان، والشيوعيون، والإشتراكيون، والمرابطون " حيث برزت هناك مجموعة من الإختلافات لا على مستوى التخطيط وإنما كذلك في الأهداف الإستراتيجية أيضا، فالذي كان يهم النواب والنخبة هو مشروع بلوم فيوليت الذي وضع في الحقيقة من أجلهم وكان العلماء مشاركين بنصف حماس وبطريقة غامضة، وكانت مطالبهم منحصرة في تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الفرنسية، وتعميم التعليم العربي الحر.[4]

---

[1] صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر**. المرجع السابق، ص 241.

[2] صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 348.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 77.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**. المرجع السابق، ص 447.

أما الشيوعيون والإشتراكيون فكان يهمهم بالدرجة الأولى جمع قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية التي كانوا مشتركين فيها، والتي جعلت من شعاراتها محاربة الإضطهاد، والظلم في المستعمرات، لذلك كانت صياغة قائمة موحدة من المطالب أمرا عسيرا.[1]

وقد شكل المؤتمر وفدا برئاسة الدكتور محمود بن جلول، عهد إليه بالسفر إلى فرنسا لعرض المطالب الجزائرية التي لا تخرج في جوهرها عن المطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين، وتحقيق فكرة الإندماج مع المحافظة على الشخصية الجزائرية العربية[2] وكان من بين أعضاء الوفد ثلاثة من زعماء الجمعية هم

عبد الحميد بن باديس، والإبراهيمي والطيب العقبي، لكن الوفد أخفق ورجع خائبا دون أن يحقق أي مطلب من المطالب التي قدم من أجلها،[3] وذلك لتشدد المهيمنين على السياسة الفرنسية.[4]

ولم يكف أعضاء المؤتمر الإسلامي الجزائري عن ملاحقة مطالبه التي كانت ما تزال رهن المماطلة، ورغبة منهم في التعبير عن إصرارهم الجماعي على تحقيق المطالب، حيث عقدوا مؤتمرا ثاني بين التاسع والحادي عشر من جويلية 1937م [5]، أعلنوا خلاله تمسكهم بمطالب المؤتمر الأول بإعتبارها حدا أدنى وطلبوا من الشعب الجزائري أن يظل يقظا ومن النواب الجزائريين أن يستقيلوا جماعيا، إذا لم يوافق البرلمان على مشروع "**بلوم فيوليت**" لكنه قوبل بالرفض أيضا، حيث أجاب رئيس وزراء فرنسا الجديد دلاديه الوفد مهددا بالقول: " **إن البرلمان معارض لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم وقانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ولذا ليس بيدي شيء وأطلب منكم إعانتي على حفظ الأمن ولا تضطروني إلى إستخدام القوة التي بحوزة فرنسا، لأن فرنسا أمة قوية الجانب** "[6].

---

[1] المرجع السابق، ص 448.

[2] حسن عبد الرحمان سلوادي: المرجع السابق، ص 25.

[3] نصوص ملتقى: **الفكر السياسي الجزائري (1830-1962م)**. المؤسسة الوطنية للإتصال، الرويبة، 2010، ص 73.

[4] بشير بلاح: **الجزائر بوابة التاريخ**. المرجع السابق، ص 302.

[5] زهور ونيسي: **الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة الأمة، قصة الحياة**. منشورات ألفا، الجزائر، 2015. ص92

[6] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)**، المرجع السابق، ص 242.

وبالتالي فإن مشاركة جمعية العلماء لم تكن بصفة رسمية بل بصفة مراقب كما أن إشتراكها، كان هدفه كشف النقاب عن زيف الوعود الفرنسية والحد من إندفاع أولئك الذين إستهوتهم فكرة الإنضمام إلى الوطن الأم، ونبذ الجنسية القومية فهي لا تتخلا عن فكرتها في المحافظة على الشخصية الوطنية ولم تخرج عن الخطة التي وضعتها لتحقيق مراميها وأهدافها السياسية البعيدة.[1]

أما فيما يتعلق بموقف حزب الشعب الجزائري من المؤتمر الإسلامي الجزائري الثاني، فإن حزب الشعب الجزائري الذي خلف نجم شمال إفريقيا منذ 11 مارس 1937م[2]، فلم يأْلُ جهدا في التنديد بالمرامي الشيوعية المستترة وراء إنضمامه إلى المؤتمر الإسلامي، ذلك أن حزب الشعب لم يكن ينظر بعين الرضى إلى سياسة اليد الممدودة التي إنتهجها " **موريس توريز** "، الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، إزاء مختلف التيارات السياسية والدينية، بل ذهب حزب الشعب الجزائري إلى أبعد من ذلك متهما المؤتمر الإسلامي بأنه وفر للشيوعيين وسيلة عملية تتيح لهم توسيع دائرة نفوذهم في الجزائر، كما عاب الحزب على المؤتمر الإسلامي وقوعه، بدون علم منه، تحت وصاية الشيوعيين.[3]

وخلال إنعقاد الإجتماع الثاني للمؤتمر الجزائري، فقد مثل حزب الشعب الجزائري عضوان من فرع تلمسان وهما الأخ: "بومدين معروف" و"مصطفى برزوق"، وبعد إفتتاح الجلسة بتلاوة وثيقة سرية من الحزب الشيوعي الفرنسي، إلى الحزب الشيوعي الجزائري تتعلق بالمؤتمر الإسلامي، وكيف يجب أن ينقاد المؤتمر لأوامر الشيوعيين في تسخير النواب والعلماء والشخصيات الأخرى في خدمة إستراتيجية الحزب الشيوعي الفرنسي والسوفياتي.[4]

---

[1] أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**. المرجع السابق، ص 245.

[2] بشير كاشة الفرحي: المرجع السابق، ص 117.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 91.

[4] بكار العايش: المرجع السابق، ص، ص 460، 461.

كما حاول رئيس حزب الشعب الجزائري أن يحضر جلسات المؤتمر، ولكنه منع من الدخول إلى النادي، كما منعت لجنة المؤتمر الممثلة للعمال الجزائريين بفرنسا لحضور أشغال المؤتمر، وكانت مركبة من السيد أحمد بومنجل، وعمار نارون، ورابح موساوي[1].

كما ندد حزب الشعب الجزائري بعنف كبير بالمؤتمر الإسلامي، الذي إستغله الحزب الشيوعي الجزائري للتأثير على الجماهير المسلمة المناهضة الإيديولوجية المتحدة، حيث صرح مصالي قائلا: "**إن المؤتمر الإسلامي ليس مؤتمرا إسلاميا وهو ليس حرا في مداولاته ومسيراته وفي قراراته، فالأوامر صادرة إليه من حزب أجنبي**".[2]

كما أن مصالي قال عن لجنة المؤتمر: " **أنها متألفة من الستالينيين والماسونيين والمجنسين** " وكان ذلك رده على هذه اللجنة لأنه لم يتمكن من تناول الكلمة بناءا على طلبه أثناء إنعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني في يوليو 1937م.[3]

كما أن المؤتمر قد تقوى بإنشاء شباب المؤتمر الإسلامي تحت رئاسة بن باديس والأمين العمودي، ولم يتم تناول المسألة الوطنية بل تم الإكتفاء بميثاق المؤتمر الأول، وقد تم التأكيد على أن الجزائر فرنسية وأن المسلمين الجزائريين فرنسيون، وهكذا تم إنعقاد المؤتمر بصفة عنيفة من قبل حزب الشعب الجزائري، وإن فشل المؤتمر النابع عن ضعف تحليل المشكل الجزائري من طرف الجبهة الشعبية، قد جعل تطور الوطنية الجزائرية أمرا لا مناص منه، وظهر أن موقف حزب الشعب الجزائري متين وأنه يسترسخ بكل جدية[4].

---

[1] المرجع السابق، ص 463.

[2] أحمد مهساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**. المصدر السابق، ص 146.

[3] شارل روبير أجرون: المرجع السابق، ص 565.

[4] محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954م)**. المرجع السابق، ص 320.

4- موقف الجمعية والحزب من مجازر 8 ماي 1945:

لم تغفر فرنسا للجزائريين جرأتهم على المطالبة بالحرية والكرامة، لكنها عاجزة عن ضربهم نتيجة ضعفها أيام الحرب فكتمت نواياها الإجرامية، إلى حين سنوح فرصة الإنتقام وفي ظل الأحداث الدولية المشجعة كتأسيس الجامعة العربية في 22 مارس 1945م، وفرحة البشرية بانتهاء الحرب العالمية الثانية.[1]

حيث ظهرت فرنسا بمظهر المنتصر ففي 8 ماي 1945م، إحتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع ألمانيا فأراد الجزائريون المشاركة في هذا الإحتفال مع التعبير عن أهدافهم في الحرية والإستقلال، وتعبيرا عن ذلك حمل الجزائريون رايتهم صبيحة ذلك اليوم في كل من سطيف، قالمة، خراطة، سكيكدة، عنابة، حيث نادوا فيها بشعار الوطنية " **تحيا الجزائر** "[2]، وما أن شاهده الفرنسيون حيث قام محافظ الشرطة بإطلاق النار على حاملها الشاب **بوزيد شعّال** حيث كان إستشهاده بداية لمذبحة من أفظع المذابح الإستعمارية في العالم إشترك فيها جميع الأوروبيين في الجزائر دامت عدة أيام.[3]

وهذه المجزرة الرهيبة التي لا يتصورها العقل، مهما كان تفكيره حتى من الوحوش الضارية أكدت للورى وخاصة للشعب الجزائري أن لا خير يرجى – على الإطلاق – من فرنسا للشعب الجزائري ودلت دلالة الشمس على النهار أن فرنسا قد ضاعت منها كل القيم الإنسانية وتنكرت لكل العهود والمواثيق وأن ضميرها قد قبر في الجزائر ولم يعد هناك ما يربطهما بعالم الإنسان.[4]

ومن هنا تباينت الآراء والمواقف حول هذا العمل الشنيع، الذي قامت به فرنسا في الجزائر حيث نجد جمعية العلماء المسلمين التي تأثرت بشكل كبير بهذه المجزرة التي أُرتكبت في حق أناس أبرياء، حيث تكبدت خسائر في الأرواح والممتلكات وتشتيت المعلمين، فإنها لم تحمل طرفا جزائريا مسؤولية ما وقع وهذا خلاف موقف فرحات عباس الذي حمل حزب الشعب أثار هذه الكارثة، وقال في المؤتمر الأول

---

[1] رابح لونيسي: **تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1989م)**، ج1، المرجع السابق، ص 455.

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 204.

[3] نفسه، ص 205.

[4] محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى جرائمهم**. دار هومة، الجزائر، 2005، ص 78.

لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لا ندعو للجهاد لا ندعو لتكوين حكومة إسلامية ولا ندعو فرنسا والفرنسيين من الجزائر نحن ضد المغامرة والمغامرين ولا نبيع بالمزاد العلني مزارع المعمرين.[1]

أما العلماء فقد حملوا فرنسا المسؤولية الكاملة وإعتبروا الشعب الجزائري من حقه كباقي الشعوب الأخرى في التظاهر.[2]

أما الشيخ الإبراهيمي فقد طلب من الشعب الجزائري الإستمرار والتنديد وألا تكون هذه الحوادث مدعاة للنكوص، وأن فرنسا ما تجرأت على إبادة الشعب إلا بعدما علمت روح الإستكانة التي لفت الشعب الجزائري.[3]

وأن ما إرتكبته فرنسا في سطيف، وقالمة، وخراطة، من جرائم وحشية تكفي لتلطيخ تاريخ فرنسا كله بالسواد، فقد قامت بإحراق الديار، وإتلاف المحاصيل الزراعية، ونهب الأموال، وقتلت الجزائريين وإنتهكت الحرمات الإنسانية.

كما أثارت هذه الأعمال إستغراب الإبراهيمي، الذي تساءل إن كانت مكافأة الجزائريين الذين شاركوا في تحرير فرنسا من النازية بدل أن تعطيهم الإستقلال كمكافأة على صنيع أعمالهم التي قدموها لفرنسا، فأهدتهم قتل وتشريد الأهل وهذا ما عبر عنه بقوله: " **لك الويل أيها الإستعمار أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك نيام، ويجوع أهله وأهلك بطان، أيشرفك أن ينقلب الجزائري في ميدان القتال على أهله بعد أن شارك في النصر لا في الغنيمة ... فيجد الأب قتيلا، والأم مجنونة من الفراغ** ".[4]

---

[1] يوسف بوعنابة: المرجع السابق، ص 159.

[2] نفسه، ص 159.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي (1940-1952م)**. ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 255.

[4] المرجع السابق، ص 115.

ومن ثم تم نفي الشيخ البشير الإبراهيمي بشدة الإدعاءات الفرنسية التي إعتبرت ما جرى في 8 ماي 1945م، مؤامرة من تدبير النازية والفاشية وأعضاء حركة أحباب البيان والحرية، التي كان مؤسسها فرحات عباس[1].

وهذا هو رأي العلماء في أحداث 8 ماي، التي أرادها الإستعمار خطة للإجهاض على ما تبقى من صمود الشعب الجزائري، وتفريقه عن قيادته، وأرادها العلماء مرحلة جديدة من مراحل الكفاح القومي، كما إعتبر الشيخ الإبراهيمي في جلسة خاصة مع مجموعة من العلماء أن أحداث 8 ماي حدًا فاصلا بين المطالبة بالحقوق السياسية وبين الإستعداد للثورة المسلحة، لإنتزاع هذه الحقوق المغصوبة طال الزمان أم قصر[2].

أما بالنسبة لموقف حزب الشعب الجزائري من مظاهرات 8 ماي 1945م، فإن حزب الشعب الجزائري طلب من المواطنين الجزائريين الخروج يوم 8 ماي 1945م، إلى الشوارع في مسيرات سلمية عبر الوطن للإحتفال بيوم النصر،[3] حيث كان قد أعد منشورا في الموضوع ووزعه يوم 1945/05/06 في الجزائر العاصمة وفي أهم مدن البلاد وقُراها.[4]

ومن بين التوجيهات التي أصدرها حزب الشعب الجزائري على أن تكون المظاهرات سلمية نذكر ما يلي:[5]

- نزع سلاح المتظاهرين عند الإنطلاق، مما يبرهن النية السليمة التي لا نزاع فيها.

[1] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**. المرجع السابق ص 114.

[2] يوسف بوعنابة: المرجع السابق، ص 160.

[3] عمار عمورة: ج2، المرجع السابق، ص 309.

[4] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصرة**. ج1، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 91.

[5] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين**. المرجع السابق، ص 244.

- وضع الشعار الوطني في وسط أعلام الحلفاء وبالفعل تم إحاطة العلم الجزائري بالأعلام بالفرنسية، والإنجليزية، والأمريكية، والروسية في كل مكان.[1]

وكان حزب الشعب الجزائري قد أعد الشعارات التي يرفعها المتظاهرون تحضيرا محكما ومن بين هذه الشعارات:[2]

" **أطلقوا سراح مصالي الحاج** " ، " **أطلقوا سراح المعتقلين السياسيين** "، " **ليسقط الإستعمار**"، " **عاشت الجزائر حرة مستقلة** "،[3] حيث أن هذه الشعارات أعتبرت عنيفة على السلطة الإستعمارية، مما أدى إلى الإصطدام، حيث كان رد فعل الإستعمار عنيفا[4]، إذ أقدم على عمليات إبادة جماعية ضد مدنيين عزل بدون سلاح في العديد من المدن الجزائرية لاسيما المدن الشرقية: قالمة ، سطيف، خراطة[5]، وراح ضحية هذه المظاهرات أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد (45.000)، وعشرات آلاف السجناء والمعتقلين.[6]

وعلى هذا الأساس، ومن هذا المنطلق، نستطيع الجزم بأن قيادة حزب الشعب الجزائري السرية، هي مصدر الأمر بتنظيم الميسرات الشعبية، والمشاركة فيها بمناسبة الإحتفالات بعيد النصر على النازية.[7]

---

[1] رضوان عيناد ثابت: **8 أيار/ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**. تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 136.

[2] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص 233.

[3] محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**. تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 73.

4 جيلالي بلوفة عبد القادر: **الحركة الإستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م)**. ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 156.

[5] عبد كامل جويبة: المرجع السابق، ص 88.

6 عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: ج2، المصدر السابق، ص 340.

7 محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**. ج1، المرجع السابق، ص 91.

5- موقف الجمعية والحزب من الثورة التحريرية:

لقد إندلعت الثورة الجزائرية في وقت وصل فيه النضال السياسي السلمي مرحلة اليأس من أمل حصول الجزائريين على حقوقهم المشروعة من المستعمر الفرنسي، بالعيش الكريم والتمتع بالمواطنة الكاملة بعيدا عن عقلية الأهالي وعن التزوير الإنتخابي، إذ يعتبر عام 1954م منعطف جديد في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية على صعيد العمل السياسي، وفي أسلوب الكفاح الوطني حيث إنتقلت حركة التحرير بشكل عام منذ هذه الفترة إلى إعتماد أسلوب الكفاح المسلح.[1]

حيث تم تفجير الثورة في سرية تامة وأخذ العدة لها، وهذا ما فاجأ الكل وجعل الدهشة بادية على وجوه الجميع، لاسيما جمعية العلماء المسلمين لأنها لم تكن على علم بالأحداث خاصة أعضاءها الموجودين في الخارج، بالرغم من أنهم كانوا متيقنين بإندلاعها في الأيام القليلة القادمة، وكانت الجمعية تنتظر من حركة الإنتصار القيام بالدور، وذلك نتيجة لأزمة هذه الأخيرة، لذلك فإن إندلاع الثورة كان مفاجأ لهم.[2]

من خلال ما كتبت الجمعية في لسان حالها البصائر عن هذه الأحداث في العدد 292 الصادر بتاريخ 5 نوفمبر 1954م بمقالة عنوانها (حوادث الليلة الليلاء)، والذي جاء فيها "**فوجئت البلاد بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقفت عليها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الإثنين غرة نوفمبر ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن ثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران**".[3]

---

[1] أحسن بومالي: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954 – 1956م)، دراسة وصفية تحلية**. شهادة ماجيستر، علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، كلية العلوم السياسية 2011، ص 158.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي (1954-1964م)**. ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 243.

[3] البصائر: **مقال حوادث الليلة الليلاء:** ع292، 5 نوفمبر 1945م، السنة السابعة من السلسلة الثانية، 1954 – 1955م، وزارة الثقافة، الجزائر، ص1.

ومن خلال تصريحات الجمعية في البصائر يتضح أنها فوجئت مثل ما فوجئت سائر الأحزاب والهيئات الأخرى بتفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م كما علقت الجمعية في هذا المقال على تلك الأحداث " **إننا إلى حد الساعة لا نملك التفاصيل عن هذه الحوادث وأسبابها وليس بين أيدينا إلا ما تتناقله الصحف وشركات الأخبار ولا نستطيع أن نعلق عليها فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذا المواطن** ".[1]

والواقع أن الجمعية لم تبد موقفها لا بالرفض ولا بالمعارضة، وهذا ربما لجهلها بحقيقة مفجري الثورة ثم أيضا رغبة منها في عدم إعطاء الفرصة لفرنسا لتهدم كل ما تم بناؤه، وبذلك ستخسر الجمعية والثورة معا، وأنها لم تسع لعرقلة الثورة بل أقامت لها حملة دعائية في جريدة البصائر لتأييدها بأنها ثورة شعبية وأنها ستستمر بعد إسقاط مزاعم فرنسا التي نقول إنها سيطرت على الوضع.[2]

وبالتالي فإن الجمعية من خلال هذه الأحداث إنقسمت إلى تيارين متباينين، بين الخارج مساند ومبارك وداعم للثورة، وداخل يتسم بالتريث والترقب منذ العمليات الأولى للثورة المسلحة، في إنتظار ما ينجلي عنه الأمر فيما بعد، بحيث يقول الكاتب بنيامين سطورا، "**أما رجال الدين الجزائريين يقصد "جمعية العلماء" فقد إختباؤا تحت ظل الحذر يترقبون**".[3]

وقد أكدت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين في عددها الصادر يوم الخامس نوفمبر 1954م "**لا يمكن أن نتناول أي تعليق على هذه الحوادث حتى تتبين لنا حقيقتها**".

غير أن فترة التريث والترقب لم تدم طويلا حيث ظهرت مواقف صريحة تؤيد العمليات الأولى للثورة ومواقف غير معلنة تعارضها، ويظهر بوضوح الموقف المؤيد للثورة من خلال النداء الذي وجهه رئيس

---

[1] المرجع السابق، ص1.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: ج5، المصدر السابق، ص5.

[3] أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**. المرجع السابق، ص208.

الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي، من إذاعة القاهرة 1954م، بإمضائه وإمضاء نائبه الشيخ الفضيل الورثلاني والذي بارك فيه عمليات أول نوفمبر وأيد الكفاح المسلح، وهذا ما يبرز في الملحق رقم (07).[1]

ويدعوا أيضا الشعب الجزائري إلى الإلتفاف حول الثورة وخوض غمار الجهاد المقدس بالنفس والمال.

حيث يقول[2] "**لم تبق لكم شيئا تخافون عليه أو تدارونها لأجله ولم يبق لكم خيطا من الأمل تتعللون به! أتخافون على أعراضكم وقد إنتهكتها! أم تخافون على الحرمة وقد إجتاحتها لقد تركتكم فقراء تتلمسون قوت اليوم فلا تجدونه! أم تخافون على الأرض وخيراتها وقد أصبحتم فيها غرباء، حفاة عراة جياعا أسعدكم من يعمل فيها رفيقا زراعيا يباع معها ويشترى، وحضكم من خيرات بلادكم النظر بالعين والحسرة في النفس! أم تخافون على القصور أم تخافون على الدين؟ ويا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله، ويا ويل فرنسا من الإسلام إبتلعت أوقافه وهدمت مساجده وأذلت رجاله وإستبعدت أهله، ومحت أثاره من الأرض وهي تجد في محو أثاره من النفوس**".

وهذا ما يدل على إيمانه بضرورة الثورة، حيث أعتبر من أوائل الزعماء الذين إحتضنوا الثورة حينما إندلعت، وحثوا الشعب على الإلتفاف حولها، وهو لم يعرف بعد الهيئة المشرفة عليها.[3]

كما عمل البشير الإبراهيمي لصالح الثورة منذ إندلاعها، إذ بمجرد وصول خبر إندلاعها إلى سمعه حتى سارع إلى تأييدها عبر سلسلة من البيانات بإسم مكتب جمعية العلماء في القاهرة فأصدر بيان 2 نوفمبر 1954م أي بعد يوم واحد من الحدث.[4]

إضافة الى ذلك نجد العربي التبسي وهو أحد رجالات جمعية العلماء المسلمين، الذي دعا هو الآخر إلى مساندة الثورة الجزائرية مباشرة بعد إندلاعها، وضرورة مؤازرتها ماديا ومعنويا معتبرا أن ما قامت به جبهة التحرير الوطني هي معركة الحياة الحقيقية.

---

[1] المصدر السابق، ص5.

[2] محمد الصالح الصديق: **شخصيات فكرية وأدبية، هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية**. المرجع السابق، ص121.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: ج5، المصدر السابق، ص 7.

[4] أحسن بومالي: **موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة**. المرجع السابق، ص180.

حيث لعب دورا هاما في الدعوة إلى الثورة وحث الشباب على الإنضمام إليها، وخاصة في المنطقة التي ينتمي إليها وهي منطقة تبسة وضواحيها، وعروش النمامشة الأوراس كما طالب رفاقه بحل الجمعية والإنضمام إلى الثورة منذ عام 1955م.[1]

أما بالنسبة لموقف حزب الشعب الجزائري من إندلاع الثورة التحريرية يوم 1 نوفمبر 1954م، فإن المصاليين فوجئوا بإنطلاق الثوة التحررية رغم أن الذين قاموا بها أبناء حزب واحد: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سليل حزب الشعب الجزائري.[2]

وعلى هذا الأساس فإن المصاليين حاولوا جاهدين إحتواء الحركة والتمسك بزعيمهم مصالي الحاج، على أنه قائد الثورة كان يأخذ طابع القدسية، كما تجندوا لمحاربة جبهة التحرير الوطني.[3]

إن مصالي الحاج مؤسس الحركة الوطنية مع بعض رفاقه المخلصين وراعيها لسنوات طويلة منذ حزب نجم شمال إفريقيا، إلى حزب الشعب الجزائري، إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية،[4] كان يوافق منذ البداية على اللجوء للعمل المسلح وفكرة الثورة التي عرضها عليه كل من حسين عسلة،[5] والأمين دباغين.[6]

---

[1] المرجع السابق، ص185.

[2] مذكرات الرئيس علي كافي: **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)**. د.ط، دار القصبة، الجزائر، د.ت، ص57.

[3] عبد الله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثوة الجزائرية (1954-1962م)**. د.ط، وزارة الثقافة الجزائر، 2013، ص،ص 44، 45.

[4] لخضر بورقعة: **مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**. د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص299.

[5] حسين عسلة: ولد يوم 20 مارس 1917م، في قرية إيغيل إيمولا، وعندما بلغ سن 17 من عمره إنتقل إلى العيش مع أخيه في حي القصبة بالجزائر العاصمة، إنخرط في نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م، وشارك في مؤتمر حزب الشعب الذي عقد سنة 1947م، توفي حسين عسلة يوم 10 جانفي 1948م، (أنظر: محمد عباس: **نداء الحق شهادات تاريخية**. د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص21).

[6] زبيحة زيدان المحامي: المرجع السابق، ص77.

ومن خلال ذلك لم يتخذ المصاليين موقفا علنيا وصريحا ومباشرا من الثورة، إلا بعد فترة إنتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث، وهذا بسبب عنصر المفاجأة، الذي أحدثه إندلاع الثورة[1]، وبقوا على هذا الموقف إلى غاية 4 نوفمبر 1954م، حيث قام مصالي الحاج بتوجيه رسالة من مقر إقامته الجبرية بفرنسا لأتباعه وأنصاره في الجزائر وفرنسا، والتي تضمنت التعليمة التالية:[2] "**لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة، واصلوا غمار الكفاح، حاولوا أن تسيطروا على الحركة**"[3] إلى جانب تصريح أخر تقدم به يوم 8 نوفمبر قائلا: "**أعتبر هذه الأحداث منطقية في كفاح الشعب الجزائري الذي طالما إنتظر زوال الإستعمار، بالطرق السياسية**"[4] طالبا يد الأخوة من الشعب الفرنسي وإلى الطبقة العاملة الفرنسية ومطالبا بوضع حد للنظام الإستعماري، وإلى جانب هذه المواقف كان القادة المصاليون يحاولون التفاوض مع زعماء جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل وفي القاهرة حول قضية قيادة المقاومة.[5]

ومن خلال تصريحات مصالي الحاج يتضح أنه لم يكن ضد إندلاع الثورة، لكنه إنزعج من فكرة إندلاعها بدون علمه، وأن تكون القيادة لغيره وعلى يد أفراد من حزبه، لذلك أسس الحركة الوطنية الجزائرية لينافس بها جبهة التحرير الوطني،[6] كما كون أنصار مصالي الحاج أفواجا خاصة تدعى أن المصاليين هم اللذين يقومون بالثورة.[7]

ومن هنا فإن عناصر جبهة التحرير الوطني قامت بعدة محاولات لشرح وجهة نظرها لأنصار مصالي لإقناعهم بضرورة توحيد الصفوف، وتظافر الجهود لمواجهة العدو المشترك.[8]

---

[1] الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م) دراسة في السياسات والممارسات**. د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص41.

[2] أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**. المرجع السابق، ص196.

[3] عمار قليل: ج1، المرجع السابق، ص239.

[4] إدريس خيضر: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962م)**. ج2، د.ط، دار المغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت. ص79.

[5] محمد حربي: المصدر السابق، ص48.

[6] إبراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**. د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص58.

[7] بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**. د.ط، دار النعمان، د.م، 2012، ص172.

[8] أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)**. د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص391.

وقد إستجاب عدد كبير من أنصار مصالي الحاج لدعوة الثورة وإلتحقوا بصفوفها، ولكن أعداد أخرى لا تقل عن الأولى بقيت مترددة ومصرة على ولائها لمصالي إلى غاية الإستقلال.[1]

[1] عمار قليل: ج1، المرجع السابق، ص240.

إستنتاجات الفصل:

من المعلوم أن سياسة الإندماج ظهرت عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، من أجل دمج الجزائر في فرنسا وإنصهار الشعب الجزائري في الكيان الفرنسي، من خلال تجنيسه بالجنسية الفرنسية، لكن هذا قوبل بالرفض الشديد من طرف جمعية العلماء، وعملت على غرس مبادئ العروبة، والإسلام وتجذرها في النفوس هذا إلى جانب حزب الشعب الجزائري، الذي كان رأيه من رأي الجمعية والذي رفض رفضا قاطعا هذه السياسة لأنه كان منذ نشأته ثوريا وإستقلاليا.

إن مجيئ مشروع بلوم فيوليت في سنة 1936م، الذي كان ينص على تحسين أوضاع الجزائريين وزيادة عددهم في المجالس المنتخبة، ومنح الحقوق لبعض من المدنيين والعسكريين، لكن هذا المشروع قوبل من طرف الجمعية مع بعض التحفظ مخافة من حصول بعض الشباب الجزائريين على الجنسية الفرنسية والتخلي عن الأحوال الشخصية، أما بالنسبة لحزب الشعب فإنه رفضه لأنه كان يرى فيه خطرا كبيرا وقام بالتنديد بهذا المشروع لأنه عبارة عن خدعة أخرى من قبل الإدارة الإستعمارية لطرح فكرة الإندماج بشكل مغاير.

إن المؤتمر الإسلامي هو اللب الوحيد لتوحيد مطالب الحركة الوطنية الجزائرية ضد السياسة الفرنسية المنتهجة، (القمعية والتعسفية والاضطهادية)، ومهما قيل بشأنه فإنه سجل محطة هامة في مسار النضال الوطني من جهة ومعرفة نوايا الإدارة الفرنسية من جهة أخرى، حيث تم تأسيس هذا التجمع الوطني من طرف جمعية العلماء المسلمين كرد على مشروع بلوم فيوليت الذي كان بمثابة مماطلة لمطالب الشعب الجزائري، لكن بالنظر إلى موقف حزب الشعب فإنه رفض المؤتمر الإسلامي الأول 1936م والثاني 1937م بالرغم من أنه ظهر كأبرز الخطباء فيه وهذا الرفض يتجلى في مطلب إلحاق الجزائر بفرنسا.

تعتبر مجازر 8 ماي 1945م، محطة حاسمة في تاريخ الجزائر والتي إنجر عنها مقتل 45 ألف جزائري وذلك راجع إلى مطالبة الجزائريين بحقهم في الحرية والإستقلال، حيث تضاربت الآراء حول بداية هذه المذبحة ومن ثم كان موقف الجمعية من هذه المجزرة هو أن الشعب الجزائري له الحق في المطالبة بحقوقه وبالخروج للتظاهر وحملت فرنسا مسؤولية هذه المجزرة، أما عن حزب الشعب الجزائري فكان له

الدور الفعال في التحضير لهذه المظاهرات حيث أمرت قيادة الحزب السرية تنظيم مظاهرات شعبية للإحتفال بهذا اليوم.

أعطى إنضمام جمعية العلماء العلني للثورة وإعترافها بجبهة التحرير دافعا قويا لمسار الثورة ودعما سياسيا مهما لها، وذلك بإنضمام شيوخ وأساتذة وطلبة الجمعية إلى صفوفها، وقد إستفادت الثورة منهم في الهياكل القيادية في الجيش والأعمال العسكرية في الدعاية للثورة، أما بالنسبة لحزب الشعب الجزائري فإنه تفاجأ كغيره من الأحزاب الوطنية بإندلاع الثورة لكنه شارك فيها تحت إسم الحركة الوطنية الجزائرية وبدأ الصراع بين مصالي وجبهة التحرير الوطني التي بادرت بتفجير الثورة دون إستشارته.

الفصل الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري من أهم القضايا الوطنية

1. موقف الجمعية والحزب من الإدماج والتجنس.
2. موقف الجمعية والحزب من مشروع بلوم فيوليت.
3. موقف الجمعية والحزب من المؤتمر الإسلامي.
4. موقف الجمعية والحزب من مجازر 8 ماي 1945.
5. موقف الجمعية والحزب من الثورة التحريرية.

خاتمـــــــــة

وفي ختام بحثنا الذي هو "**دراسة تاريخية مقارنة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري (1936–1954م)**" ومن خلال إطلاعنا على مسارهما النضالي توصلنا إلى جملة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

– أن الجزائر عرفت مطلع القرن 20 أوضاع جد مزرية شملت جميع الجوانب، السياسية، والإجتماعية والإقتصادية، والثقافية، كل هذا كان نتيجة للسياسة الفرنسية المطبقة في المجتمع الجزائري، حيث كان الهدف الوحيد للإحتلال منذ أن وطأت أقدامه الأراضي الجزائرية، هو الإستلاء على هذه الأخيرة، ومنحها للمستوطنين وتسخيرها مع الأهالي لخدمتهم من أجل تسهيل هذه المهمة، قامت فرنسا بإصدار عدة قوانين تصب في خدمتها، وخدمة مصالح المستوطنين، أبرزها قانون الأهالي الزجري، كما عملت فرنسا على تجهيل الجزائريين، ونشر الأمية بينهم، من أجل ضمان إحكام سيطرتها عليهم، لكن مع إندلاع الحرب العالمية الأولى التي شارك فيها الجزائريون، ساهمت في توعيتهم في العديد من القضايا، ومطالبتهم بحقوقهم أهمها المساوة والعدالة، والأهم من ذلك هو إحتفال المستوطنين بمرور 100 سنة على إحتلال الجزائر، وهذا ما أدى ببعض الجزائريين الغيورين على بلادهم بالتصدي والوقوف في وجه الإستعمار وذلك من خلال إنشاء الجمعيات، والأحزاب، كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري.

منذ ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عملت على تحرير فكر الشعب الجزائري، وذلك من خلال القضاء على الأفكار الدخيلة التي بثها الإستعمار الفرنسي، ومحاولة النهوض بثورة إصلاحية تشمل جميع المجالات التربوية، والدينية، والثقافية، والإجتماعية، والسياسية، فقد كان مبدأ الجمعية هو تحرير العقول أولا ومن ثم تحرير الوطن، فقد عملت وأدركت أن تحرير الجزائر لا يتم ما دام المستعمر يسيطر على الفكر، ويبث فيه أفكار دخيلة على إسلامه وعروبته وأصالته، ولهذا كان هدف الجمعية الأول هدفا تربويا.

إن حزب الشعب الجزائري يعتبر من أقوى وأهم الأحزاب السياسية، التي لعبت دورا هاما في الحركة الوطنية الجزائرية، وكان له تأثير كبير في تاريخ الجزائر المعاصر، إذ إستطاع منذ تأسيسه في 11 مارس

1937م، أن يمزق غشاء الخوف الذي كان يسيطر على الفكر السياسي في الجزائر، إذ طرح برنامجا واضحا ومحددا في الميدان السياسي، والإقتصادي، والإجتماعي، والإداري، إذ إرتكز الميدان السياسي حول فكرة أساسية وهي المطالبة بالإستقلال التام للجزائر، وإقامة دولة جزائرية حرة، وبرلمان جزائري ينتخب بالإقتراع العام دون تمييز في الجنس أو الدين، أما البرامج الأخرى فكانت تهتم بتحسين الأوضاع المعيشية للمجتمع الجزائري.

- بعد تاريخ ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، بدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال الوطني في الجزائر، وذلك إلى جانب الحزب الإستقلالي (حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام 1937م)، حيث كان ثنائيا وطنيا كل منهما كان يعمل في مجاله، لكن عند تتبعنا للمسار النضالي لكل من هاذين التيارين، وجدنا هناك علاقة بينهما حيث إتسمت هذه العلاقة بالإختلاف تارة، والإتفاق تارة أخرى، وهذا من خلال بعض القضايا الوطنية حيث رفض كل منهما تجنس الجزائريين وإدماج الجزائر في فرنسا وإنصهارها في بوتقتها، على خلاف مشروع بلوم فيوليت حيث إتسم موقف الجمعية بالترقب والتريث في حين رفضه حزب الشعب الجزائري، بإعتباره مشروعا إندماجيا آخر، وهذا ما حدث بالنسبة للمؤتمر الإسلامي، أما بالنسبة لمجازر 8 ماي 1945م، فإن هذه الملحمة تأثر بها كل الشعب الجزائري بما فيه هاذين التيارين، وعبرا عن موقفهما إتجاهها، إلى أن تكللت جهود كل منهما بثورة أول نوفمبر 1954م، على الرغم من الإختلافات التي كانت بين أعضاء حزب الشعب، وجبهة التحرير الوطني، في حين إنضم أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إليها.

الملاحـــــق

ملحق رقم (01): القانون الأساسي لجمعية العلماء

القسم الأول – الجمعية

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " مركزها الاجتماعي مدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية.

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901.

الفصل الثالث: لايسوغ لهذه الجمعية باي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني – غاية الجمعية

الفصل الرابع: القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس: تتذرع الجمعية للوصول الى ايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها انها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس: للجمعية أن تأسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب التعليم الابتدائي.

القسم الثالث – أعضاء الجمعية

الفصل السابع: اعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام:

1- الاعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا
2- الأعضاء العاملون، يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات.
3- الأعضاء المؤيدون أو المساعدون، يكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات.

الفصل الثامن: لا يمكن أن يتكون المجلس الاداري إلا من الأعضاء العاملين.

الفصل التاسع: الاعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الاداري الذي يتألف مر رئيس ونائب الرئيس وكاتب عما ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب امين المال ومراقب عام، واثني عشر مستشارا.

الفصل العاشر: يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية.

الفصل الحادي عشر: يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثية يرأسه كاتب ويتولى ادارته وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية.

الفصل الثاني عشر: الاعضاء العاملون هو الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الأجازات بالدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية السلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر: الاعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم واراد ان يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع – مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر: مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الأعضاء العاملين والمؤيدين والشرقيين.

الفصل الخامس عشر: للجمعية الحق في طلب وقبول اعانات مالية من السلطات الحقوقية.

الفصل السادس عشر: الاشتراكات والإعانات المالية تدفع الى امين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه.

الفصل السابع عشر: مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي ولا يجوز لأمين المال أن يبقى تحت تصرفه أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر: لا يجوز إخراج شيء من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال طبقا القرار المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس – المجلس الاداري والاجتماعات العامة

الفصل العشرون: يجتمع المجلس الاداري في الأوقات والأمكنة التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلسات المجلس الاداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار يقرره المجلس الاداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغو إلا عمل عليه ويجب ان يمضي المحضر رئيس المجلس وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون: يجتمع الأعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء لدعوة من الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة خلال السنة في

الزمان والمكان اللذين يعيينهما الرئيس بعد القرار ومناقشة المحضر الأدبي والمالي وتبيان الاعمال المنجزة خلال العام المنصرم تحدد جلسة عامة اخرى يشارك فيها الأعضاء العاملون والمؤيدون والشرفيون، ويطلع هؤلاء على الحالة الأدبية والمادية للجمعية، وبعد ذلك ينتخب الأعضاء العاملون وحدهم المجلس الاداري الجديد.

الفصل الثاني والعشرون: إذا شجر خلاف بين عضوين او أكثر من اعضاء الجمعية او تغيرات سيرة أحد الأعضاء بما تراه خطرا على حياتها، فمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي.

الفصل الثالث والعشرين: لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الاعضاء العاملين على الاقل، ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق علبيه ربعة اخماس الاعضاء العاملين، وإذا أغلقت الجمعية – لا قدر الله – يسلم اثاثها ومالها الى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.[1]

[1] عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين. دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص،ص 21، 27.

ملحق رقم (02): الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

[1] محمد الصالح الصديق: المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله. المرجع السابق، ص 260.

ملحق رقم (03): الشيخ البشير الإبراهيمي[1]

-العلامة العبقري المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي-

[1] محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر. المرجع السابق، ص 55.

ملحق رقم (04): الشيخ العربي التبسي[1]

-العلاّمة الجليل الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي-

[1] تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 1.

ملحق رقم (05): أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م[1]

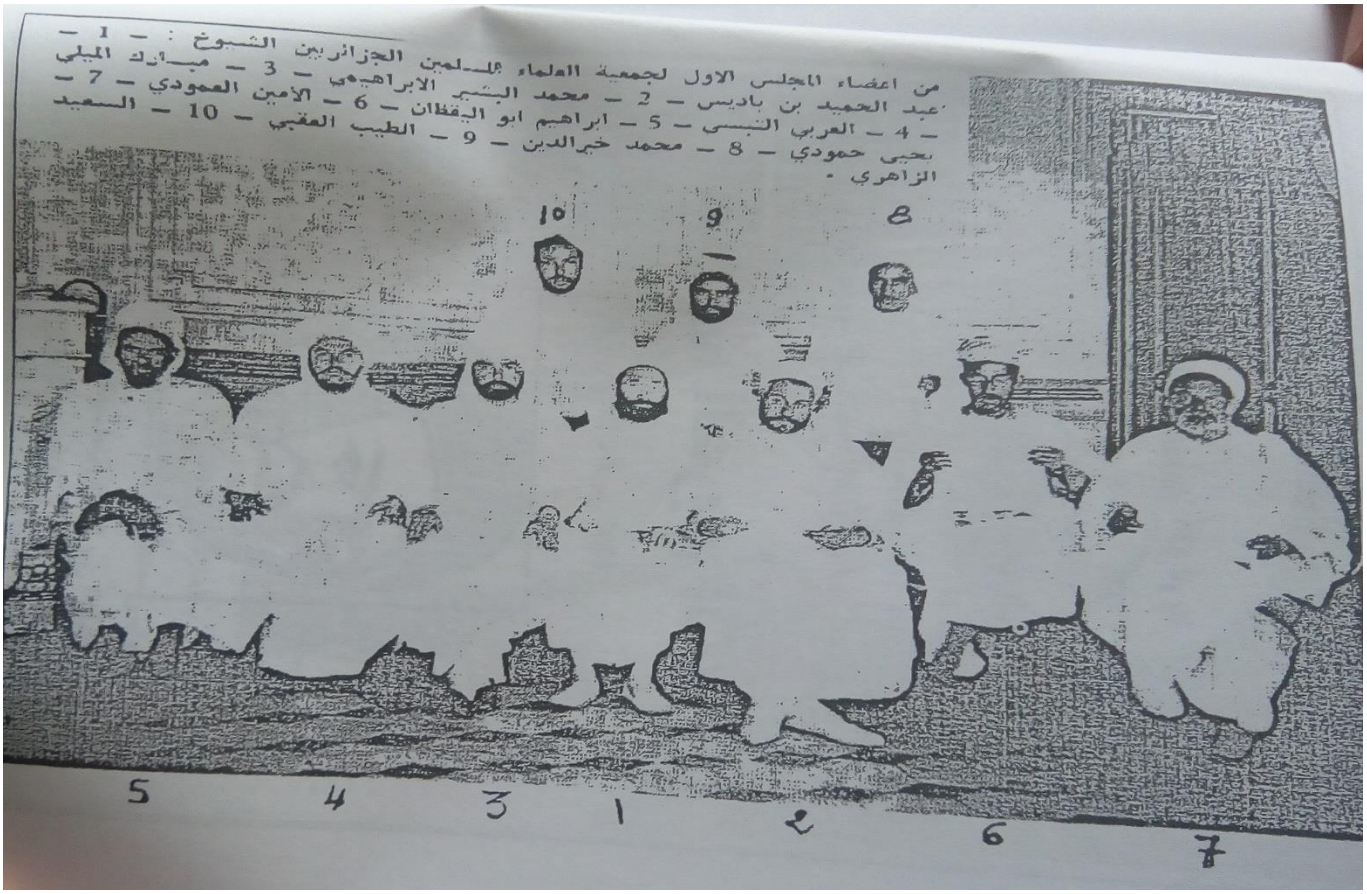

[1] محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 26.

ملحق رقم (06): الشيخ مصالي الحاج[1]

[1] عمار النجار: المصدر السابق، ص 238.

ملحق رقم (07): نداء من الأستاذ الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الشعب الجزائري المجاهد

أيها المسلمون الجزائريون :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

حياكم الله وأحياكم، وأحيا بكم الجزائر، وجعل منكم نورًا يمشي من بين يديها ومن خلفها، هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم، وهذا هو الدواء الذي يفتح الأعين المغمضة، وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلف وهذا هو الشعاع الذي يخترق الحجب الأوهام.

وكان العالم يسمع بلايا الاستعمار الفرنسي لدياركم، فيعجب كيف لم تثوروا، وكان يسمع أنينكم وتوجعكم منه، فيعجب كيف تؤثرون هذا الموت البطيء على الموت العاجل المريح، وكانت فرنسا تسوق شبابكم إلى المجازر البشرية في الحروب الاستعمارية فتموّتُ عشرات الآلاف منكم في غير شرف ولا محمدة، بل في سبيل فرنسا وتوسيع ممالكها وحماية ديارها، ولو أن العشرات من الآلاف من أبنائنا ماتوا في سبيل تحرير الجزائر لماتوا شهداء، وكنتم بهم سعداء.

أيها الاخوة الجزائريون:

احتلت فرنسا وطنكم منذ قرن وربع القرن وشهد لكم التاريخ بأنكم قاومتموها مقاومة الأبطال، وثرتم عليها مجتمعين ومتفرقين نصف هذه المدة فما رعت في حربها لكم دينا، ولا عهدا، ولا قانونا، ولا إنسانية، بل ارتكبت كل أساليب الوحشية، من تقتيل النساء والأطفال والمرضى، وتحريق القبائل كاملة بديارها وحيواناتها وأقواتها.

ثم حاربتم معها في صفها وفي سبيل بقائها نصف هذه المدة، ففتحت بأبنائكم الأوطان وقهرت أعداءها وحمت وطنها الأصلي، فما رعت لكم جميلا، ولا كافأتكم بجميل، بل كانت تنتصر بكم ثم تخذلكم، وتحيا بأبنائكم ثم تقتلكم، كما وقع معها في شهر مايو سنة 1945، وما كانت قيمة أبنائكم الذين ماتوا في سبيلها وجلبوا لها النصر، إلا أنها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية، فهل هذا هو الجزاء ؟

طالبتموها بلسان الحق والعدل والقانون والإنسانية من أربعين سنة، بأن ترفق بكم وتنفس عنكم الخناق قليلا فما استجابت، ثم طالبتموها بأن ترد عليكم بعض حقوقكم الآدمية فما رضيت، ثم طالبتموها بحقكم الطبيعي الذي يقركم عليه كل إنسان وهو إرجاع أوقافكم ومعابدكم وجميع متعلقات دينكم، فأغلقت

آذانها في إصرار وعتو، ثم ساومتموها على حقوقكم السياسية بدماء أبنائكم الغالية التي سالت في سبيل نصرها، فعميت عيونها عن هذا الحق الذي يقرره حتى دستورها، ثم هي في هذه المراحل كلها سائرة في معاملتكم من فظيع إلى أفظع.

أيها الأخوة الجزائريون الأبطال:

لم تبُقِ لكم فرنسا شيئا تخافون عليه أو تدارونها لأجله، ولم تبق لكم خيطا من الأمل تتعللون به، أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها ؟ أم تخافون على الحرمة وقد استباحتها؟ أم تخافون على الأموال وقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه ؟ أم تخافون على الأرض وخيراتها، وقد أصبحتم فيها غرباء حفاة عراة جياعا أسعدكم منيعمل فيها رقيقا زراعيا معها ويشتري، حظكم من خيرات بلادكم النظر بالعين والحسرة في النفس! أم تخافون على القصور وتسعة أعشاركم يأوون إلى الغيران كالحشرات والزواحف ؟ أم تخافون على الدين، ويا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله، ويا ويل فرنسا من الإسلام الذي ابتلعت أوقافه وهدمت مساجده، وأذلت رجاله، واستعبدت أهله ومحت آثاره من الأرض، وهي تجتهد في محو آثاره من النفوس.

أيها الأخوة المسلمون:

إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود البشري إنما يعيش بدين ويحيا بدنيا، فإذا فقدها فبطن الأرض خير له من ظهرها.

وإنها سارت بكم من دركة إلى دركة حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم وشعائركم وضمائركم، فالصلاة على هواها، والحج بيدها لا بأيديكم، والصوم برؤيتها لا برؤيتكم، وقد قرأتم وسمعتم من رجالها المسئولين عزمها على إحداث «إسلام جزائري »ومعناه إسلام ممسوخ، مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق وبأهله من الشرقيين.

إن الرضى بسلب الأموال قد ينافي الهمة والرجولة، أما الرضى بسلب الدين والاعتداء عليه فإنه يخالف الدين، والرضى به كفر بالله وتعطيل للقرآن.

إنكم في نظر العالم العاقل المنصف لم تثوروا، وإنما أثارتكم فرنسا بظلمها الشنيع وعتوها الطاغي، واستعبادها الفظيع لكم قرنا وربع قرن، وامتهانها لشرفكم وكرامتكم، وتعديها على دينكم.

إن أقل القليل مما وقع على رؤوسكم من بلاء الاستعمار الفرنسي يوجب عليكم الثورة عليه من زمان بعيد، ولكنكم صبرتم، ورجوتم من الصخرة أن تلين، فطمعتم في المحال، وقد قمتم الآن قومة المسلم الحر

الأبي، فأعيذكم بالله وبالإسلام أن تتراجعوا أو تنكصوا على أعقابكم، إن التراجع معناه الفناء الأبدي والذل السرمدي.

إن شريعة فرنسا أنها تأخذ البريء بذنب المجرم، وإنها تنظر إليكم مسالمين أو ثائرين نظرة واحدة وهي أنها عدوٌّ لكم وأنكم عدوٌّ لها، و والله لو سألتموها ألف سنة لما تغيرت نظرتها العدائية لكم، وهي لذلك مصممة على محو دينكم وعروبتكم وجميع مقوماتكم. إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه، ونهايته الموت، فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت.

إنكم كتبتم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة العريضة، فاملأوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ، وهي إرث العروبة والإسلام فيكم. ما كان للمسلم أن يخاف وهو يعلم إنها كتاب مؤجل، وما كان للمسلم أن يبخل بماله أو بمهجته في سبيل الله والانتصار لدينه، وهو يعلم أنها مبايعة مع الله، وما كان له أن يرضى الدنية إذا رضيها في دنياه. أخلصوا العمل لله، وأخلصو بصائركم في الله، واذكروا دائما وفي جميع أعمالكم ما دعاكم إليه القرآن في سبيل الحق، ومن بذل المهج والأموال في سبيل الدين، واذكروا قبل ذلك كله قول الله : [وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم] وقول الله : [كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين] .

أيها الأخوة الأحرار:

إني كلما ذكرت ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر، وذكرت فظائعها في معاملة المسلمين – لا شيء إلا لأنهم مسلمون – كلما ذكرت ذلك احتقرت نفسي واحتقرت المسلمين وخجلت من الله أن يراني ويراهم، مقصرين في الجهاد لإعلاء كلمته، وكلما استعرضت الواجبات وجدت أوجبها وألزمها في أعناقنا الجهاد المقدس، فهو الذي يسقط علينا الواجب ويدفع عنا وعن ديننا العار، فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الجهاد المقدس فهو السبيل الوحيد إلى إحدى الحسنيين : إما موت وراءه الجنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة[1].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد البشير الإبراهيمي

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[1] أحدم توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات. ج3، المصدر السابق، ص،ص 45، 50.

القائمـــــــــة

البيبليوغرافيـة

أولا: القرآن:

- سورة الرعد: الآية 11.

ثانيا: المصادر:

أ- المصادر باللغة العربية:

1. أحمد الطالب الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي (1940-1952م).** ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
2. أحمد الطالب الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي (1954-1964م).** ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
3. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح مذكرات**. ج2، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
4. المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**. د.ط، مكتبة النهضة المعرفية، القاهرة، 2001.
5. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: **الكفاح الفرنسي والسياسي من خلال مذكرات معايير 1920 – 1936.** ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
6. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معامر، 1936 – 1945.** ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
7. بن خدة بن يوسف**: جذور أول نوفمبر 1945**. تر: مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية، الجزائر، 2013.
8. بورقعة لخضر: **مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**. د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014.
9. جمعية العلماء المسلمين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**. دار المعرفة، الجزائر، 2009.
10. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض.** موفم للنشر، الجزائر، 2008.
11. عباس فرحات: **ليل الاستعمار**. تر: أبو بكر رحال، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، د.م، 2005.
12. قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939**. ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
13. قنانش محمد: **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1914 – 1939**. د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
14. مذكرات الرئيس كافي علي: **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962**. د.ط، دار القصبة، الجزائر، د.ت.
15. مراد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي 1925 – 1940**. تر: محمد يحياتني، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
16. مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938**. تر: محمد المعراجي، نص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات NEEP، الجزائر، 2007.
17. مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائرية 1914 – 1954**. طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
18. مهساس أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**. تر: الحاج مسعود، محمد عباس، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د.م، د.ت.
19. نايت قاسم مولود قاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**. ط2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002.

20.نجار عمار: **مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه**. دار الحكمة، الجزائر، 2010.

ب- المصادر باللغة الفرنسية:

- Massali HADJ : **Mémoire de Massali hadj1898 – 1938**. De Abdelaziz Bouteflika, Ministère la culture, Alger, 2009.

- Mehsas Ahmed : **Le mouvement révolutionnaire an Algérie**. Editions barakat, Alger, 1990.

ثالثا: المراجع:

1. أثار الإمام عبد الحميد بن باديس: **متفرقات**، ج6، د.ن، د.م، 2005.
2. أجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954.** ج2، دار هومة، الجزائر، 2008.
3. أقيس خالد: **العربي التبسي، الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**. دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
4. الأمير خالد: **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**. تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANP، د م، 2006.
5. بحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
6. بخوش الصادق: **الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية**. دار غرناطة، الجزائر، 2009.
7. بديدة لزهر: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**. د.ن، الجزائر، 2013.
8. بديدة لزهر: **رجال من ذاكرة الجزائر**. ج7، الرياضي، الجزائر، 2013.
9. بركات أنيسة: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م، د.ت.
10. برنيان أندري، توشي أندري: **الجزائر بين الماضي والحاضر**. تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
11. بسكر محمد عبد الرحمان: **فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين**. الابيار، الجزائر، 2018.
12. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**. دار المعرفة، الجزائر، د.ت.
13. بلحاج صالح: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939**. بن مرابط، الجزائر، 2015.
14. بلغيث محمد الأمين: **تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق وثائق جديدة وصور نادرة تنتشر لأول مرة**. دار مداني، د-م، د-ت.

15. بن الشيخ حكيم: **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1912-1936**. د.ط، د.ن، د.م، د.ت.
16. بن حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**. د.ط، دار النعمان، د.م، 2012.
17. بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**. دار طليطلة، الجزائر، 2009.
18. بن منصور ليلى بن عمار: **فرحات عباس، ذلك الرجل المظلوم**. تر: حسين لبراش، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
19. بوثريد عائشة: **التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة**. دار الأقصى، الجزائر، 2015.
20. بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1935-1956**. دار هومة، الجزائر، 2001.
21. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، 1937-1945 دراسة تاريخية وأيديولوجية، مقارنة**. د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
22. بوضرساية بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930، وإنعكاساتها على المغرب العربي**. دار الحكمة، الجزائر، 2010.
23. بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**. ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2007.
24. بوعزيز يحي: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**. ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.
25. بوكبيسة بن علي محمود: **التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة 1870-1954**. د.ط، دار الإرشاد، د.م، 2015.
26. بومالي أحسن: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**. د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.
27. بومالي أحسن: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**. د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
28. تابليت علي: **فرحات عباس رجل دولة**. ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.
29. تركي رابح عمامرة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة**. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
30. تقية محمد: **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، الأمل**. تر: عبد السلام عزيزة، د-ط، دار القصبة، الجزائر، 2010.
31. الثعالبي نبيل طوالبي: **أناشيد وطنية**. ط3، دار هومة، الجزائر، د.ن.
32. جلال يحي: **المغرب الكبير المعاصر**. ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

33. جوايبة عبد الكامل: **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954**. دار الواحة، الجزائر، 2013.
34. جيلالي بولوفة عبد القادر: **الحركة الإستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945.** ط2، نوميديا للنشر، الجزائر، 2013.
35. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام 1253هـ–1837 م / 1374هـ–1962م.** ج 5، دار الأمة، الجزائر، 2007.
36. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد**: تاريخ الجزائر العام**. ط2، دار الأمة، الجزائر، 2008.
37. حسين نوارة: **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير: سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الإستقلال**. تر: سعيدي فتحي، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2013.
38. حميدي أبو بكر الصديق: **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**. دار المتعلم، الجزائر، 2015.
39. حميطوش يوسف: **منابع الثقافة السياسة والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**. دار الأمة، الجزائر، 2013.
40. خرشي جمال: **الإستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر 1830-1962**. تر: عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
41. الخطيب أحمد: **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية ونشاطه السياسي والإجتماعي**. ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.م، 1986.
42. خير الدين شترة**: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م**. طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
43. خيضر إدريس: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**. ج2، د.ط، دار المغرب، الجزائر، د.ت.
44. خيضر إدريس: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830-1962.** د.ط، دار المغرب، الجزائر، د.ت.
45. دبوز محمد علي: **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340 ه/1921م – 1395ه/1975م.** منشورات السهل، الجزائر 2009.
46. دراجي محمد، فيلالي عبد العزيز: **عبد الحميد بن باديس**. ج3، دار الهدى، الجزائر، 2018.
47. الزبيري محمد العربي: **المثقفون الجزائريون والثورة**. د-ط، د-ن، الجزائر، د-ت.
48. الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**. ج1، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
49. زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939.** ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
50. زيدان المحامي زبيحة: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**. د-ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

51. سطورا بنيامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**. تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د-ت.
52. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية.** ج3، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
53. سعد الله أبو قاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. ج4، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1996.
54. سعد الله أبو قاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**. ج2، ط4، دار الغرب الإسلامية، الجزائر، 1992.
55. سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**. م3، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2005.
56. سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ**. دار الأمة، الجزائر، 2013.
57. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **أثار السياسة الإستعمارية الإستيطانية في المجتمع الجزائري من 1830-1954.** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
58. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**. طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945. د.م، د.ت.
59. سلوادي حسن عبد الرحمان: **عبد الحميد بن باديس، البشير الابراهيمي**. ط 2، منشورات حبر، الجزائر، 2008.
60. سيد على مبارك مريم: **أعلام الجزائر**. دار المعرفة، الجزائر، 2018.
61. سيد علي مبارك مريم: **مثقفون خلال الثورة**. دار المعرفة، الجزائر، 2012.
62. شيبان الشيخ عبد الرحمان: **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**. د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
63. صاري جيلالي: **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950**. تر: عمر معراجي ، ط2، د.ن، د.م، د.ت.
64. الصديق محمد الصالح: **البعد الروحي في ثورة نوفمبر المجيدة، الجزائر قدوة في الصمود والجهاد والتضحية**. م24، دار هومة، الجزائر، 2014.
65. الصديق محمد الصالح: **الجزائر بلد التحدي والصمود، رحلة في أعماق الثورة قاهرة الإستعمار**. م 27، دار هومة، الجزائر. د.ت.
66. الصديق محمد الصالح: **المصلح المجدد الإمام إبن باديس**. ديون المطبوعات الجامعية، د.م، 2009.
67. الصديق محمد الصالح: **شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية**. دار الأمة، الجزائر، 2008.
68. الصديق محمد الصالح: **كيف ننسى جرائمهم**. دار هومة، الجزائر، 2005.

69. طهاري محمد: **الشيخ عبد الحميد بن باديس، الحركة الإسلامية في الفكر الإسلامي المعاصر**. دار الأمة، الجزائر، 1999.
70. العايش بكار: **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939.** دار شطايبي، بوزريعة، 2013.
71. عباس محمد: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية.** دار هومة، الجزائر، 2004.
72. عباس محمد: **نداء الحق شهادات تاريخية**. د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
73. عبدون محمد**: شهادة مناضل عن الحركة الوطنية**. منشورات دحلب، الجزائر، 2013.
74. العسلي بسام: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**. ط2، دار النفائس، الجزائر، 1983.
75. العلوي محمد الطيب**: مظاهرات المقاومة الجزائرية 1830-1954**. طبعة خاصة، د.ن، د.م، د.ت.
76. عمامرة تركي رابح: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة 1931-1956م**. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
77. عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962.** ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
78. عناد ثابت رضوان: **8 أيار/8ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر**. تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
79. عويمر مولود: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية.** ج2، دار قرطبة، تلمسان، 2001.
80. الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات**. د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
81. فركوس صالح بن نبيلي: **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق م 1962**. ج3، ايدكوم، الجزائر، 2013.
82. فركوس صالح: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962)**. د.ط، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2013.
83. فركوس صالح: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925**. مديرية النشر الجامعية، قالمة، 2010.
84. فضلاء محمد حسن: **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**. دار هومة، الجزائر، 2010.
85. فضلاء محمد حسن: **من أعمال الإصلاح في الجزائر**. ج2، د.ن، د.م، 2000.
86. فيلالي عبد العزيز: **عبد الحميد بن باديس**. دار الهدى، الجزائر، 2013.
87. قاصري محمد السعيد: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962.** دار الإرشاد، د-م، 2013.
88. قداش محفوظ، قنانش محمد: **حزب الشعب الجزائري PPA 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**. تر: وذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2013.

89. قداش محفوظ: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**. تر: محمد المعراجي، د.ن، د.م، د.ت.
90. قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**. ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
91. قنان جمال: **التوسع الإستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية وإستغلالية**. منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
92. قنان جمال: **تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الإستعمار دراسات في التاريخ المعاصر**. ج6، منشورات وزارة المجاهدين، د.م، 2009.
93. قنانش محمد قداش محفوظ: **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، د.ت.
94. قنانش محمد: **أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**. د-ط، منشورات دحلب، د-م، د-ت.
95. قنانش محمد: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**. د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009.
96. كاشة الفرحي بشير: **مختصر وقائع والأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**. طبعة خاصة، د.ن، د.م، د.ت.
97. كبير سليمة: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الفضيل الورثلاني، الرحالة من أجل الجزائر**. المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت.
98. لونيسي إبراهيم: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**. د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007.
99. لونيسي رابح وداودي نبيل وآخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**. دار المعرفة، الجزائر، 2010.
100. محفوظ سماتي: **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**. تر: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشغيب. د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.
101. مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي، ودورة في الحركة الوطنية الجزائرية**. دار هومة، الجزائر، 2006.
102. مقلاتي عبد الله: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**. د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
103. مناصرية يوسف: **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1914-1939**. د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013.
104. مياسي إبراهيم: **قبسات من تاريخ الجزائر**. دار هومة، الجزائر، 2012.
105. نصوص ملتقى: **الفكر السياسي الجزائري 1830-1962**. المؤسسة الوطنية للإتصال، رويبة، 2010.
106. هارون علي: **الولاية السابعة، حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962**. تر: صادق عماري وآخر، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

107. هشماوي مصطفى: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**. دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة الجزائر، د-ت.
108. هلال عمار: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1962**. د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، د.ت.
109. ولد خليفة محمد العربي: **الإحتلال الإستيطاني للجزائر مقارنة للتاريخ الإجتماعي والثقافي نحو تجديد الخطاب وإشراك الشباب**. ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.
110. ولد خليفة محمد العربي: **المحنة الكبرى مدخل لدراسة توصيفية عن معاناة شعبنا والمقاومة البطولية نصوص مختارة كرونولوجيا جزئية وثائق أساسية**. ط3، دار الأمل، د.م، د.ت.
111. الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954.** د-ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013.
112. ونيسي زهور: **الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة الأمة، قصة الحياة**. منشورات ألفا، الجزائر، 2015.
113. يحياوي الطاهر: **الشيخ العربي التبسي، الشهيد المغتال**. أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
114. يحياوي الطاهر: **العلامة الشيخ الكبير الإبراهيمي أمير البلاغة والبيان الجزائري**. أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
115. يوسفي محمد: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**. تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

رابعا: الجرائد:

1. البصائر: مقال **" حوادث الليلة الليلاء "** العدد 292، 5 نوفمبر 1954، السنة السابعة من السلسلة الثانية 1954-1955، وزارة الثقافة، الجزائر.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1. بومالي أحسن**: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956 دراسة وصفية تحليلية**. شهادة ماجستير، علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، 2011.
2. زيلوخة بوقرة: **سيسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا.** مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.
3. قدادرة شايب: **الخرب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة.** شهادة دكتوراه، التاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

سادسا: قائمة الموسوعات:

1. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**. طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، د.م، 2007.

الفهـــــرس

الفهرس

	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – هـ
مدخل: العوامل التي ساعدت على تبلور الوعي الوطني قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	
1- الإنعكاسات السلبية للسياسة الفرنسية في الجزائر.	09 – 18
2- آثار الحرب العالمية الأولى كدعاية لمشاركة الجزائريين فيها.	18 – 23
3- الإحتفال بمرور 100 سنة على إحتلال الجزائر.	23 – 26
إستنتاجات الفصل	27
الفصل الأول: جمعية العماء المسلمين الجزائريين.	
1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين.	30 – 33
2- مبادئها وأهدافها.	33 – 37
3- أهم مؤسسي الجمعية.	38 – 51
4- موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية.	52 – 54
إستنتاجات الفصل	55
الفصل الثاني: حزب الشعب الجزائري.	
1- تأسيس حزب الشعب الجزائري.	57 – 61
2- برنامج حزب الشعب الجزائري.	61 – 66
3- مؤسس حزب الشعب الجزائري.	67 – 72
4- موقف السلطات الفرنسية من نشاط حزب الشعب الجزائري.	72 – 74
إستنتاجات الفصل	75

الفصل الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري من بعض القضايا الوطنية.	
1- التجنس والإدماج.	84 - 78
2- مشروع بلوم فيوليت.	88 - 84
3- المؤتمر الاسلامي.	92 - 89
4- حوادث 8 ماي 1945.	96 – 93
5- من إندلاع الثورة 1954.	102 - 97
إستنتاجات الفصل	104 - 103
خاتمة	107 - 106
الملاحق	119 - 109
القائمة البيبليوغرافية	129 - 121
الفهرس	131